دراسات في الإعلام

الثورة الافتراضية

دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات

نسرين عجب



الثورة الافتراضية

الثورة الافتراضية

دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات

نسرين عجب

الطبعة الأولى: 2016

رقم الإيداع: 14218/2015

الترقيم الدولي: 2-240-319-977-978

الغلاف: محمد سيد

60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة

ت 27921943 - 27954529 فاكس 27947566

www.alarabipublishing.com.eg

بطاقة فهرسة

عجب، نسرين

الثورة الافتراضية دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات/ نسرين عجب.- القاهرة: العربي للنشر والتوزيع 2016 - ص؛ سم.

تدمك: 9789773192402

1- مصر - تاريخ- الثورات

أ- العنوان 962

الثورة الافتراضية

دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات

نسرين عجب



الإهداء

برحيلك يا حبيبي الصغير أُسقطت كل كلمات الاهداء

اليك رامي .. أخي ورفيقي وملاكي الذي حرق قلوبنا برحيله المبكر..

اليك يا غالي أهدي كتابي الأول

شكـر

لرفيق دربي زوجي شادي

الذي لولا دعمه لما استطعت أن أنجز رسالتي وأحقق ما حققته

للدكتور محمود طربيه..

الأستاذ المشرف على رسالة الماستر والذي شجعني على نشرها

للدكتور حسين نصّار

على تعاونه وجهده في المراجعة الإحصائية

لصديقي العزيز الدكتور رامي عطا

على كل المراجع والمعلومات والمواكبة الميدانية في مصر

للأصدقاء: هشام علّام، ميشلين نصراني، نـداء الضـاوي، عـلاء سرحـان، وكـل مـن سـاعد أو ساهم في العمل الميداني.

المقدمة

بعد ثلاثين عاماً من حكم أحادي النظام وما رافقه من قمع وفساد واستبداد، نـزل المصريـون في 25 كانون الثاني/يناير 2011، اليوم الذي يوافق عيد الشرطة، في مظـاهرات ومسـيرات جماهيريـة في القاهرة وعدد من المحافظات استجابة لدعوات نشطاء عبر الـ"فيسـبوك"، في مـا أطلـق عليـه "يـوم غضب" للتعبير عن رفض الممارسـات القمعيـة. طالـب المحتجـون بتعـديل الدسـتور وإلغـاء قـانون الطوارىء واقالة الحكومة، قبل أن يتحولوا مع انتصاف اليوم للمطالبة بإسـقاط النظـام، ومكثـوا في الشارع حتى تحقّق مطلبهم في 11 شباط/ فبراير 2011 بتنحي الرئيس حسني مبـارك. الا أن تنحّـي الرئيس مبارك وانتخاب رئيس جديد لم يثمر تهدئة الشارع المصري الذي ما لبث المصريون أن عادوا اليه باحتجاجـات جديـدة أدت الى اسـقاط جديـد لـرئيس منتخـب بعـد فـترة قصـيرة، في سـابقة لم تشهدها مصر من قبل. ومع تطور الأحداث انتقل الشارع من السـلمية والثـورة المنظمـة ودخـل في حالة من الفوضى العارمة، وتغيّر المشهد السلمي الى مشهد دموي حصد معه مئات الضحايا.

جاء انفجـار الشـارع المصري نتيجـة لـتراكمات عـلى مـدى سـنوات، تمثّلـت باسـتبداد النظـام الحـاكم واستمرار تطبيقه لقانون الطوارىء والتضييق على الحريات العامـة، فضـلاً عـن انتشـار الفسـاد في جميـع مؤسسات الدولة السياسية والادارية والاقتصادية، وحصول عمليـات تزويـر فاضـحة في انتخابـات مجلـس الشعب والشورى، رصدتها مختلف وسائل الإعلام ومنظمات حقوق الانسان، وأدت الى حرمان الكثـير مـن قوى المعارضة من الوصول الى تمثيل ملائم فيهما. هذا عدا عن إفـراط بعـض قـوات الشرطـة في اسـتخدام العنف الى حد انتهاك حقوق الانسان والتعذيب[1]. وكانت هذه الأسباب أشبه بجمر تحـت الرمـاد حرّكتـه ثورة الياسمين، الانتفاضة الشعبية التونسية ضـد الفقـر والفسـاد والقمـع السـياسي التـي أجـبرت الـرئيس زين العابدين بن علي على التنحـي عـن السـلطة في 15 كـانون الثـاني/ينـاير2011. ولم تـأت الاضـطرابات

(1) من (عبدالـلـه، 2012، ص 341، 342).

في الشارع التونسي من عدم بل وقعت على إثر إقدام محمد البوعزيزي، 26 عاماً، عـلى اضرام النـار بنفسه خارج مكتب البلدية في بلدة سيدي بوزيد وسط تـونس في 17 كـانون الأول/ ديسـمبر 2010 احتجاجاً على مصادرة بضاعته من الفواكه التي كان يبيعها على عربة ويدعم أسرته من دخلها[1].

ويبـدو أن هنـاك اعترافـاً بـأن الثقافـة المصريـة السـائدة في مجتمـع مـا قبـل ثـورة 25 كـانون الثاني/يناير، لم تكن تثق كثيراً في وسائل الإعلام بل تعتبرها أدواتـاً تخـدم مصـالح خاصـة، لا مصـالح جماهير المواطنين. ويرى الكثير من المراقبين أن الإعلام المصري بنوعيه الرسمي والمعارض لم يـنجح في فترة ما قبل الثورة في تحويل هذا الرأي الى "سلطة خامسة" تؤثر في صنع القرار السياسي في الـبلاد[2]. "ولاشك أن القصور الشديد في وسائل الإعلام المصرية التقليدية، هو ما دفع الشـباب المصريـين نحـو وسائل التواصل الاجتماعي[3]". واستفاد الشباب من الانترنت لتعزيز ظـاهرة "التـدوين الاحتجـاجي" وتأسيس حوارات ومناقشات بديلة لا تسيطر عليها النخب التقليدية، وإقامة شبكات افتراضية عـلى مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك (Facebook) تدعو وتخطط للاحتجاج. وقـد يكـون خـير دليـل على ذلك بروز حركة "شباب 6 أبريـل" التـي نجحـت في تنظـيم الإضراب العـام في 6 نيسـان/أبريـل 2008[4].

وعليه كانت وسائل التواصل الاجتماعي الحـاضر الأقـوى في توثيـق أحـداث ثـورة 25 كـانون الثـاني/ينـاير وبثّها للعالمين الداخلي والخارجي. وخلق التواصل الاجتماعي عبر أدواته المتمثلة بالـ(فيسبوك، تـويتر، يوتيـوب، ...) حالة إعلامية جديدة في مصر والعالم العربي متمايزة عن تلك التي سـادت مـع وسـائل الإعـلام الجماهـيري والتي تخضع بمعظمهـا لسـلطة الأنظمـة وتنقـل وجهـة نظرهـا وتعـتّم عـلى مـا يخالفهـا. ومـع ظهـور هـذه

---

(1) (Britannica, 2011).

(2) من (عبدالـلـه، 2012، ص 350).

(3) من (عبدالـلـه، 2012، ص 354).

(4) من (عبدالـلـه، 2012، ص 335، 336، 337).

الوسائل، وفي ظل الانفتاح وحرية التعبير التي اتسمت بهما، انكسر الصمت عن قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية لطالما تم طمسها والتكتم عليها، فشكّلت هذه الوسائل الاجتماعية أداة لكسر حاجز الخوف والقهر المتراكم عند الشعب العربي لسنوات وثمّ تحريك هذا الشعب للنزول الى الشارع وأخذ قرار المواجهة حتى تحقيق المطالب بقلب الأنظمة وتغيير المعادلات السياسية، بما أطلق عليه ثورات "الربيع العربي" والتي اشتعلت شراراتها في تونس نهاية العام 2010، لتنتقل بسرعة الى مصر ثم ليبيا واليمن وصولا الى سوريا التي تطوّرت فيها الأحداث بشكل دراماتيكي وتحوّلت الى ساحة لحرب داخلية دموية لم تنته فصولها حتى إعداد هذا الكتاب. كما ظهرت تحركات مناهضة للنظام، ما لبث أن أسكتت في السعودية والبحرين، وتفاقمت الأوضاع لتكاد تنفجر في الأردن والجزائر والمغرب وعُمان، فضلاً عن حالة لبنان الخاصة اذ شهد تحركات واحتجاجات في الشارع منذ اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري في 14 شباط/ فبراير 2005، الا أن المشهد السياسي كان منقسماً على ذاته، فاختلف نمط المظاهرات عن النمط الثوري في الشارع العربي.

اذاً يمكن القول إن ثورات "الربيع العربي" حرّكت الشوارع العربية وخلقت حالة ذعر لأنظمة استبدادية عافها الزمن، ولكنها في نفس الوقت لم تكن مدروسة الخطى على المدى البعيد، فاقتصر الهدف فيها على اسقاط النظام من دون تنظيم أو تخطيط للمستقبل، لما بعد اسقاط النظام، الشعار الذي رفعته، مما خلق بلبلة بعد نجاحها بتحقيق مطلبها كما حصل في مصر، والتي لم يلبث شعبها يخرج من الشارع محتفلاً بالنصر الذي حققه بإسقاط الرئيس حسني مبارك وانتخاب محمد مرسي رئيساً جديداً الى أن عاد الى ذلك الشارع مجدداً للتظاهر ضد مرشح الاخوان المسلمين والاعتراض والانقلاب عليه رسمياً في 30 حزيران/ يونيو 2013 تحت شعار "ارحل" واسقاطه أيضاً في الشارع في 3 تموز/ يوليو 2013 بعد مظاهرات مليونية على مدى أربعة أيام في القاهرة والاسكندرية وسائر المدن ومراكز المحافظات جميعاً، قبل أن تقتحم الفوضى الشارع بدموية.

ثورة المعارضين للرئيس مرسي بعد سنتين وخمسة أشهر من ثورة المصريين على الرئيس مبارك مؤشر على أن الشعب المصري حطّم كل قيود خوفه من المواجهة،

والمراقب للأوضاع المصرية يلاحظ أن ثورة 25 كانون الثاني/يناير هي التي لعبت الدور الأساسي في كسر الصورة النمطية للشعب الخاضع[1]، خصوصاً بعد نجاحها في اسقاط نظام كان ممانعاً للسقوط على مدى ثلاثين عاماً، بطريقة سلمية على خلاف ما حصل لاحقاً وما حصل في الثورات في بلاد عربية أخرى كسوريا التي أريق ويراق فيها الكثير من الدماء.

وأحداث مصر "لم تساعد على إشعال التحركات الاحتجاجية في الدول المجاورة وحسب، لكنها بدأت نقاشاً عالمياً حول سياسة الحرية، اذ كان لوسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك، تويتر ويوتيوب أنواعاً مختلفة من التأثير على النظم المحلية للتواصل السياسي، وقدمت هذه الوسائل فرصاً وأدواتاً جديدة للتحركات الاجتماعية للرد على الأوضاع في بلدانهم[2]". وعليه خلقت ثورة 25 كانون الثاني/يناير معادلة جديدة، كسرت من خلالها الصمت على ما لا يريده الشعب، مما يجعل منها محطة في التاريخ المصري تستحق الدراسة بعمق، والبحث عن العوامل التي ساهمت في تحريكها وبالتالي إنجاحها.

يذهب بعض الباحثين الى اعتبار أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً أساسياً ومحورياً في بدء ونجاح ثورة 25 كانون الثاني/ يناير[3]، ولا يمكن انكار أن هذه الوسائل لعبت دوراً في الثورة، فكانت المحرّض للشعب ووسيلة لكسر حاجز خوفه من السلطة، والمنبر للثوار ووسيلة لتواصلهم، فضلاً عن كونها مصدرا

---

(1) "انتشرت على مدار التاريخ المصري مقولات بعض المستشرقين والمؤرخين القدامى عن خنوع المصريين وأنهم قوم لم يربوا الا على الضرب والاهانة والترهيب والغرامات ويعبدون القوة، ولا ينجحون ويتميزون الا تحت قيادة الجبارين والسلطات القاهرة. أما الحكام لينو الطباع فإنهم يستهينون بهم، ويخرجون عليهم. واستندت هذه الرؤى الى عدد من الحوادث التاريخية الشهيرة ...". من "الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية" (ص 321)، إ. عبدالله، 2012، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(2) (هاورد، 2011).

(3) راجع الفصل الثاني: الدراسات السابقة ص **22**.

للمعلومات[1]، مطيحة بسلطة وسائل الإعلام الجماهيري الخاضعة بمعظمها للنظام الحاكم. وبالتالي خلقت حالة إعلامية جديدة متحررة من القيود، مما جعل الحكومة تتوجس خيفة منها، فلجأت الى قطعها في 28 كانون الثاني/ يناير. وهذه الوسائل كانت حاضرة بقوة خلال الثورة، واستمرت بعدها، وكان لها تأثير على وسائل الإعلام الجماهيري (صحف، مجلات، محطات إذاعية، قنوات تليفزيونية)، ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر: اهتمام هذه الوسائل بأن يكون لها صفحة على الفيسبوك وتويتر ... الخ، والتفاعل مع قرائها عبر تلك الوسائل. كما اهتمت بعض الصحف بنقل بعض الأخبار والمواضيع عن هذه الوسائل الافتراضية.

الا أن تعظيم دور وسائل التواصل الاجتماعي يعتبر اجحافاً بحق ثورة شعبية بدأت أولى خيوطها مع بداية الألفية، فالمتتبع للحراك السياسي والاجتماعي في مصر يلاحظ أن هذه الوسائل لعبت دوراً ولكن ليس الدور الوحيد[2]، وسط كومة من التراكمات. ومما يدعم هذه المقاربة أنه سبق ثورة 25 يناير تحركات شعبية استخدم فيها الـ (فيسبوك) مثل تحرك 6 نيسان/أبريل 2008 الذي شهد اضراباً عاماً دعت اليه الأحزاب والقوى السياسية بكل الوسائل ومنها موقع الفيسبوك، وذلك احتجاجاً على الأوضاع المعيشية المتدهورة. وكانت الإستجابة كبيرة لهذا التحرك ولكنه قمع ولم يثمر ما أثمرته ثورة يناير[3]. هذا من ناحية، من ناحية أخرى، هناك الكثير ممن شاركوا في الثورة ليسوا على تماس مع الانترنت أو يملكون حسابات على فيسبوك وتويتر، مما يعني أن هذه الوسائل لم تكن الوحيدة، وكان هناك عوامل أخرى

(1) راجع ملخّص نتائج البحث ص 91.

(2) أيضاً راجع الفصل الثاني: الدراسات السابقة ص **22**.

(3) "كانت الإستجابة لهذة الدعوات كبيرة حيث امتنع معظم الطلاب من الذهاب الى المدارس والجامعات، كما خلت المصالح الحكومية من الموظفين بشكل كبير. وكانت أكبر نسبة إستجابة في مدينة المحلة الكبرى اذ خرج الأهالي في احتجاجات كبيرة واجهها الأمن بالهروات وقنابل الغاز المسيل للدموع والرصاص، ما أدى الى اصابة العشرات واستشهاد ثلاثة مواطنين واعتقال المئات. كما خرج عدد كبير من شباب 6 ابريل للاحتجاج في القاهرة والقي القبض على عدد منهم، قسم أطلق سراحه في نفس اليوم وقسم آخر استمر اعتقاله لفترة تجاوزت الشهر". وفق ما ورد على مدونة شباب 6 أبريل.

لعبت دورا في تحريك الشارع بهذه الكثافة والا لكان سقط النظام في تحرك 6 نيسان/أبريل أو لكانت أسقطت أنظمة أخرى بقيت محصّنة ضد الثورات. على خط آخر، لمصر حالة ثورية خاصة متميزة عن البلدان العربية الأخرى، اذ شهدت على مدار تاريخها المعاصر عدداً من الثورات بدءاً من القرن التاسع عشر مع الثورة العرابية في 9 أيلول/سبتمبر 1881[1]. الا أن ما يميّز ثورة 25 كانون الثاني/يناير أنها ساهمت في كسر حاجز الخوف من النظام ومن عواقب الاحتجاج، وعلاقة الشعب المصري مع التظاهر في الشارع قبل الثورة هو غيره بعدها، وعليه فمن الجدير دراسة حقيقة الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة التي خلقت حالة اعلامية جديدة في مصر وغيّرت طريقة تعامل الشعب المصري مع السلطة.

(1) "تاريخ الثورة المصرية" وفق ما أورده موقع "الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر". وفي التفاصيل أن"الثورة العرابية ضمت بين جنباتها الجيش والشعب المصري بكامل طوائفه، بسبب سوء الأحوال السياسية والاقتصادية والتدخل الأجنبي في الشأن المصري وإصرار الخديوي توفيق على الحكم المطلق للبلاد. ثم جاءت الثورة الشعبية في عام 1919، والتي اندلعت في أعقاب نفي الزعيم سعد زغلول ورفاقه من قِبل الاحتلال البريطاني إلى جزيرة مالطة بالبحر المتوسط، لمطالبتهم باستقلال مصر. وبعد ثلاثة عقود من ثورة 1919، جاءت الثورة الثالثة خلال تاريخ مصر المعاصر، وهي حركة 23 يوليو 1952 والتي قام بها ضباط من الجيش المصري ضد الحكم الملكي الذي زاد فيه الفساد والمحسوبية الأمر الذي ساعد في هزيمة عام 1948، وأدى نجاح هذه الحركة والتي أُطلق عليها فيما بعد ثورة يوليو إلى أجبار الملك على التنازل عن العرش لولي عهده، استتبعه إلغاء الملكية وإعلان الجمهورية في 18 يونيو 1953". ووفق ما جاء في من "الشباب والحركات الاجتماعية والسياسية" (ص 323)، إ. عبدالله، 2012، الهيئة المصرية العامة للكتاب: "بعد ما يقرب من مرور نصف قرن على ثورة 23 تموز/ يوليو، خرج الجيل الأول عليها في مظاهرات ميدان التحرير في 1971 - 1972، وخرجت مظاهرات انتفاضة الخبز في 18 يناير 1977، ثم المظاهرات المعارضة لزيارة القدس في نوفمبر 1977 وخرج جيل محتج ثان في عهد الرئيس مبارك ضد السياسات الوطنية في العدوان الأميركي على العراق 1991، ثم في عام 1998".

هدف الكتاب

وعلى هذا الأساس، تم اختيار موضوع الكتاب الذي يهدف الى تحديد الدور الذي لعبته هذه الوسائل (تحديداً فيسبوك وتويتر) في ثورة 25 كانون الثاني/يناير وفي تغيير المعادلات الإعلامية في مصر، ومقاربته من العوامل الأخرى التي ساهمت في اشعال الثورة وانجاحها، والتي تتمثل بتراكمات القهر والقمع والحرمان المزمن على مدى سنوات، وتغييب الإعلام المصري نفسه عن قضايا الشارع وتحركاته. فضلاً عن دور الثورة التونسية في تحريك الشارع.

الإشكالية

انطلقت المؤلفة من مشكلة عامة وهي بروز وسائل التواصل الاجتماعي بشكل لافت في ثورات الربيع العربي، لتسأل في اشكالية عامة عن الدور الذي لعبته هذه الوسائل في تحريك الشارع العربي. ومن ثم انتقلت الى مشكلة محددة هي أن هذه الوسائل (تحديدا فيسبوك وتويتر) كانت منبرا للشباب المصري[1] للتعبير عن رفضه للنظام والثورة عليه، ولكنها لم تسبّب الثورة، بل جاءت الأخيرة نتاج تراكمات اقتصادية واجتماعية وسياسية على مدى سنوات، لتصل الى اشكالية محددة تطرح تساؤلاً عن دور وسائل التواصل الاجتماعي (تحديداً فيسبوك وتويتر) في تحريك الشارع المصري واشعال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، ومدى مساهمة تلك الوسائل بإنجاح الثورة في تحقيق مطلبها بإسقاط نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك.

العلاقة بين وسائل التواصل الاجتماعي وثورة 25 كانون الثاني/ يناير كانت محط اهتمام بضع دراسات سابقة، قاربته من جانب دور هذه الوسائل في الثورة وسط تراكمات القهر والفساد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتطرقت إحداها الى دورها كإعلام بديل في الثورة ولكنها لم تدخل في مقاربة التغييرات الإعلامية التي

(1) حددنا الشباب المصري لأن فئة الشباب هي التي كانت تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي وتدعو عبرها الى التظاهر في ثورة 25 كانون الثاني/ يناير 2011.

خلّفتها. وعليه، حاولت المؤلفة، اضافة الى دراسة دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثـورة، البحـث في دورها كوسيلة إعلام ومساهمتها في قلب المعادلة الإعلامية في مصر بشكل عـام. وبالتـالي قاربـت الدور الإعلامي الذي لعبته هذه الوسائل كبديل فعلي للإعلام الجماهيري المصري، وتأثيرها على هذا الإعلام الذي كان خاضعاً لسلطة النظام ومغيباً لكل الأصوات المناوئة له ومغيبـاً نفسـه عـن مشـهد الحراك والاحتجاج الداخلي[1]. وانطلقت المؤلفة من مسلمة أن هذه الوسائل كان لها دوراً في اشعال الثورة ونجاحها، ولكنها لم تكن اللاعب الوحيد في هذه الثورة، بل كانت جزءاً مـن منظومـة فجّـرت قنبلة موقوتة اسمها الشعب.

مناهج البحث

اعتمدت المؤلفة منهجين في الدراسة، المنهج النوعي (Qualitative Research)، والمنهج الكمـي (Quantitative Research). وعموماً يتّبع البـاحثون النوعيـون الاسـلوب الاسـتقرائي (Inductive) حيث يتم جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع ما، ثـم تُوضـع في مجموعـات مناسـبة وذات معنـى، وتنبثق التفسـيرات مـن البيانـات. وفي المقابـل يسـتخدم البـاحثون الكمّيـون النمـوذج الاسـتنباطي (deductive) في تحليل البيانات حيث يتم تطوير الفرضـية[2] مُسـبقاً قبـل الدراسـة، وبعـدها يـتم جمع البيانات ذات العلاقة ثم يتم تحليلها لتقرير ما اذا ثبتت الفرضية[3].

أمـا في مـا يخـص جمـع البيانـات، يتضـمن البحـث النـوعي عـدة منـاهج لجمـع البيانـات، مثـل مجموعـات التركيـز (المجموعـات البؤريـة)، والملاحظـات الميدانيـة،

(1) خير مثال على ذلك تهميش جريدة الأهرام، أهم صحيفة مصرية، خبر انطلاق المظاهرات في مصر في 25 كـانون الثاني وتقديم خبر لبنان الى المونشيت (للمزيد من التفاصيل مراجعة تغطية "الأهرام" بين 25 ينـاير و11 فبرايـر في الملحق رقم 3)

(2) مراجعة فرضيات البحث في الفصل الثالث ص **46**.

(3) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 216)

والمقابلات المعمّقة، أو دراسات الحالة[1]. واعتمدت المؤلفة اثنين من هذه المناهج، أولها دراسة الحالة وهي أحد مناهج البحث النوعي الشائعة التي تستخدم أكثر ما يُمكن من مصادر البيانات للتقصّي المنهجي للأفراد، أو المجموعات، أو المنظمات، أو الأحداث، وتُجرى عندما يكون الباحث بحاجة الى فهم ظاهرة أو شرحها[2]. وهذا ينطبق على موضوعنا الذي أخذ ثورة 25 كانون الثاني/يناير كحالة للدراسة، وتمت فيه مراقبة الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في إشعال الثورة حتى اسقاط الرئيس حسني مبارك في 11 فبراير 2011. وانطلق العمل من جملة أسئلة بحثية[3] حاولت المؤلفة الإجابة عنها عبر مراقبة مجريات الأحداث في تلك الفترة من دون عزلها عمّا سبقها من تراكمات اجتماعية وسياسية واقتصادية أفضت اليها. وثاني منهج لجمع البيانات كان عبارة عن مجموعة تركيز (Focus Group) مع 6 صحفيين مصريين شباب (3 ذكور و3 إناث) أجريت عبر سكايب (Skype).

هذا كان في الشق النوعي من العمل. أما في الشق الكمّي، وبعد الاستئناس بنتائج مجموعة التركيز، تم اعتماد الاستمارة كأداة لجمع المعلومات.

وأجري المسح على عيّنة من المصريين الشباب[4].

(1) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 100)

(2) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 253).

(3) مراجعة الأسئلة البحثية في الفصل الثالث ص 37.

(4) تم اختيار فئة الشباب لأنه كان ملاحظاً خلال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير أن الشباب هم أكثر من يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي، وأكد ذلك أكثر من مصدر أكاديمي، منها على سبيل المثال مقال نشرته بانوراما ميد (Panorama Med) تحت عنوان: "وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي: التأثير على الشباب، النساء، والتغيير الاجتماعي "Social Media In The Arab World: The Impact On Youth, Women And Social Change" أشار الى أن عدد مستخدمي فايسبوك في العالم العربي زاد بين كانون الثاني وكانون الأول 2011 بنسبة 77 في المئة. ويشكّل الشباب (بين 15 و29 عاماً) نحو 70 في المئة من مستخدمي الفايسبوك في العالم العربي، الرقم الذي كان مازال ثابتاً من نيسان 2011 حتى 2012 (تاريخ نشر المقال).

تم التعامل معهم من خلال الانترنت[1]. ولتحليل المعلومات اعتمدت تقنية جدولة وتحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS[2].

تم تقسيم الكتاب إلى أربعة فصول. تضمن الفصل الأول محطات الربيع العربي بشكل عام ومصر بشكل خاص، وتناول الفصل الثاني الدراسات السابقة حول الموضوع. أما الفصل الثالث فتم تخصيصه للأسئلة البحثية، الفرضيات، النظريات المستخدمة ومنهجية البحث، وتم تحليل بيانات العمل الميداني في الفصل الرابع والأخير والذي تضمّن خلاصة حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة قبل عرض الخاتمة والتوصيات النهائية للكتاب بشكل عام. وأُلحق بالكتاب قائمة ضمت المصطلحات العلمية المستخدمة، المحطات الثورية العربية، أهم المحطات في الثورة المصرية، يوميات الثورة المصرية، أسماء المشاركين في مجموعة التركيز، أسئلة مجموعة التركيز، ونموذج الاستمارة.

(1) "مسوح الانترنت: لا شيء غيّر عالم البحوث أكثر من الانترنت. وفي حين أن الصحة والثبات في بعض المناهج قد تدور حولها الأسئلة، فإن الحقيقة هي أن أي نوع من البحوث يُمكن واقعياً إجراؤه الآن على، أو عبر، الانترنت." (وِيمر ودومينيك، 2013، ص: 373، 374).

(2) تم ايكال هذه المهمة الى أخصائي في هذا المجال.

الفصل الأول

محطات الربيع العربي بشكل عام...

ومصر بشكل خاص

* الثورات العربية:

1- ثورات تأخرت.

2- تراكمات تفجّرت ثورات.

1- ثورات تأخرت

تعاطى العالم مع الثورات العربية في نهاية 2010 ومطلع 2011 بنوع من المفاجأة وعدم التوقع، والتي قد تكون نظرة محقة اذا ما أغفل عامل الزمن، وصيرورة المجتمعات، والتراكم الثقافي. الا أنه لا يمكن تصوّر حدوث ثورة في أي مجتمع من المجتمعات دون أن يسبقها عوامل سياسية، اقتصادية أو اجتماعية أدت الى تراكم نضالي شعبي. فالثورات لا تحدث فجأة، وكل ثورة تقوم في سياقها ونتيجة لاسباب تتباين في تنوعها ودرجاتها. ويبقى العمل الثوري مرتبطاً بشروط يصعب تجاوزها ولا يحدث الا عند اكتمال التفاعل بين العوامل الضاغطة والعوامل المحفّزة لتفجّر الثورة[1].

ومن هذا المنطلق، لا يحتاج مؤيد الثورات العربية والمتحمس لها الى تبرير أو ذرائع، فالأنظمة التي سقطت تحضّ على السؤال عن سبب تأخر الثورات العربية لا عن حصولها، فهذه الأنظمة جميعها تشترك في سمات تستدعي سقوطها، مثل الاستبداد والديكتاتورية والفساد السياسي في ظل غياب احترام حقوق الانسان. أما الذين يدينون الثورات، فيفوتهم أن تلك الأنظمة تتساقط بذاتها أو تؤول الى السقوط، لأنها فاقدة القدرة على البقاء والاستمرار في ظل كم كبير من التراكمات المجتمعية، والتي، وعلى مدى عقود، لم تحّل أياً منها حلاً جدياً، بل تركتها تتعفن في الخفاء علّها تضمحل من تلقاء ذاتها[2].

---

(1) (ربيع، 2011، ص 7).
(2) (صاغية، 2013، ص 9، 10).

بناء على ما تقدّم، وبعد نجاح الانتفاضة التونسية بإسقاط نظام الرئيس السابق زين العابدين بن علي والتي لاقت ترحيباً عربياً واسعاً، انفتح الشارع العربي على الثورات، وكان مطلع عام 2011 بداية لعدد من الانتفاضات في مصر وليبيا واليمن وسورية، فضلاً عن انتفاضة في البحرين أوقفها التدخّل العسكري الخارجّي، كما تفاقمت الأوضاع وكادت تتفجر في الأردن والجزائر والمغرب وعُمان[1].

اذا، لم تكن المسألة يقظة مفاجئة من بيات شتوي استغرق ما يربو الأربعين عاماً، بل هو تحقق لشرط كان غائباً وأتى نتيجة تفاعل عدة متغيرات ديمغرافية واقتصادية وسياسية، فضلاً عن تطورات تكنولوجية ساعدت الشعوب على النهوض من كبوتها ورفضٌ للواقع الذي تعيشه، فالحراك الجماهيري التونسي، الذي أطلق شرارة الإنتفاضات العربية، لم يأت كفعل إرادة بعد تحديد دقيق للغايات، بل كان ردة فعل نتيجة إقدام الشاب الجامعي محمد بو عزيزي على إضرام النار في نفسه بعد تعرضه للضرب من قبل رجال الأمن الذين صادروا بضاعته في سيدي بوزيد. حدث قد يبدو عرضياً، ولكنه كان بمثابة النقطة التي أفاضت بئر الرواسب المتراكمة، وتغذى من الانفتاح الكبير في وسائل الاتصال الذي جعل من الصورة والمعلومة سلاحاً مؤثراً في تشكيل المواقف، وصناعة الرأي العام.

2- تراكمات تفجّرت ثورات

تسجّل الثورات العربية ثأر المجتمعات أكثر مما ترمز الى معارضة قد تكون غائبة أو مهمّشة. واشتعلت هذه الثورات بسبب ارتفاع أسعار الغذاء، وزيادة الفقر، وارتفاع متوسط معدل البطالة للفئة العمرية من 15 الى 24 سنة في تونس ومصر، والجزائر، واليمن الى نحو 35 بالمئة، مقابل متوسط معدل عالمي 14،4 بالمئة، وتجاهل الدول العربية التسلطية هذه المشكلات ذات الطابع التنموي والإجتماعي، وتأثيراتها الأمنية والسياسية. وآثار البطالة تتخطى الشقين الاقتصادي والاجتماعي فهي في الأساس تعطّل قوة بشرية في سن العطاء وهي فئة الشباب الجامعيين القادرين على التنمية

(1) (صاغية، 2013، ص 17).

والتقدم ببلدانهم ودفعها قدماً، وهـذه الفئـة تشـكّل تربـة خصـبة للثـورة الاجتماعيـة والسياسـية. ووسط انعدام الحرية والمشاركة السياسية والاجتماعية اندفعت الحركة الشبابية في كـل مـن تـونس ومصر اللتين يمثّل من هم دون الثلاثين فيهما 60 في المئة مـن السـكان، الى الثـورة. وشـكّلت شـبكة الإنترنت الفضاء والملاذ لحريتها، والذي اضطرت الى خلقه باعتباره الفضاء الوحيد المتاح لها[1].

وتشير الأرقام الى أن عدد الناشطين العرب على وسائل التواصل الإجتماعي كان "قَفَزَ من مليـون عام 2001 الى ثلاثين مليوناً عام 2007، فستين مليوناً عام 2010، بينما بلغ نمـو عـدد المشـتركين عـلى موقع "فيسبوك" 175 في المئة سنوياً منذ تأسيسه عام 2004، أي ضعف المعدل الدولي[2]".

وفي هذا الصدد، يسأل الباحث الفرنسي إيف غونزاليس كيجـانو في كتابـه "عروبـات رقميـة" اذا كان هناك رابط بين أحداث الربيع العربي وازدهار تقنيات الاتصال الجديدة في العـالم العـربي خـلال السنوات الأخيرة؟ ويحاول الإجابة عنه بشكل علمي ومفصّل من خلال الاستعانة بالمعطيات والأرقام المتوفرة[3].

"يؤكد كيجانو على وجود علاقة بين انتشـار تقنيـات الاتصـال الجديـدة وانطـلاق "الربيـع العـربي"، لكنـه يشـير الى صـعوبة تحليـل هـذه العلاقـة أو تحديـد مـداها، والى أن الجيـل العـربي الشـاب الذي استخدم هذه التقنيات وكان له دورٌ مركزيٌ في الثورات العربية الأخـيرة لم يظهـر بشـكل عفـوي، بل جاء نتيجة تسلسل أحداث ومعطيات ... ويبيّن كيجانو كيف سـمحت التقنيـات الجديـدة للشـباب العربي ليس فقط بالتمرّد على أنظمته العربية، بل بالهزء من أجهزتها الأمنية عبر الالتفاف عـلى رقابتهـا

---

(1) هذه المعلومات تلخيص لما ورد في (قرني، 2011، ص. 59، 61، 110)

(2) (جوكي، 2012، فق. 4). تجدر الاشارة الى أن فق هي مختصر لـ فقرة وهذا الاسلوب يعتمد في APA style عند أخذ معلومات من مصادر الكترونية غير محددة الصفحات.

(3) هذه المعلومات وفق مقال لانطوان جوكي حول قراءته لكتاب كيجانو، نشرته جريدة الحياة في 12 تشرين الثاني 2012

التقليدية، وهو ما حوّل هذا الجيل إلى مصدر وحي لشبّان كثر في مختلف أنحاء العالم، كحركة "الساخطين" في إسبانيا والتجمّعات الشبابية التي احتلت شوارع "وول ستريت" لأسابيع في نيويورك[1]".

ووفقاً لـ"كيجانو" فالاستخدام السياسي للتقنيات الرقمية ووسائل التواصل الإجتماعي (فيسبوك، تويتر وجوجل) في الدول العربية لم يظهر مع "الربيع العربي"، بل استبقه بنحو عقد من الزمن. وعليه، يجدر الحديث عن استمرارية لهذا الاستخدام وليس عن قطيعة، كما ظنّ البعض. وبالنسبة له، ليس صدفة أن تكون تونس التي تصدرت الثورات هي التي فتحت الطريق في العالم العربي لأشكالٍ جديدة من النشاط السياسي على شبكة الإنترنت، اذ أنها كانت أول من اختبر هذه الشبكة في المنطقة العربية، منذ العام1991[2].

---

(1) (جوكي، 2012، فق. 2، 3).

(2) (جوكي، 2012، فق. 5).

الفصل الثاني

الدراسات السابقة حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورات العربية

*** الدراسات السابقة:**

أولاً: وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانياً: الإعلام الاجتماعي والثورات.

ثالثاً: التواصل الاجتماعي قبل 25 يناير.

رابعا: الإعلام الاجتماعي والثورة المصرية.

الدراسات السابقة

مقدمة

انقسم الباحثون ليزا أندرسون (Anderson, 2011)، فيليب هاورد(Howard, 2011)، عصام منصور (Mansour, 2012)، نادين شبيب ورابعة سهيل (Chebib & Sohail, 2011)، ناهد الطنطاوي وجولي ويست (Eltantawy & Weist, 2011)، ومادلين ستورك (Storck, 2011) الذين تناولوا دور وسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 25 كانون الثاني/يناير بين مؤيد ومعارض لفرضية أن هذه الوسائل هي التي حرّكت الثورة، مع غلبة للفريق الثاني. وذهبت النتائج الى اعتبار أن الدور الأساسي لهذه الوسائل تمثّل في تسهّيل وتسريع الثورة عبر توفير منّصة التقى فيها المحتجون وأقاموا عبرها النقاشات ونظموا الاحتجاجات ونشروا الأخبار لمصر والعالم، من خلال عالم افتراضي تُرجم على أرض الواقع احتشاد ملايين تطالب بإسقاط النظام. وتوقفت إحدى الدراسات عند دور وسائل التواصل الاجتماعي كصحافة بديلة، ولفتت بشكل عرضي الى سيطرة الحكومة على الإعلام مركّزة على دور هذه الوسائل البديل كمصدر للمعلومات خلال الثورة من دون مقاربتها كبديل فعلي للاعلام الجماهيري المصري، وتأثيرها على هذا الإعلام الذي كان خاضعاً لسلطة النظام ومغيباً لكل الأصوات المناوئة له، وعليه دورها الفعّال في قلب المعادلة الإعلامية في مصر.

وعن الأسباب الحقيقية التي فجّرت الثورة، خلصت معظم الدراسات العلمية التي توصّل اليها البحث الى أنها كامنة في التراكمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي كان يعيشها الشعب المصري على مدى سنين حكم الرئيس حسني مبارك الثلاثين.

ومع أن الموضوع شأن عربي بحت، كان لافتاً أن كل الدراسات التي توصّلنا اليها باللغة الأجنبية ولم نحظَ بدراسات أكاديمية تتناول الموضوع باللغة العربية، علماً

أن بعض الدراسات التي استند اليها الكتاب أجراها باحثون عرب، ومصريون بالتحديد مثل عصام منصور وناهد الطنطاوي.

أولاً: وسائل التواصل الاجتماعي

كانت مواقع التواصل الاجتماعي موضوعاً مثيراً للاهتمام والبحث منذ نشأتها. أثارت سرعة تبنيها واستخدامها من قبل مستخدمين حول العالم العديد من الأسئلة المهمة حولها، مثل كيف، لماذا، أين، ومن قبل من يتم استخدامها؟ هذه المنصات الاجتماعية ليست ظاهرة جديدة، فأخصائيو المعلومات وعلماء النفس درسوا دورها، استخدامها وتأثيرها على المستخدمين.

واعتبرت (Chebib & Sohail, 2011) أن وسائل التواصل الاجتماعي هي مصدر موثوق للأخبار والتحديثات، ربما لأن معظم هذه الأخيرة تأتي مباشرة من شهود عيان دون أن تراقب أو تحرّر. ووسائل الإعلام الجماهيري تستخدم أيضاً هذه الوسائل لجمع ومشاركة التحديثات والأحداث المباشرة.

ورأت (Storck, 2011) في حقيقة أن أدوات التواصل الاجتماعي تلك، والتي ذاع صيتها فقط للتواصل الاجتماعي تستخدم الآن كمصدر للمعلومات والبيانات، تأكيداً على أهميتها في التعبئة السياسية المعاصرة. وهناك أدلة تجريبية على أن الأشهر الثلاثة الأولى من العام 2011 شهدت ما يمكن أن يعرف بالتحوّل الكبير في استخدام العالم العربي لهذه الوسائل من أجل التعبئة المدنية والاجتماعية عبر الانترنت.

ثانياً: الإعلام الاجتماعي والثورات

عززت ثورات الربيع العربي المستمرة عام 2011 النقاش حول دور وسائل التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية كأداة للتعبئة السياسية لتغيير النظام والحركات المؤيدة للديمقراطية. نشأت هذه الوسائل كسلاح فعّال للضعفاء والمحرومين ضد القادة المستبدين. هذا ما جاء في (Storck, 2011).

وبحسب (Howard, 2011) تجسدت هذه الشبكات الافتراضية في الشارعين المصري والتونسي مطلع 2011 لتساعد على اسقاط حكمين مستبدين لفترة طويلة من الزمن، ومن المعروف بالتناقل أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً مهماً في اللحظات الحاسمة في أحداث ذلك العام، ولكن مجريات الصورة الكبرى في استخدام هذه الوسائل تفسّر لما صعّد المطلب العام للاصلاح الديمقراطي في هذه الفترة، ولما تكشفت الأحداث بهذه الطريقة. وتبعاً لـ (Howard, 2011) كانت التحركات الديمقراطية موجودة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا قبل أن تأتي التكنولوجيا مثل الهواتف النقالة، الانترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي الى المنطقة بكثير. الا أنه مع هذه التكنولوجيا تعلّم الأشخاص المهتمون بالديمقراطية بناء شبكات واسعة النطاق، خلق رأسمال اجتماعي وتنظيم النشاطات السياسية.

الا أن الثورات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ووفق (Mansour,2012)، لفتت النظر الى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في نشاطات الحركة الاجتماعية. وعلى ضوء ثورات الربيع العربي مطلع 2011، بُشر بوسائل التواصل الاجتماعي كأدوات في تسهيل الانتفاضات، بحسب (Storck, 2011)، التي لفتت الى أنه حتى قبل الربيع العربي، وصفت الثورات في ايران ومولدوفا بحماس بـ"ثورات التويتر"، عبارة تبناها الإعلام العالمي للدلالة على شباب بارع في أمور التكنولوجيا استخدمها للاطاحة بقديمه.

ثالثاً: التواصل الاجتماعي قبل 25 يناير

وفقاً لـ(Storck, 2011) كانت ملكية وسائل الإعلام، قبل 1990، بمعظمها في يد الحكومة، وخاضعة لرقابة وإشراف صارمين. جاء ذلك كنتيجة لثورة 1952 التي ادّعت احتكار الحقيقة، وبالتالي كان عليها احتكار أدوات بثها أيضاً. هذه العلاقة المعقدة بين تنامي الدخول الى الانترنت وبالمقابل زيادة تقييد الحرية عبرها دفعت الى ثقافة من التمرد، عالم افتراضي متنامٍ لا يعرف الحدود المادية، يرتكز على التواصل عبر الشبكات الاجتماعية من خلال الانترنت. ومع غياب وسائل الإعلام المستقلة والممثلة بحق، بحث الشباب عن سبل بديلة للمشاركة في المجالين العام والسياسي.

وخلال السنوات المتعددة الماضية، اكتسبت الأحزاب السياسية والحركات الاجتماعية مهارات خاصة في تطويع وسائل التواصل الاجتماعي لخدمتها، مثلاً استخدم الاخوان المسلمون الانترنت لمشاركة المعلومات، تنظيم المؤيدين، وادارة نشاطات أخرى ساعدت على تحدي وانتقاد الرئيس حسني مبارك ومؤسسات الدولة الدينية. واثبت المدونون المصريون مرونة خاصة في مواصلة نشر المعلومات الانتقادية عبر الانترنت. ولكن في كل من تونس ومصر استخدم المدونون والنشطاء الانترنت للتهرب من الرقابة الحكومية من خلال انتاج نشرات أخبار بديلة وخلق مساحات عبر الانترنت يمكن فيها للأفراد نشر انتقادات للحكومة من دون ذكر أسمائهم. وخلقت مواقع المدونين الناشطين عبر الانترنت، وكالات الأنباء الرقمية، والأحزاب السياسية بيئة افتراضية من جماعات المجتمع المدني تناقش القضايا الخلافية. وفي كثير من الأحيان الغيت الحواجز بين هذه المنظمات لأسباب مهمة. هذا ما كتبه (Howard, 2011)، الذي لفت الى أنه قبل الربيع العربي كان لتويتر متابعة وفية من المستخدمين في مصر وتونس، غالبيتهم يعيشون في المدن الكبرى، وأصبح فيسبوك أداة سياسية لأن الناس وجدوه مفيداً لمحتوى حاشد وفي بناء الروابط بين الأشخاص المتشابهين بطريقة التفكير.

رابعاً: الإعلام الاجتماعي والثورة المصرية

حصدت ثورة 2011 المصرية الكثير من الاهتمام بسبب فعاليتها وسرعة نجاحها. أصطلحت بثورة "فيسبوك" أو "تويتر" من قبل الكثيرين، رغم تشكيك بعض المراقبين في أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً جوهرياً في الثورة، الا أن (Howard, 2011) رأى أن فيسبوك ووسائل الإعلام الاجنبية كانا أساسيين في الخطاب السياسي عبر الانترنت.

وفي نفس السياق، لفتت (Storck, 2011) الى ما أشار اليه بعض النقاد من أنه لا يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تكون موثوقة كثيراً في نشر المعلومات في بلدان ينخفض فيها انتشار الانترنت، كما هو الحال مع معظم الدول العربية، معتبرة أن

ذلك يتجاهل الدور الذي يلعبه التواصل الاجتماعي عبر الانترنت في تعزيز التواصل الاجتماعي خارج الانترنت.

اختلفت وجهات النظر في الدراسات التي تناولها البحث حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية، فحتى في نفس البحث كان هناك عرض لوجهات نظر تؤيد وأخرى تعارض.

هذا الاختلاف ظهر في وجهة نظر (Eltantawy & Weist, 2011) التي رأت أنه ظهر بشكل واضح أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن القوة الوحيدة المحرّكة للثورة التي لم تكن محصورة بوسيلة اتصال واحدة، وقالت إنه في حالة مصر، كان الناشطون منخرطين في نقاشات وجدالات عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية منذ 2009، والتي تطورت أخيراً الى ثورة كاملة القوة، فما كان يفعله هؤلاء الناشطون، من حيث المناقشة، التنظيم والتخطيط ليس جديداً في حد ذاته، ولكن الأدوات التي استخدمت للتواصل مع بعضهم البعض والقيام بالثورة يمثل مورداً جديداً أساسياً للتحرك الجماعي. واعتبرت أن ما يؤكد وجهة النظر تلك أنه عندما حاولت الحكومة اضعاف جهود المحتجين من خلال التعتيم عليها في وسائل الاتصال الجماهيري، لم يسهم ذلك الا في تعزيز عزمهم وزيادة عدد المصريين الذين ينضمون للقتال، وعليه لم تكن وسائل التواصل الاجتماعي حاسمة للاحتجاجات، بحيث أن غالبية المحتجين كانوا على الطرقات وقادرين على الافادة من موارد أخرى، أكثر قرباً.

وعادت (Eltantawy & Weist, 2011) وأشارتا الى أن وسائل التواصل الاجتماعي جزء أساسي من الثقافة السياسية الحالية، فهي تساعد الأقليات والشباب على اسماع صوتهم، حتى السياسيون يستخدمون الأقليات ووسائل التواصل الاجتماعي لجذب المؤيدين والتواصل معهم. واعتبرتا أن هذه الوسائل لعبت دوراً أساسياً كأداة تسهيل وتسريع للثورة، وربما تمت رعاية هذه الثورة عبر الانترنت، اذ ساعدت الشباب المصري على اقامة نقاشات ولقاءات افتراضية وتنظيم الاحتجاجات والبقاء على علم بالمستجدات، وبدت الرسائل المكتوبة والصور التي تم تداولها عبر فيسبوك، تويتر

والمدونات أنها تعزز الهوية الجماعية للمصريين حول العالم، والتي قد تكون دعمت محاربة النظام الديكتاتوري.

من جهة أخرى، رأت (Eltantawy & Weist, 2011) أن الولوج الى هذه الوسائل كان متوفراً الى حد كبير بسبب جهود الحكومة لتوسيع قدرات البلاد في تكنولوجيا المعلومات باعتبارها أداة للتنمية الاقتصادية الاجتماعية، فضلاً عن تزايد شهرة هذه الوسائل بسرعة بين الشباب، فهي مجانية وسهلة الوصول والاستخدام، مما يجذب الشباب والعامة اليها للتواصل فيما بينهم.

(Mansour, 2012) أيضاً عرض وجهتي نظر متناقضتين فمن جهة أشار الى أن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، خصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي لديها القليل لتفعله في ظل الأسباب الاقتصادية والاجتماعية التي أدت الى الثورة، اذ أن الفجوة الاجتماعية السياسية بين النخبة القليلة الحاكمة وبين الكثافة السكانية في العالم العربي، تحديداً مصر، وصلت الى مستويات خطرة. وعاد ولفت الى أنه رغم الصعوبات في تحديد الأسباب الحقيقية، لا أحد يستطيع انكار الدور الهام والمحوري الذي لعبته تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، خصوصاً مواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر، في بدء ونجاح هذه الثورات.

والحال مشابه بالنسبة الى (Chebib & Sohail, 2011) اللتان، من جهة، نقلتا ما قاله مالكولم غلادويل (Malcolm Gladwell)[1] من أن الثورة المصرية بدأت قبل وسائل التواصل الاجتماعي التي لم تلعب أي دور بارز فيها، ومن جهة أخرى، اعتبرتا أن الزيادة في مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وازدياد الازدحام على مواقع هذه الوسائل يظهر أنها لعبت دوراً مهماً خلال الثورة.

(1) مالكولم غلادويل صحفي في مجلة ذا نيو يوركر (The new Yorker) منذ العام 1996 في الـ 2005 سمي من بين المئة الأكثر تأثيراً في مجلة التايم.

أما (Anderson, 2011) فاعتبرت أن أحداث العام 2011 تثبت أن الانتشار العالمي للمعلومات والتوقعات، تحديداً في ميدان التحرير، لم يكن نتيجة الانترنت أو مواقع التواصل الاجتماعي، مستشهدة بخطاب الأربع عشرة نقطة الملهمة للرئيس الأميركي وودرو ولسون (Woodrow Wilson) الذي ساعد على إشعال انتفاضات العام 1919، وانتشر حول العالم عبر التلغراف (Telegraph). ولفتت الى أن هذه الانتفاضات تشير الى أن انتشار الحركات الاجتماعية في العالم العربي ليست بالظواهر الجديدة.

وفي نفس السياق، لفتت (Storck, 2011) الى أن مجيء وسائل التواصل الاجتماعي لم يسبب الثورات الا أنه لعب دور تيسير حاسم، من خلال جمع المعلومات بوقتها، تقوية الروابط الضعيفة في العلاقات عبر أنحاء العالم نتيجة البعد المادي أو التنوع الاجتماعي.

ورأى (Howard, 2011) أن وسائل التواصل الاجتماعي وحدها، لم تسبب الانتفاضات السياسية في شمال أفريقيا، ولكن تكنولوجيا المعلومات، من ضمنها الهواتف النقالة والانترنت، غيّرت قدرة المواطنين والجهات الفاعلة في المجتمع المدني للتأثير على السياسية الداخلية. واستخدم تويتر لاشراك المجتمع الدولي بالأحداث المصرية، فلم تقتصر النقاشات حول اقبال المتظاهرين، استجابة النظام والخيارات السياسية المتاحة أمام مبارك، على المصريين. ولم تساعد أحداث مصر على اشعال التحركات الاحتجاجية في الدول المجاورة وحسب، لكنها بدأت نقاشاً عالمياً حول سياسة الحرية، اذ كان لـ وسائل التواصل الاجتماعي مثل الـ (فيسبوك)، تويتر ويوتيوب أنواع مختلفة من التأثير على النظم المحلية للتواصل السياسي، وقدمت هذه الوسائل فرصاً وأدواتٍ جديدة للتحركات الاجتماعية للرد على الأوضاع في بلدانهم.

واعتبرت (Storck, 2011) أنه على الرغم من القضايا الاقتصادية والاجتماعية الكامنة والعوامل التاريخية التي لعبت دوراً أساسياً في اشعال الثورات مطلع 2011، لا يمكن فهمها بشكل كامل أو تقديرها من دون الاشارة الى الدور الذي لا مثيل له لوسائل التواصل الاجتماعي في تسهيل أحداث الثورة وجذب الاهتمام الدولي

لها. ورأت أنه لا يمكن تقدير أهمية هذه الوسائل مـن دون وضـعها في سـياق الثقافـة الإعلاميـة في العالم العربي، فخلال السـنوات العشر الماضـية، اختـبرت المنطقـة العربيـة أعلى نسـب في اعـتماد التكنولوجيا بين جميع الدول النامية. واعتبرت أنه للمرة الأولى في التاريخ، غطيت الأحداث الصاخبة في الربيع العربي من قبل مواطنين عاديين عبر تويتر، فيسبوك، المدونات، مقاطع الفيديو واليوتيـوب، أكثر مما تمت تغطيتها عبر وسائل الإعلام الجماهيرية.

وجـاء في (Chebib & Sohail, 2011) أن الشـباب العـربي وجـد في التقنيـات الجديـدة وسـيلة لاسماع صـوته للعـالم، بعـد اقصـائه عـن المشـهد السـياسي لفـترة طويلـة. وكانـت وسـائل التواصـل الاجتماعي أداة تمكين سريعة للمواطنين العاديين، وأعطـتهم الفرصـة للمشـاركة في التغيـير، فوقـف المواطنون السلبيون فجأة للمطالبة بحقوقهم والثورة على السلطة.

ومع أن عدد مستخدمي هذه الوسائل كان قليلاً في مصر، رأت (Chebib & Sohail, 2011) أن الغالبية المتصلة بهذه الوسائل كانت ناشطة وفاعلة سياسياً بشكل كاف لكسـب دعـم عـدد ضـخم مـن النـاس، وأصـبحت هـذه الوسـائل أداة مهمـة جـداً للمحتجـين لأنهـا سـاعدتهم عـلى التنسـيق ومشاركة الأحداث مع العـالم الخـارجي، وحتـى عنـدما حظرتهـا الحكومـة المصريـة ومنعـت لاحقـاً الولوج الى الانترنـت، لم يكـن ممكنـاً ضـبط تـدفق المعلومـات الى الخـارج بشـكل كـلّي. وعليـه، اذا استخدمت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل صحيح (كما شاهدنا في مصر)، قد تساعد على تحويـل تحرك شعبي الى موجة شعبية، وبالتالي تسريع نموه.

وتطرقت (Storck, 2011) الى ما أشيع من حسم دور وسائل التواصل الاجتماعي كمحاولة مـن الغرب لأخذ امتياز نجاح الانتفاضات، معتبرة أن ذلـك بمثابـة تجاهـل لكـل أولئـك المصريـين الـذين استخدموا التعاون بـين وسـائل التواصـل الاجتماعـي ووسـائل الإعـلام، في محاولـة لعـرض قصصـهم الخاصة.

وحاولت في بحثها وضع الخطوط العريضة لدور وسائل التواصل الاجتماعي في الانتفاضة المصرية بالتركيز على أربعة اتجاهات محددة: وسائل التواصل الاجتماعي كأداة تنظيمية، كبديل للصحافة، وكمنفذ لصحافة المواطن، وأخيراً كأداة لتعميم الوعي اقليمياً وعالمياً.

عن دورها كأداة تنظيمية، لفتت الى أن أحد السمات المميزة في الانتفاضة المصرية هي السرعة النسبية في حدوثها؛ فبالمقارنة مع الانتفاضات في تونس وليبيا والتي استغرقت 28 يوماً ونحو تسعة أشهر على التوالي، أطاح الناشطون المصريون بمبارك فقط بـ18 يوماً، وبشكل سلمي نسبياً بالمقارنة بغيرها من الانتفاضات العربية. وبالتركيز على تسارع الأحداث، كانت وسائل التواصل الاجتماعي فعّالة باعتبارها شكلاً من أشكال البنية التحتية التنظيمية التي بدأت في شبكات افتراضية ونُقلت الى شبكات موجودة.

كان الناشطون المصريون قادرين على اللعب بنجاح بالتوازي مع نقاط القوة في قدرات وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر من خلال الافادة من امكانية اتصال أكثر بكثر والسرعة التي يمكن للمعلومات أن تنقل فيها وتنتشر، وهي سمة ملازمة لأي وسيلة اعلام رقمية.

واعتبرت (Storck, 2011) أن صفحة "كلنا خالد سعيد" التي أنشأها وائل غنيم على فيسبوك كانت بمثابة منصّة تنظيمية جذبت اليها أفراداً لديهم اهتمامات مشتركة تواصلوا لاحياء ذكرى خالد سعيد. تطور ذلك الى اهتمام مشترك في تشكيل معارضة لقوات الشرطة المصرية، ومنها الى تحرك لاجبار مبارك على التنحي.

لم يوفر الـ (فيسبوك) بنية تحتية تنظيمية قط، ولكنه قدّم أيضاً منّصة حيوية للمحتجين المرتقبين للتواصل فيما بينهم وتبادل مظالمهم المشتركة. وأتاحت الصفحة التواصل بين شبكات متعددة للناشطين، من ضمنها حركة 6 نيسان/أبريل. وعندما اكتشف الأفراد أن آخرين سيحتجون كانوا أكثر عرضة للانضمام بأنفسهم. وفي نهاية المطاف، حدثت نقطة تحوّل، عندما أصبح الاحتجاج أو النشاط يعزّز نفسه

ويزداد من دون تنظيم مباشر أو اجراءات من القيادة. وعندما وضعت خطط التظاهر، انتشرت الأخبار بين المجتمعات غير المتواجدة عبر الانترنت، حيث كان مهماً أن تصل الى هذه الغالبية السكانية المصرية.

وعن دور وسائل التواصل الاجتماعي كصحافة بديلة، رأت (Storck, 2011) أنه مع حواجز الدخول المنخفضة اليها، تقدم وسائل التواصل الاجتماعي منصّة لصحافة المواطن، تظهر من خلال استخدام أدوات الإعلام الرقمي لتقديم التقارير عن الاحداث على أرض الواقع، تحميل نصوص ومقاطع فيديو مباشرة عبر الانترنت أو تغذية وسائل الإعلام بالمعلومات وأشرطة الفيديو. واستخدمت وسائل الإعلام النقاشات عبر فيسبوك وتوتير وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي كمصدر للمعلومات في ذروة الاحتجاجات. والجزيرة تحديداً، اعتمدت خلال الانتفاضات على مدونين سمعتهم جيدة وعلى مستخدمي تويتر لتغطية حقيقية للأحداث، من خلال استخدام "شارك"، وهي منصة اعلامية للمواطنين كانت تتلقى وتفلتر مشاركات المواطنين الصحفيين. نجحت الاستراتيجية في تحديد المدونين الرئيسيين في البلدان قبل اندلاع الاحتجاجات ليكونوا بمثابة مواطنين مراسلين، والاطلاع على الأوضاع في مناطق أخرى، ومن ثم التأكد من المعلومات لاحقاً. مع أن هناك قضايا واضحة تتعلق بالدقة في صحافة المواطن، الا أن المعنى الضمني لدور وسائل التواصل الاجتماعي خلال الانتفاضات هو أنها سمحت لأولئك المنخرطين مباشرة، صياغة قصصهم والانكشاف على جمهور دولي.

بالنسبة الى (Eltantawy & Weist, 2011) ربما يكون الأهم حول استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية هو في كيف غيّرت ديناميات التعبئة الاجتماعية. أدخلت وسائل التواصل الاجتماعي السرعة والتفاعل اللتين كانت تفتقر اليهما تقنيات التعبئة التقليدية والتي تشمل عادة استخدام المنشورات والملصقات والفاكسات. واعتبرت أن الميزة الأساسية لوسائل التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية هي قدرتها على تبادل ونشر المعلومات بسرعة بين ملايين الاشخاص داخل وخارج مصر.

لم توحِّد سرعة وفعالية هذه الوسائل المحتجين وحسب، بل وفرت وسيلة لنشر المعلومات الهامة حول السلامة خلال الثورة، ومنفذاً لطلب المعونة وجذب الانتباه عند الخطر، وتغذية الناشطين والعالم الخارجي بتحديثات دقيقة بدقيقة تشمل المعلومات، الصور ومقاطع الفيديو، وبفضلها بقي الكثير من المصريين والأجانب في الخارج على علم بالتطورات في مصر، ولم تعد التغذية بالمعلومات مقتصرة على المراسلين وقادة الرأي. وعندما منعت الحكومة المراسلين من الدخول الى ميدان التحرير في محاولة لمنع الأخبار من الانتشار حول العالم، مكنت تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي المحتجين من أن يكونوا مواطنين صحفيين، وألهم التشجيع والتعاطف المقدّم عبرها المصريين الذين كانوا على صلة ليس فقط ببعضهم البعض، بل ايضاً بالمحتجين التونسيين، المصريين في الخارج، والعالم الخارجي، وعليه ساعد استخدامها على جذب الانتباه المحلي والعالمي الى نشاطات كانت بغير ذلك ممكن أن تحجب عن الرأي العام، وبالتالي عزل المشاركين.

أما (Mansour, 2012) فخلص الى أن مواقع التواصل الاجتماعي لعبت دوراً مركزياً وأساسياً في الأحداث التي عرفت بالربيع العربي. وبحسب المشاركين في العينة التي اختارها، تكمن أهميتها في أنها كانت مصدراً غير حكومي للمعلومات وأداة لإعلام المجتمعات الداخلية والخارجية بالأحداث الداخلية.

من جهته، توصل (Howard, 2011) الى ثلاث نتائج أساسية تمثلت أولاً في أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً مركزياً في تشكيل النقاشات السياسية في الربيع العربي، اذ أن مجموعة سكانية رئيسية في الثورة: شباب، متحضرون، أفراد متعلمون جداً نسبياً غالبيتهم من النساء، استخدمت الـ(فيسبوك)، وتويتر ويوتيوب قبل وخلال الثورة، للضغط على حكوماتهم. وما كان مثيراً للاهتمام أنه لم يكن هناك موقع سياسي مصري واحد تمت دراسته، متصل بمصادر أخبار اقليمية مثل الجزيرة أو العربية قبل الثورة. خلصت النتيجة الثانية الى أنه غالباً ما يسبق الارتفاع الحاد في النقاشات الثورية عبر الانترنت الأحداث الكبرى على أرض الواقع، ومن الصعب تحديد اذا ما كانت المحادثات عبر الانترنت تدفع المحتجين الى الشارع أو اذا كان وجود أعداد ضخمة من الناس في الشوارع هو الذي يغذي المحادثات المستمرة

عبر الانترنت. وعليه، افترض (Howard, 2011) أن المحادثات عبر الانترنت كانت جزءاً لا يتجزأ من الثورات التي أسقطت الحكومة في مصر وتونس. وتوصل الى أن النقاشات عن الحرية، الديمقراطية، والثورة عبر تويتر والمدونات غالباً ما تسبق الاحتجاجات الشعبية. وعندما حاولت السلطة قطع الوصول الى وسائل التواصل الاجتماعي وجدت أن المحتجين في ميدان التحرير في القاهرة بقوا قادرين على البقاء متصلين، فالاخوان المسلمون مثلاً اعتمدوا على المدونين الذين توجد خوادمهم في لندن وعليه لم يكن من الممكن قطعهم عن الانترنت. تمثلت النتيجة الثالثة في مساعدة وسائل التواصل الاجتماعي على نشر الأفكار الديمقراطية عبر الحدود الدولية.

واعتبر (Howard, 2011) أن الدعوات الى الديمقراطية في مصر وتونس استخدمت هذه الوسائل للاتصال بالآخرين خارج البلاد، مما ساعد في كثير من الحالات على اعلام وسائل الإعلام الغربية بالأحداث على أرض الواقع، وبالتالي نشرها، مما جلب الى الثورة متابعين في دول أخرى، حيث يمكن لاحتجاجات ديمقراطية مشابهة أن تنفجر لاحقاً. في نهاية المطاف، نقلت وسائل التواصل الاجتماعي سلسلة من الرسائل عن الحرية والديمقراطية في جميع أنحاء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وساعدت في رفع توقعات نجاح الانتفاضات السياسية.

واعتبر (Howard, 2011) أن تويتر يقدّم أوضح دليل على أن الأفراد المنخرطين في المحادثات الديمقراطية كانوا موجودين خلال الثورات، لافتاً الى أن من الأسباب التي سمحت بأن تكون التكنولوجيا أداة فعّالة للدعوة الى الديمقراطية في مصر وتونس هو أن غالبية السكان في هذين البلدين هم من الشباب البارعين في أمور التكنولوجيا، ففي مصر حيث متوسط العمر 24 عاماً، 33 في المئة من الـ 83 مليون نسمة في البلاد هم تحت الـ 14 عاماً، واستخدام الهواتف النقالة منتشر في كلا البلدين مع 67 هاتف نقال لكل 100 شخص في مصر.

الفصل الثالث

منهجية البحث

أولا: الأسئلة البحثية.

ثانياً: الفرضيات .

ثالثاً: نظريات الاتصال المستخدمة.

رابعاً: منهجية البحث.

أولاً: الأسئلة البحثية

يبدأ البحث عادة ببعض التعميمات الميدانية حول العلاقة بين مُتغيّرين أو أكثر. وقد تأخذ هذه التعميمات أحد شكلين: الأسئلة البحثية، والفرضية الاحصائية. والاثنان متطابقان باستثناء جانب التكهّن (التنبؤ) – فالفرضية تتكهن (تتنبأ) بنتائج، أما الأسئلة البحثية فلا[1].

كثيراً ما تُستخدم الأسئلة البحثية في المجالات التي سبقت دراستها فقط بشكل هامشي، أو لم تجر دراستها اطلاقاً. وتصنّف الدراسات من هذا النوع على أنها بحوث استكشافية لأن الباحثين لا يكون لديهم أي فكرة عما قد يجدونه – فليست لديهم أيه معلومات مُسبقة ليستخدمونها في التنبؤات. ويهدف البحث الاستكشافي الى البحث عن مؤشرات البيانات بدل محاولة إيجاد العلاقة السببية. والهدف هو جمع بيانات أولية، لتكون قادرة على صقل الأسئلة البحثية، وربما لتطوير الفرضيات[2].

بناء على ما تقدّم، وبما أن دور وسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، موضوع الكتاب، يعّد جديداً نسبياً في حقل البحث الإعلامي، فمع أن هناك بعض الدراسات السابقة حول الموضوع، الا أن أياً منها لم يتطرق الى مقاربة الدور الإعلامي لهذه الوسائل كبديل فعلي لوسائل الإعلام المصري. وبالتالي وفي ظل غياب المعلومات المُسبقة التي يمكن الاعتماد عليها في التنبؤ، كان لا بد من بحث استكشافي لتقصي مؤشرات البيانات وجمع بيانات أولية من خلال طرح جملة من الأسئلة البحثية، والتي ساهمت الاجابات عنها في بناء فرضيات البحث.

انطلق العمل من سؤال مركزي أو اشكالية محدّدة عن دور وسائل التواصل الاجتماعي (تحديداً فيسبوك وتويتر) في تحريك الشارع المصري واشعال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، ومدى مساهمة تلك الوسائل بإنجاح الثورة في تحقيق مطلبها

(1) (ويمر، دومينيك، 2013، ص 504).
(2) (ويمر، دومينيك، 2013، ص 504).

بإسقاط نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك. ولتحديد مؤشرات البيانات التي تساعد على دراسة العلاقة بين المتغيرات تم تفريع جملة من الأسئلة البحثية من السؤال المركزي:

- بعد ثلاثين عاماً من القهر والاستبداد، ما الذي كسر الصمت في مصر في 25 يناير 2011؟

- ما الذي دفع الشباب المصري لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

- ماذا شكّلت وسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 25 يناير؟

- ماهي الاستخدامات التي قدمتها هذه الوسائل والاشباعات التي حققتها للمصريين؟

- ماذا كانت هذه الوسائل بالنسبة للمعارضين للنظام؟

- كيف ساهمت هذه الوسائل في تجييش الناس وتحفيزهم على النزول الى الشارع؟

- هل هذه الوسائل سببت الثورة أو كانت أحد محركاتها؟ ما هو الدور الذي لعبته؟

- كيف كان الإعلام المصري يتعاطى مع قضايا الشارع قبل 25 يناير 2011؟

- كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على أداء المؤسسات الإعلامية؟ وكيف تعاطت هذه المؤسسات معها؟

- ما الذي تغيّر في الإعلام المصري بين ما قبل 25 يناير 2011 وما بعد شباط 2011؟ ولماذا؟

وكانت هذه الأسئلة البحثية منطلقاً لمجموعة التركيز، والتي ساعدت بدورها في وضع فرضيات البحث وبناء أسئلة الاستمارة.

ثانياً: الفرضيات

بعد طرح الأسئلة البحثية وجمع البيانات الأولية حول الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، سواء من النتائج التي خلصت اليها الدراسات السابقة أو ما قدمته مجموعة التركيز من بيانات، انتقل العمل الى الشق المسحي من الدراسة، وكان لا بد من تحديد نقطة بداية واتجاه للدراسة عبر وضع جملة من الفرضيات التي تستبعد التقصّي الفوضوي للموضوع على أمل العثور على شيء ذي أهمية، واستبعاد المتغيرات المُتداخلة والمربكة. وحيث أن الفرضيات تُركز البحث على عبارات دقيقة قابلة للاختبار، ويتم استبعاد المتغيرات الأخرى، سواء أكانت ذات صلة أم لا[1].

تنوّعت الفرضيات التي انطلقنا منها بين تلك المتعلقة باستخدامات وسائل التواصل الاجتماعي تحضيراً وخلال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، وتلك التي تتنبأ بانعكاس استخدام هذه الوسائل على الوسائل الإعلامية المصرية.

بدأت ثورة 25 كانون الثاني/ يناير بمظاهرات واحتجاجات جاءت استجابة لدعوات نشطاء عبر الفيسبوك للتحرك. وبناء على ما تقدّم اقترحنا :

الفرضية الأولى:

H1: كانت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل والتنسيق للتظاهر قبل وخلال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير.

ولأن الانترنت تتسم بالسرعة ولا تقيّدها الحدود الجغرافية، ولأن وسائل التواصل الاجتماعي منبر متاح للجميع، اقترحنا:

(1) للمزيد من المعلومات مراجعة (ويمر ودومينيك، 2013، ص 506).

الفرضية الثانية:

H2: سعة الانتشار الجغرافي لوسائل التواصل الاجتماعي والتواصل المستمر عبرها سرّع انتشار أخبار المظاهرات ووسّع جمهورها.

واذ أنه لا يمكن تصوّر حدوث ثورة في أي مجتمع من المجتمعات دون أن يسبقها عوامل سياسية، اقتصادية أو اجتماعية، اقترحنا:

الفرضية الثالثة:

H3: كان المصريون يعيشون تراكمات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور المحرّك لهذه التراكمات وابرازها للعلن.

وبالتوقف عند حدث 28 كانون الثاني/ يناير عندما أقدمت السلطات المصرية على قطع وسائل التواصل الاجتماعي توجساً وخيفة من تأثيرها في حث الناس على التظاهر، وبناء على هذه المعطيات اقترحنا:

الفرضية الرابعة:

H4: كانت وسائل التواصل الاجتماعي المنبر الذي تُنقل من خلاله احتجاجات الشعب المصري ضد الأوضاع المعيشية المتدهورة والنظام.

وفي ظل حكم أحادي النظام مسيطراً على الإعلام ومغيباً لكل الأصوات المناوئة له، كان لا بد من البحث عن منبر بديل للمعارضين، وعليه اقترحنا:

الفرضية الخامسة:

H5: شكلت وسائل التواصل الاجتماعي منبرا للمعارضين للنظام، لم يكن متوفرا لهم عبر وسائل الإعلام الجماهيري.

وبناء على ما تقدّم، اقترحنا:

الفرضية السادسة والأخيرة:

H6: خلقت وسائل التواصل الاجتماعي حالة اعلامية جديدة غير تلك التي يخضع فيها الإعلام لسلطة النظام.

- المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة

اذا كان البحث المسحي يحتاج الى فرضيات، فهذه الفرضيات تحتاج الى تحليل احصائي، قوامه البيانات الكميّة، لدعم هذه الفرضيات أو عدم دعمها. وتتألف قاعدة البيانات في البحث الكمي من مجموعة قياسات أو أوصاف دقيقة، تُمكّن القارىء من فهم علاقة المتغيرات ببعضها البعض[1]. والمتغيرات هي ظواهر أو أحداث تأخذ قيمة مختلفة أو أكثر. ويتم تصنيف المتغيرات[2] بناء على علاقتها ببعضها البعض، ومن المعتاد الحديث عن متغيرات مستقلة وأخرى تابعة. وفي ما يخص المتغيرات المستقلة فهي التي يتم التحكم بها من قبل الباحث، أما المتغيرات التابعة فهي تلك التي يحاول الباحث تفسيرها. وهذه المتغيرات مهمة لأنها تربط

---

(1) Review Quantitative & Qualitative research (Ebrahim, n.d., p. 206,207).

(2) "إحدى أصعب الخطوات التي يواجهها الباحثون في أي نوع من البحوث هي تحديد جميع المتغيرات التي يجب أن يسيطر عليها لتجنب النتائج الزائفة أو المقبلة. ويشير بعض الباحثين الى هذه المشكلة على أنها تشويش (Noise). ويمكن أن يحدث التشويش حتى في أبسط المشروعات البحثية... والأشخاص الذين يُقدمون عن غير علم معلومات زائفة يخلقون شكلاً آخر من تشويش البحث... يضاف الى ذلك أن المُستجوبين/ المشاركين غالباً ما يجيبون عن الأسئلة متعددة الخيارات، أو أسئلة البحث نعم/ لا بصورة عشوائية (يختلقون الأجوبة) وذلك لأنهم يرغبون في عدم الظهور كجهلة أو عديمي المعرفة". (ويمر ودومينيك، 2013، ص 97، 98).

العالم التجريبي بالعالم النظري: إنها الظواهر أو الأحداث التي يجري قياسها أو التحكم بها في البحث[1].

وهناك بعض الأوقات التي تشتمل فيها مهمة البحث على فحص العلاقة بين أكثر من مُتغيّر مستقل مع مُتغيّر تابع واحد[2]، وهذا ما اعتمدناه في محاولة دراسة العلاقة بين متغيّرين مستقلين مع متغيّر تابع واحد، على الشكل التالي:

- المتغيّر المستقل 1: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
- المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي
- والمتغيّر التابع: ثورة 25 كانون الثاني/ يناير

وحاولنا دراسة العلاقة بين هذه المتغيرات عبر قياس جملة من المؤشرات (indicators)[3] التي توزعت على الشكل التالي:

- مؤشرات المتغيّر المستقل 1: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
- النشاط عبر وسائل التواصل الاجتماعي ابان الثورة.
- استخدام الانترنت.

---

(1) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 94، 101، 124).

(2) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 95).

(3) "لا تكفي المتغيرات، كما هي، كي يحصل الانتقال الى بناء المعطيات. واذا كانت المتغيرات تمثل الخواص والعلامات الخارجية، التي يمكن مشاهدتها في المحسوس، الا أنها ما زالت تقع على درجة من التجريد، ولا تتيح المباشرة بالمعاينة. هنا يأتي دور المؤشرات (indicators) التي تحوّل المتغيرات الى معطيات واقعية محسوسة كمية وكيفية. الأكثر أهمية في فكرة المؤشرات أنها تتضمن القياس (measure) ...". (عبدالله، 2008، ص 200، 201).

- الوقت اليومي على الانترنت.

- الوقت اليومي على فيسبوك.

- الوقت اليومي على تويتر

- النشاط والتفاعل عبر فيسبوك.

- النشاط والتفاعل عبر تويتر.

- مؤشرات المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي

- دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة (منبراً للشعب المصري لنقل معاناته، منبراً للمعارضين، وسيلة لكسر حاجز الخوف من السلطة، وسيلة للتعبير عن الرأي تحت اسماء مستعارة، أداة للتعبئة الاجتماعية، وسيلة للتنسيق والتظاهر، وسيلة لتسهيل وتسريع انتشار أخبار الثورة وتوسيع جمهورها، بديلا لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة).

- دور وسائل التواصل الاجتماعي من اشتعال الثورة.

- دور وسائل التواصل الاجتماعي من اسقاط النظام.

- دور وسائل التواصل الاجتماعي من نجاح الثورة.

- مؤشرات المتغيّر التابع: ثورة 25 كانون الثاني/ يناير:

- المشاركة في الثورة.

- النشاط في الثورة.

- الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة أخبار الثورة.

- المشاركة عبر استخدام (follow) أو (like) لصفحات الثورة.

- التعليق حول مجريات الثورة عبر فيسبوك.

- التعليق حول مجريات الثورة عبر تويتر.

- الأسباب التي حرّكت الثورة (القهر والحرمان الاقتصادي، الفساد السياسي، مقتل خالد سعيد، نجاح الثورة التونسية، تطور الوعي عند المصريين وكسر حاجز الخوف من السلطة).

ثالثاً: نظريات الاتصال المستخدمة

يقوم العمل على اعتماد نظريتين من النظريات المستخدمة في علوم الإعلام والاتصال: نظرية الاستخدامات والاشباعات (Uses and Gratifications Theory) ونظرية تعبئة الموارد (Resource Mobilization Theory).

ويرتكز اختيار هاتين النظريتين على خلفية أننا ندرس دور وسائل التواصل الاجتماعي في الحراك المصري، وعليه نبحث عن الاشباع الذي كانت هذه الوسائل تحققه لمستخدميها من المصريين، خلال ثورة 25 كانون الثاني/يناير، فضلاً عن دراسة دور هذه الوسائل في ظل السياقات الاجتماعية، التاريخية والسياسية للحراك المصري؛ وهو ما تقاربه نظريتي "الاستخدامات والاشباعات" و"تعبئة الموارد" بالتوازي.

أ- نظرية الاستخدامات والاشباعات (Uses&Gratifications Theory)

يعود الاهتمام بالبحث عن الإشباع الذي توفره وسائل الإعلام والاتصال لجمهورها الى بداية البحث التجريبي في ميدان علم الاتصال. وظهرت مثل هذه الدراسات في الأربعينيات في أعمال لازرسفيلد (Lazarsfield) وستاتون (Staton) وبيرلسون (Berson) وفي الخمسينيات في أعمال ريليز (Rileys) وفريدسون

(Freidson) وماك كوبي (Mc Coby) وفي الستينيات في أعمال شرام (Schramm) ولايل (Lyle) وباركر (Parker)[1].

ويشير جاي بلوملر (Jay Blumler) في كتابه "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري (The Use of Mass Communication) الى أن الدراسات أظهرت أن ارضاء الجمهور يمكن أن يستمد على الأقل من ثلاث مصادر متميزة: محتوى وسائل الإعلام، التعرض لوسائل الإعلام بحد ذاته، والسياق الاجتماعي الذي يجسّد حالة التعرّض لوسائل اعلام مختلفة[2].

ويشرح كاتز، بلوملر، وغوريفيتش في كتاب "استخدامات الإعلام من قبل الفرد" (Uses of Mass Communication By the Individual) خمس افتراضات أساسية لمقاربة الاستخدامات والاشباعات[3].

1- تصوّر الجمهور الناشط: تركز هذه الفكرة على افتراض أن المشاهدين موجهين نحو هدف ويحاولون تحقيق أهدافهم من خلال مصدر وسائل الإعلام.

2- في عملية الاتصال الجماهيري، يقع الكثير من ربط الحاجة الى الاشباع واختيار الوسيلة الإعلامية على عاتق الفرد.

3- تتنافس وسائل الإعلام مع مصادر أخرى لارضاء الحاجة.

4- يمكن استخلاص العديد من أهداف استخدام وسائل الإعلام من البيانات المقدّمة من أفراد الجمهور.

---

(1) هذا التعريف لـ "نظرية الاستخدام والاشباع" كما ورد في ص 279 من كتاب "نظريات الاتصال" للدكتورة مي العبدالله التي استخدمت مصطلح "نموذج الاستعمال والاشباع".

(2) (Katz & Blumler, 1974)

(3) (Katz & Blumler & Gurevitch, 1974)

5- ينبغي وقف الأحكام القيمية حول المغزى الثقافي لوسائل الاتصال الجماهيري في حين يتم اكتشاف تحركات الجمهور وفقاً لشروطها.

من السهل الملاحظة أن النقاط التي تحدثت عنها "نظرية الاستخدامات والاشباعات" طالت "وسائل الإعلام الجماهيري" ولم نرَ أيّةَ إشارة الى وسائل التواصل الاجتماعي، وهنا قد نُسأل عن سبب اعادة الاعتبار لهذه النظرية التي تعود الى أربعينيات القرن الماضي، ونُنتقد من باب أنها قديمة وخارج الزمن.

الا أن هذه النظرية قابلة للتطوير، فهي ترتكز على فكرة مفادها أن اختيارات وسائل الإعلام تبدأ من الدوافع. وهناك مرحلة سابقة للدوافع وهي ما يسمى "الدوافع المبدئية"، أي أن دافع استخدام وسيلة اعلامية مرتبط بسمات الوسيلة بشكل خاص جداً. وفي حالة الحراك المصري يبرز "نظرية تعبئة الموارد" ركنان أساسيان هما تحول المشاهد الى صانع للخبر عبر صحافة المواطن والتي تمثلت في تحوّل المشاركين في المظاهرات الى صانعين للخبر من خلال تصوير ونقل الأحداث بواسطة مواقع التواصل الاجتماعي. هذا بالاضافة الى تعزيز مفهوم الانتقائية حيث بات المشاهد يلعب دوراً في انتقائية المشاهد الآخر من خلال توجيهه. فعندما يعرض طرف ما على صفحته على فيسبوك رابطاً لخبر معين فهو بذلك يقوم بتوجيه انتقائية الآخر.

ويمكن اضافة مفهومين أساسيين لهذه النظرية: الأول هو "جمهرة الإعلام الاجتماعي[1]" من خلال تعميم هذه الوسائل على الجمهور العام بدلاً من حصرها في فئة معينة، والثاني ما يمكن تسميته "التسريب الشعبي[2]" الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي. مثلاً عندما يصوّر أحد حادثة معينة وينشرها يعّد ذلك نوعاً من

(1) مفهوم أضافته الدكتورة نرمين السيد، الأستاذة المحاضرة في جامعة يورك في المملكة المتحدة، في الدفاع الذي قدّمته حول استخدامها "نظرية الاستخدامات والاشباعات" في بحثها حول الإعلام الجديد وفرص التسويق السياسي. وذلك في مقابلة أجرتها معها هيفاء زعيتر ونشرت في جريدة السفير في 7 آذار 2011

(2) المصدر السابق نفسه

التسريب ويجبر وسائل الإعلام الجماهيري على التغطية، على غرار ما حصل على سبيل المثال في حادثة خالد سعيد عند اتهامه بتعاطي المخدرات، وقيام مجموعة من الشباب بالتقاط صور له في المشرحة ونشرها على فيسبوك وبعدها انتشرت هذه الصور كالنار في الهشيم في وسائل الإعلام الجماهيري.

وعليه ونتيجة لحضور ونمو مواقع التواصل الاجتماعي، يعتمد الباحثون في الاتصال الجماهيري "نظرية الاستخدامات والاشباعات" لتفسير لما يجد المستخدمون هذا الشكل الجديد من الإعلام جذاباً.

وهنا تجدر الاشارة الى أنه في الماضي تم انتقاد نظرية الاستخدامات والاشباعات نظراً لطبيعتها الفردية، واعتبر (روغيرو، 2000) (Ruggeiro) أنها تجعل من الصعب تفسير أو التنبؤ أبعد من الأشخاص الذين تمت دراستهم أو النظر في الآثار الاجتماعية لاستخدام وسائل الإعلام. ومع ذلك، وباستخدام الشكل الجديد لوسائل الإعلام المتمثل بمواقع التواصل الاجتماعي، يمكن دراسة نظرية الاستخدامات والاشباعات مرة أخرى لإثبات، أو على الأقل وضع نظرية، ما يبني رغبة المستخدم للبحث عن مواقع التواصل الاجتماعي هو لإنشاء العلاقات الاجتماعية، التسلية.

ب- نظرية تعبئة الموارد (Resource Mobilization Theory)

نشأت "نظرية تعبئة الموارد" في أوائل السبيعينات من القرن الماضي، متخذة نقطة انطلاقها انتقاد النظريات التي تفسّر الحركات الاجتماعية كنتيجة للفوضى الاجتماعية والتوتر وتعتبر أن القائمين بهذه الحركات هم من المبعدين والمعزولين في المجتمع. وخلافاً لذلك، يعيد الباحثون في "نظرية تعبئة الموارد" نجاح الحركات الاجتماعية بشكل أساسي الى المصادر المتوفرة لها، ويقلّلون من العامل الايديولوجي والعوامل غير المنطقية عموماً في دراسة الحركات الاجتماعية. ويربطون بين توفّر الموارد وكفاءة اللاعبين في استخدامها بفعّالية[1].

(1) (Britannica, 2010, p. 565).

تم انتقاد هذه النظرية لادعائها ثبات الاستياء والمصالح الجماعية على مر الزمن، وتركيزها المفرط على أهمية الموارد الخارجية، وعدم قدرتها على التحديد بشكل كاف للحركات الاجتماعية التي تبدأ من موارد كبيرة الى حد ما أو تلك التي يتم دفعها من قبل بعض الأقليات. على الرغم من ذلك، ومع تغيّر المشهد في الحركات الاجتماعية منذ أيام ذروة "نظرية تعبئة الموارد"، الا أنه لا يجوز اسقاطها. ومع زيادة استخدام تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي في الحركات الاجتماعية هناك فرصة لإعادة النظر في جدوى استخدام هذه النظرية في السياقات المعاصرة[1].

تبدو "نظرية تعبئة الموارد" نقطة انطلاق لشرح فائدة وتأثير تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة المصرية بسبب تركيزها على السياقات الاجتماعية، التاريخية والسياسية للتحرك الجماعي، وعلى وحدة وتفاعل المصادر المتاحة. وبسبب انتشارها اللامحدود وقابليتها لتوجيه رسائل الى جمهور عالمي واسع. يمكن اعتبار هذه التقنيات مورداً أساسياً للعمل الجماعي والتغيير الاجتماعي. ومع أنه لا يمكن القول إن هذه الثورة كانت ثورة انترنت، الا أن هذه الوسائل كانت مورداً أساسياً استخدم بفعالية في ولادتها واستدامتها[2].

بالاضافة الى ذلك، يفترض الأخذ بعين الاعتبار التأثير القوي للظروف الخارجية، تحديداً السياقات الاجتماعية، السياسية والتاريخية للحركة، فضلاً عن توافر وتفاعل الموارد (وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها)، واللاعبين الأساسيين في استخدام الموارد المتوفرة لتحقيق أهدافهم[3].

---

(1) (Eltantawy & Wiest, 2011).

(2) (Eltantawy & Wiest, 2011).

(3) (Eltantawy & Wiest, 2011).

رابعاً: منهجية البحث

اعتمد العمل منهجين في الدراسة، المنهج النوعي (Qualitative Research)، والمنهج الكمي (Quantitative Research). وعموماً يتّبع الباحثون النوعيون الاسلوب الاستقرائي (Inductive) حيث يتم جمع البيانات ذات العلاقة بموضوع ما، ثم تُوضع في مجموعات مناسبة وذات معنى، وتنبثق التفسيرات من البيانات. وفي المقابل يستخدم الباحثون الكمّيون النموذج الاستنباطي (Deductive) في تحليل البيانات حيث يتم تطوير الفرضية[1] مُسبقاً قبل الدراسة، وبعدها يتم جمع البيانات ذات العلاقة ثم يتم تحليلها لتقرير ما اذا ثبتت الفرضية[2]. أما في ما يخص جمع البيانات، يتضمن البحث النوعي عدة مناهج لجمع البيانات، مثل مجموعات التركيز (المجموعات البؤرية)، والملاحظات الميدانية، والمقابلات المعمّقة، أو دراسات الحالة[3]. واعتمد البحث اثنين من هذه المناهج، دراسة الحالة ومجموعة التركيز (Focus Group). ويهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الظواهر والحالات الفردية، والثنائية، والجماعية، والمجتمعية ويركّز على تشخيصها من خلال المعلومات التي تم جمعها وتتبع مصادرها في الحصول على الحقائق المسببة لهذه الظواهر أو الحالات، ليصل الى نتائج ومعالجات من خلال الدراسة المتكاملة. وفي هذا المنهج يتم اختيار حالة تعتبر نموذجية وتتم مراقبتها في محيطها الطبيعي. وهذا ينطبق على عملنا الذي أخذ ثورة 25 كانون الثاني/ يناير كحالة للدراسة تمت مراقبتها في محيطها الطبيعي من خلال رصد مجريات الأحداث في تلك الفترة من دون عزلها عمَّا سبقها من تراكمات اجتماعية وسياسية واقتصادية أفضت اليها، للوصول الى استنتاجات حول حقيقة الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي (تحديداً فيسبوك وتويتر) في الثورة. أما في ما يخص مجموعة التركيز، فتم اختيارها للاستئناس بنتائجها في بناء الاستمارة التي اخترناها كأداة لجمع البيانات في المنهج الكمّي، فمجموعة التركيز قد

(1) مراجعة فرضيات البحث في الفصل الثالث ص **46**.

(2) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 216).

(3) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 100).

تكشف أوجهاً للموضوع لم يُعرها أحد اهتماماً من قبل بداية الدراسة، ويسمح منهاج مجموعات التركيز جمع معلومات أولية عن موضوع أو ظاهرة، وقد تستخدم كدراسات استكشافية للتحري عن الأفكار التي سيتم استقصاؤها بشكل أكثر عمقاً باستخدام منهاج بحثي آخر[1].

وضمّت مجموعة التركيز[2] ستة صحفيين مصريين شباب. وتم اختيارهم من فئة الشباب[3] لأن هذه الفئة من المجتمع المصري هي التي كسرت حاجز الخوف وحرّكت الثورة في مصر، وبطبيعة الحال كانوا من المتابعين للأخبار اليومية ومجريات الأحداث في بلدهم بشكل عام وثورة 25 كانون الثاني/يناير بشكل خاص. وتنوعت الخيارات بين من كانوا ناشطين في الثورة وآخرين محايدين نوعاً ما، وذلك للوقوف على مختلف الآراء في دور وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها في الثورة. ناقش الصحفيون الشباب دور هذه الوسائل في الثورة من خلال ثلاثة محاور هي: ثورة 25 كانون الثاني/يناير، وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة، ووسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية المصرية. وتجدر الاشارة هنا الى أنه تم اختيار المشاركين مع الأخذ بعين الاعتبار التوازن الجندري (ثلاثة ذكور وثلاث إناث)، الانتماء الديني (مسلمين ومسيحيين)[4]، والتوجه السياسي. وأُجري النقاش عبر سكايب (Skype).

---

(1) (ويمر ودومينيك، 2013، ص: 101، 240).

(2) محاور وأسئلة مجموعة التركيز في الملحق رقم 6.

(3) اضافة الى الملاحظة الميدانية، أشار أكثر من مصدر أكاديمي أن من قاموا بالثورات العربية هم من الشباب، وهنا، وعلى سبيل المثال، يمكن أن نورد ما تضمنه مقال أكاديمي نشره مركز الدراسات الاسلامية في جامعة أوكسفورد تحت عنوان "وسائل التواصل الاجتماعي والربيع العربي" (The New Social Media and the Arab Spring)، والذي أشار أنه بمعطى "بروز الشباب" في الشرق الأوسط، حيث يشكّل من هم دون الثلاثين من العمر بين 55 و70 في المئة، يفترض ألا تكون حقيقة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والتكنولوجيا الجديدة لخلق التغيير السياسي، مفاجأة.

(4) ليس هناك رقماً موحداً عن نسبة المسيحيين في مصر ولكن الأرقام التي تناولت الموضوع تراوحت بين 10 و 15%. الكنسية القبطية الأورثوذوكسية تشير الى أن المسيحيين في مصر يشكلون 10%، موزعة 9% أقباط و1% باقي الطوائف المسيحية. وعليه تم اختيار قبطياً واحداً للمشاركة في مجموعة التركيز.

تطرق (ويمر ودومينيك، 2013) في كتابهما مدخل الى مناهج البحث الإعلامي (Mass Media Research: An Introduction) الى اجراء مجموعات التركيز عبر الانترنت، وقالا إنه "ليس مستغرباً أن الانترنت أصبح وسيلة ذات شعبية لإجراء دراسات مجموعات التركيز، لافتين الى بعض الخلاف حول ما اذا كان ينبغي فعلاً تسمية الصيغة الالكترونية جماعات تركيز. وشرح (ويمر ودومينيك، 2013) أن هناك نوعين من هذه التقنية: الأولى، توظيف المشاركين للمساهمة في تاريخ ووقت مُعينين، والثانية، اجراء مجموعات التركيز عبر الانترنت باستخدام كاميرات (Web Cams) والفيديو المتدفق (Streaming video). وأشار (ويمر ودومينيك، 2013) أن للتقنية الأولى مزايا أكثر من أسلوب المقابلة وجهاً لوجه، فهو أرخص بصورة تقليدية، ويُمكن أن تُشكّل مجموعة التركيز على الانترنت من مشاركين من مناطق جغرافية متعددة، مما يزيل بعض المخاطر المرتبطة بالتحيّز المناطقي. ولكنهما تحدثا أيضاً عن أوجه قصور في مجموعات الانترنت تمثّلت في عدم وجود تفاعل بين المشاركين، في الوقت الذي دائماً توّلد التفاعلات بين الأشخاص، وجهاً لوجه، بيانات أكثر عمقاً من جواب من قبل شخص في موقع خارجي. هذا فضلاً عن أن مجموعات الانترنت لا تدع الباحث يرى ردود الفعل غير اللفظية للمجموعة ... وفي ما يخص التقنية الثانية، ورغم أن هذا الاسلوب يحسّن أسلوب مجموعة الدردشة عبر الانترنت الذي سبق وصفه، الا أنه لا يزال هناك بعض السلبيات، اذ أن تفاعل المشاركين لا يزال محدوداً، وقد يتحدث المشاركون جميعاً في نفس الوقت مما يزيد من صعوبة تدوين الاجراءات، ويطيل من الوقت الذي يستغرقه جمع المعلومات[1]".

لم نغفل أن نتجاهل العيوب التي تحدّث عنها (ويمر ودومينيك، 2013) عن اجراء مجموعات التركيز عبر الانترنت، وتم اختيار هذه التقنية لعدة اعتبارات. أولاً، وسائل التواصل الاجتماعي، محور الموضوع، أصبحت وسيلة فعّالة جداً ومستخدمة بشكل كبير لإجراء المقابلات العابرة للقارات. ثانياً، هذه الوسائل أسهل وأكثر مرونة ومفيدة في اختصار الوقت الذي تتطلبه الأمور اللوجستية لتنظيم حلقة نقاش في

(1) لمزيد من التفاصيل مراجعة (ويمر ودومينيك، 2013، ص 247، 248، 249).

موقع وزمان محدد. ثالثاً، هذه الوسائل ساعدت على تقليص المسافات الجغرافية التـي تفصـل بـين لبنان (حيث تجري الدراسة) ومصر (موضوع الدراسة)، وساعدت هذه الوسائل في جمـع المشـاركين من مناطق مختلفة في مصر في مكان واحد افتراضي، يسهل للكل التواجد فيه. وللتقليل مـن هـامش الخطأ تم الأخذ بعين الاعتبار العيوب التي تطرّق اليها (ويمر ودومينيك، 2013)، وكان هنـاك حرصـاً على تفاديها والعمل على الا يفرق النقاش في مجموعة التركيز عبر الانترنت عـن أي مجموعـة تركيـز وجهاً لوجه، والاقتراب قدر المستطاع من النتائج التي تثمرها هذه الأخـيرة. وهنـا تجـدر الاشـارة الى أننا اعتمدنا مجموعة التركيز عبر سكايب (وهـو موقـع تحـادث صـوت وصـورة عـبر الانترنـت)، ولم يُعتمد التدوين الفوري اذ تم تسجيل الحلقة وتفريغها لاحقاً. فضلاً عن تنظيم الاجابة، بحيث كـان كل مشارك يجيب بدوره مع التأكد بمشاركة الجميع والتركيز على الأسئلة.

وبالانتقال الى الشق الكمّي من العمـل حيـث اعتمـدنا الاسـتمارة[1] كـأداة بحثيـة، و"في أحـوال كثيرة، فإن فرصة استقصاء جميع السكان أمر بعيد المنال – نظراً لقيود الوقت والموارد. ودراسة كـل فرد من السكان هو أيضاً مكلف جداً، وفي الحقيقة فهو قد يربك البحث، لأن قياس أعداد كبيرة من الناس غالباً ما يؤثر على جودة القياس. وفي مثل هذه الأحوال، فإن الاجراء الاعتيادي أن نختار عينة من السكان[2]".

وهنـا قـد يطـرح سـؤال أي عيّنـة ممكـن أن تكـون ممثلـة لمجتمـع في بلـد مثـل مصر التـي تعّـد أكبر دولة عربية من حيث عـدد السـكان، ووصـلت الكثافـة السـكانية فيهـا سـنة 2014 الى 83,7 مليـون نسمة بحسب دراسة نشرتها قناة "بي بي سي عربي" على موقعهـا عـبر الانترنـت في 24 أيـار/ مـايو 2014[3]. وعليه، وللتقليل قدر الامكان من هامش الخطأ، كان لا بـد مـن تضـييق مجتمـع الدراسـة وحصره بالفئـة المعنيــة بالموضــوع مبــاشرة. وبمــا أن البحــث هــو عــن دور وســائل التواصــل في ثــورة 25 كــانون

(1) نموذج الاستمارة مرفقاً في الملحق رقم 7.

(2) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 166).

(3) (bbcarabicmiddleeast, 2014).

الثاني/ يناير، ولأن الثورة بدأت بالشباب سواء من خلال الدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو التفاعل مع هذه الدعوات، فضلاً عن أن الدراسات والأرقام تشير الى أن الشعب المصري فتي اجمالاً، وبحسب مقال أكاديمي نشره مركز الدراسات الاسلامية في جامعة أوكسفورد تحت عنوان "وسائل التواصل الاجتماعي والربيع العربي" (The New Social Media and the Arab Spring)، يشكّل من هم دون الثلاثين من العمر بين 55 و70 في المئة. وعليه، تم تضييق مجتمع الدراسة وحصر العيّنة بالشباب.

وتم اختيار عيّنة من 400 مفردة[1]. ولأننا نتناول شريحة سكانية واسعة في بلد متعدد المحافظات والقرى والمدن كان لا بد من اعتماد نموذج في اختيار العيّنة يتم فيه تفادي التحيّز من أي نوع، بحيث يكون لكل فرد فرصة متساوية ليتم اختياره. وعلى هذا الأساس كان نموذج عيّنة كرة الثلج الأكثر ملاءمة لعملنا. وهذا النموذج ، بحسب تعريف قاموس أوكسفورد، هو عينة غير احتمالية. وقبل شرح كيفية الحصول على عيّنة كرة الثلج، لا بد من الاشارة الى أننا ندرس العلاقة بين المتغيرات (الثورة ووسائل التواصل الاجتماعي) وليس الهدف تعميم النتائج على جميع السكان، وفي هذه الحالة وبحسب (ويمر ودومينيك، 2013، ص 171) تكون العينة غير الاحتمالية ملائمة. ويمكن الحصول على هذه العيّنة من خلال تجنيد واحد أو أكثر من الأفراد الذين يجندون بدورهم واحد أو أكثر من الأفراد على طريقة البيع الهرمي. ومع أنها تستخدم أحياناً على صورة غير رسمية لمجرد الراحة الا أنها فعّالة بشكل فريد في الوصول الى مجموعات خفيّة منتشرة بشكل متناثر في التجمعات السكانية الكبيرة ولكنها موصولة عبر الشبكات الاجتماعية. وهذا النوع من العينات ينطبق على عملنا الذي حاول اختيار عينة تمثيلية من الشباب المصري بمختلف

---

(1) "... السؤال المعتاد هو "كيف يستطيع 500 شخص أن يمثلوا آراء أو اتجاهات جميع سكان نيويورك (أو أي بلد آخر)؟"... اذا تم التعيين بصورة صحيحة، فإن عينة من حجم مناسب (400 – 500) سوف يمثلون عادة مزايا أولئك السكان. وأكثر أقسام اجراءات التعيين/ اختيار العينة أهمية هو تفادي التحيّز من أي نوع. فكل فرد يجب أن تتوافر له فرصة متساوية ليتم اختياره". (ويمر ودومينيك، 2013، ص 175، 176).

انتماءاته الدينية والسياسية والجغرافية عبر اعتماد مبدأ كرة الثلج بحيث الاتصال عشوائياً ببضعة أفراد مؤهلين (من الديانتين المسلمة والمسيحية[1] وينتمون الى مختلف المناطق والتيارات والأحزاب السياسية) ومن ثم تم سؤالهم عن أسماء أصدقائهم أو أقربائهم أو معارفهم الذين يعرفون أنهم أيضاً يملكون مؤهلات المشاركة في الدراسة، وفق هذا التنوع، وكان هناك حرص على التقليل قدر الامكان من أي أخطاء ممكنة، اذ أن جميع البحوث مليئة بالأخطاء، ومهما كانت الخطوات التي يتم اتخاذها، فإن الخطأ سيكون موجوداً دائماً[2].

واعتمدنا في وضع أسئلة الاستمارة نمط الأسئلة المغلقة ونصف المغلقة لحصر النتائج بما يخدم الفرضيات مع اعطاء هامش للمجيبين على الاستمارة بإضافة ما قد يكون غُفل عنه أو لم يكن ضمن الاعتبار. كان هناك حرص على تصميم الاستمارة بشكل مفهوم للقارىء بما يخدم الاجابة عن الفرضيات ويراعي عامل الوقت (ملء الاستمارة يستغرق 5 دقائق).

ودون أدنى شك، فإن أفضل طريقة لاكتشاف ما اذا كانت أداة البحث تم تصميمها بصورة سليمة هو اختبارها مُسبقاً: أي القيام بدراسة مصغّرة مع عيّنة صغيرة لتقرير اذا كان أسلوب الدراسة صحيحاً، وللمساعدة في تنقيح الأسئلة[3]. واعتمدنا طريقة الاختبار المسبق عبر المسوح الهاتفية اذ تم الاتصال بعشرة مصريين من نفس نمط المُستجوبين الذين شاركوا في الدراسة الفعلية[4].

أظهر الاختبار القبلي أن المصطلحات المستخدمة في الاستمارة ما يخص فئات المستوى التعليمي غير مفهومة للمصريين، مجتمع الدراسة، اذ أنها تختلف بين لبنان

(1) تمت مراعاة نسب المسيحيين من المسلمين عند اختيار العينة، واذا أخذنا الرقم الأكثر تداولاً عن نسبة المسيحيين في مصر، أي 10% تكون النسبة المطلوبة 40 مفردة مسيحية.

(2) لمزيد من التفاصيل مراجعة (ويمر ودومينيك، 2013، ص 167).

(3) (ويمر ودومينيك، 2013، ص 355).

(4) لمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة (ويمر ودومينيك، 2013، ص 356).

ومصر، ففيما تستخدم في لبنان الفئات بالترتيب التالي: إبتدائي – متوسط – ثانوي - جامعي ودراسات عليا، يُعتمد في مصر الترتيب التالي: إبتدائي - إعدادي - متوسط - فوق متوسط – جامعي - دراسات عليا. الإبتدائي والإعدادي هما مرحلة واحدة هي المرحلة الإعدادية، ثم المرحلة الثانوية وهي تعادل التعليم المتوسط، ثم فوق المتوسط وهو ما يعادل معهد لمدة سنتين، ثم الجامعي (التعليم عالي)، فالدراسات العليا (دبلومة – تمهيدي – ماجستير - دكتوراه). وعليه تم تغيير هذه المصطلحات واعتمادها بحسب استخدامها في المجتمع المصري (مجتمع العينة).

وفي البحث الكمي هناك عدة مناهج لجمع البيانات، منها المسوح الهاتفية، والمسوح البريدية، والمسوح بواسطة الانترنت[1]. وفي ظل كثافة انتشار استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ولأننا ندرس دور هذه الوسائل في ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، هذا فضلاً عن مزايا مسوح الانترنت مثل غياب الحدود الجغرافية والقيود الزمنية، قلّة الكلفة، توفر خيار اكمال المسح أو أداة القياس على راحة المشتركين، والمرونة في النهج المستخدم في جمع البيانات، تم اعتماد المسوح بواسطة الانترنت حيث ووزعت الاستمارة الكترونياً، وتم تفادي استخدام الاستمارات الالكترونية المجانية مثل Survey Monkey نظراً للشكوك حول مصداقيتها في تحليل النتائج.

وهنا تجدر الاشارة الى أنه مع مزايا مسوح الانترنت هناك عيوب أيضاً، ويتمثل العيب الرئيسي بأنه ليس هناك طريقة بعد للتأكد من أن الشخص الذي تم اختياره للدراسة هو فعلياً قام بتعبئة الاستبانة ... والبحث عبر الانترنت، كأي اجراء تجميع إلكتروني آخر، لا يُمكن السيطرة على اجراءات جمع البيانات. وهذا الافتقار للسيطرة قد يكون له تأثير سلبي كبير على النتائج التي يتم جمعها، وعلى القرارات التي تتخذ[2].

ومن المعوقات التي واجهناها، على الرغم من كل ذلك ورغم لطف الشباب المصري وتجاوبه الشفوي مع العمل الميداني، الا أنه كان هناك عدم تجاوب فعلي وتلكؤ في

(1) (وبمر ودومينيك، 2013، ص 101).
(2) (وبمر ودومينيك، 2013، ص 374، 375).

ملء الاستمارة، مما أوجب التواصل مع من تم توزيعها عليهم أكثر من مرة للحصول على اجابات.

أما بالنسبة الى تحليل بيانات الاستمارة، فتم استخدام تقنية جدولة وتحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS في تحليل المعلومات، واعتماد الرسوم البيانية لإظهار النتائج بشكل واضح للقارىء، مع اضافة بعض الشروحات والتحليلات في نصوص تفسيرية.

في الختام، تجدر الاشارة الى أن المشاركين في مجموعة التركيز أشاروا الى أن اجراء العمل الميداني بعد قرابة سنتين من قيام ثورة 25 كانون الثاني/يناير وتتالي الأحداث بشكل سريع في مصر، ساعد بشكل كبير على الوقوف على الدور الحقيقي لوسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 25 كانون الثاني/يناير، اذ أنه في فترة الثورة كان الناس مأخوذين بهذه الوسائل ودورها وربما استطلاع رأيهم في ذلك الوقت كان ليرسم صورة غير دقيقة في أن هذه الوسائل هي التي سببت الثورة، ولكن البعد الزمني نسبياً عن قيام الثورة وتلاحق الأحداث قد يكون ساهم في إعادة نظر المصريين أنفسهم بدور هذه الوسائل ووضع الأمور في نصابها، وبالتالي التفكير الجدي بالأسباب الحقيقية للثورة ونجاحها في إسقاط النظام (بعد التفكير العقلاني وليس العاطفي) وعليه يكون ذلك نقطة ايجابية في خدمة الدراسة ونتائجها.

الفصل الرابع

تحليل بيانات العمل الميدانى

- الثورة بعيون الصحفيون - مجموعة التركيز
- الاستمارة

مجموعة التركيز

كانت ثورة 25 كانون الثاني/يناير 2011 أمراً واقعاً على مرأى من كل العالم وليس هناك رأيان في أن هذه الثورة أطاحت بنظام الرئيس حسني مبارك، ولكن ما تتعدد الآراء حوله هو اذا ما كانت وسائل التواصل الإجتماعي هي التي سببت الثورة أو أنجحتها، أو كانت فقط إحدى آلياتها ومحركاتها.

أشار تقرير غالوب لعام 2011[1] الى أن 83% من المصريين دعموا المحتجين الداعين الى استقالة الرئيس الأسبق حسني مبارك، 11% شاركوا في الاحتجاجات، و17% من المحتجين لديهم انترنت في المنزل. فما هي حقيقة الدور الذي لعبته وسائل التواصل الإجتماعي في ثورة كانون الثاني/يناير؟

للوقوف على حقيقة هذا الدور، كان لا بد من معاينته بعيون أشخاص استخدموا الشبكة العنكبوتية، وعايشوا الثورة كصحفيين ومصريين، ومن هنا كان اختيار مجموعة التركيز (Focus Group) مع ستة صحفيين مصريين شباب، كأداة من أدوات جمع البيانات.

وللوقوف على مختلف الآراء تم اختيار ستة شباب (تنوعوا بين الناشطين في الثورة والمحايدين نوعاً ما). عُقدت حلقة النقاش عبر سكايب (Skype) يوم الجمعة في 27 أيلول/ سبتمبر 2013، وتضمنت ثلاثة محاور: الأول عن ثورة 25 كانون الثاني/يناير، الثاني عن وسائل التواصل الإجتماعي في ثورة 25 يناير، والثالث عن وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام المصرية.

مهما حاول المدوّن التعامل مع الأحداث بموضوعية الا أنه عندما يكون هناك حدث مثل ثورة 2011 المصرية التي ربما يمكننا القول إن الشعب المصري أجمع عليها، يلتحم الشخصي مع المهني حتى يصعب التفريق بين ما يمثله كناقل للخبر أو

(1) (Gallup, 2011).

كمواطن مصري. وكما عبّر هشام علّام[1]: "كمدوّنين كنا ننقـل الأحـداث بموضـوعية ولكـن في قلوبنـا ممكن أن نكون نهتف ونشارك ونتصدى للغاز المسيل للدموع. في ذلك الوقت كان يصعب التمييـز بين ناقل الخبر والمصري فينا".

(1) ناشط ومدوّن وأحد المشاركين في مجموعة التركيز.

1- المحور الأول: ثورة 25 يناير

شكّلت الثورة إحراجاً سياسياً حقيقياً وساهمت في اختلاف الحالة المعنوية العامة للمصريين بشكل كبير، فهي قلبت كل الموازين، أشركت الشباب في الحياة السياسية، رفعت سقف الحرية لدى المصريين وشجعتهم على كسر حاجز الخوف الكائن عندهم، فأصبح الشعب يشارك ويتكلم ويتفاعل، لم يعد يصمت على أي شيء خطأ يراه. وكانت الثورة سبباً في وجود مناخ من الحرية فاض في المجتمع ليصل حتى الى المؤسسات ومنها الحكومية، والتي كان كل من يعمل فيها محكوماً بقيود تدفعه دائماً الى تبني آراء مفروضة عليه. كما حملت الثورة الكثير من التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وقد يكون من الإيجابيات ازدياد الوعي ليس فقط عند المثقفين، ولكن أيضاً عند رجل الشارع والمواطن العادي. كانت الثورة بالنسبة لأجيال كثيرة في المجتمع، حدثاً يجربونه لأول مرة، وبمثابة بداية لمرحلة جديدة في مصر، بداية شهدت بعض الإيجابيات ولكنها شكّلت بعض التحديات التي واجهت المجتمع المصري منذ كانون الثاني/يناير 2011. من هذه التحديات، حدوث انقسام بين الناس بين مؤيد ومعارض، ربما زادت في الشارع المصري الى اليوم، وتسبّب في هذه الحالة بعض الشباب من أصحاب الميول الراديكالية، بحسب تعبير هشام، الذين أحبوا تصنيف المساهمين في الثورة والمشاركين فيها واستعداء الناس التي لم تشارك.

أما على المستوى الصحفي، شكّلت الثورة نقطة تحوّل حقيقية في حياة الصحفيين المصريين اذ رفعت سقف حريتهم الإعلامية وكسرت حواجز الخوف عندهم. هذه الصورة الايجابية رافقها تحديات أيضاً منها فكرة الخلط بين الحرية والفوضى، اذ غابت فكرة الحرية المسؤولة عند بعض وسائل الإعلام، فأغلب المؤسسات الإعلامية أصبحت ملوّنة ذات توجهات معينة، سواء اكانت موالية للنظام القديم أو للثورة، وأصبح كل صاحب مؤسسة اعلامية يحاول، بطريقة ما، تسخير كل أدواته لدعم الفكرة أو المبدأ الذي ينتمي اليه.

هذا بالاضافة الى تعرض الصحفيين للكثير من المخاطر والتهديدات أثناء تغطيتهم لأحداث الثورة. وبعد الثورة أغلقت بعض الصحف والقنوات وموس القمع وأشياء أخرى لم تشهدها مصر من قبل.

أ- تراكمات أعمق من يناير

تنوعت آراء الشباب حول الأسباب التي كسرت الصمت في مصر في 2011 وإن كانوا متفقين على أنها مجموعة تراكمات وليست نتيجة لسبب واحد. كانت ثورة 25 كانون الثاني/يناير ذورة عمليات مقاومة شعبية أو رفض شعبي بدأت في نهاية الألفية من 2004 وما قبلها، وبالتحديد بظهور حركة كفاية التي بدأت تخلق تيار معارضة حقيقي في الشارع المصري. يعتبر هذا التيار أول من قاد أو زرع بذرة التظاهر السلمي والإعتراض على التجديد لفترة رئاسة خامسة للرئيس مبارك، ومن ثم رفض أو التصدي لمخطط توريث الحكم لجمال مبارك، ثم تعرّض عدد كبير من قيادات هذه الحركة لعملية تنكيل واعتقال قسري. بعد ذلك ظهر من رحم هذه الحركة مجموعة من الحركات الأخرى، مثل "شباب من أجل التغيير" و"عمال من أجل التغيير" و"صحفيون من أجل التغيير" و"طلاب من أجل التغيير"، حتى وصلت في سنة 2008 الى "حركة 6 أبريل" التي كانت نقطة تحوّل مهمة في الحراك السياسي في مصر. وبعد ذلك بدأت حركة من التصدي لعمليات التعذيب التي تتم في السجون وأقسام الشرطة، وأخذت ترتفع حالة الوعي لدى الشباب المصري والشباب على الإنترنت أو مجموعة المدونين والنشطاء الحقوقيين في ما بعد، ووصلت الى ذروتها في حادثة مقتل الشاب خالد سعيد، ومن بعده الشاب سالم حسين بلال. وتمت الدعوة الى اقامة مجموعة من الوقفات الاحتجاجية الصامتة في الاسكندرية في أواخر سنة 2010 للتنديد بمقتل خالد سعيد. وجاءت الإنتخابات البرلمانية في نوفمبر 2010، والتي ظهر فيها الفساد وانقسام كل أطراف المعارضة للسيطرة بشكل كبير على مقاليد الحكم في البلاد، بشكل تصوّر بعض أركان النظام السابق أنها وسيلة لتوطيد حكمه، لكن كل ذلك خلق حالة من الغليان لدى المصريين، زاد بشكل كبير مع ظهور الثورة التونسية التي جاءت لتكلل الايمان الأكبر بالحرية وحقوق الإنسان والقيم الديمقراطية والمواطنة الى ما هنالك من القيم الكامنة وراء الثورة وتفجرها.

لم يكن يوم 25 كانون الثاني/يناير مخططاً ليكون ثورة بل مجرّد تحركات سلمية للتنديد بمقتل خالد سعيد في يوم عيد الشرطة، الا أن المفاجأة، حتى للمنظمين الداعين الى التظاهرة، كانت في الأعداد الغفيرة التي نزلت في ذلك اليوم الى الشارع. ومع التصرف الغاشم الذي حصل في الأيام التي تلته وتعامل الشرطة مع المتظاهرين وصولاً الى يوم 28 كانون الثاني/يناير، أدى الى حالة من الغضب الجمعي بين المصريين. بدأ العقل الجمعي يتفق على هتاف واحد بعد "عيش حرية عدالة اجتماعية" هو "الشعب يريد اسقاط النظام"، وتحوّلت في تلك اللحظة الى ثورة. جهاز الشرطة نفسه لم يكن يتخيل أن تنقلب الأحداث الى ثورة. كان يعتقد أنها تظاهرات تشبه تلك التي كانت تقام في النقابات، نقابة المحامين أو الصحافين، والتي كانوا يبدون أنهم يسمحون بها لدرجة السماح للمتظاهرين بالدخول الى الميدان واخراج الطاقة عندهم الا أنهم كانوا يطوقونهم بإقامة دائرة حولهم، وكان يتم تفتيتها بطريقة أو بأخرى. وكانوا يتعاطون مع تحركات 25 كانون الثاني/يناير على أساس أنها ستنزوي بعد قليل، الا أنه مع تصاعد الأحداث فوجئوا بأن الأمور ليست كذلك أبداً وأن هناك نيّة حقيقية للتغيير.

وذهبت بعض الآراء الى القول إن المشكلة الكبرى في مصر كانت في أن النظام السابق تعمّد إقامة حائط صد تحسباً لثورات أو تحركات للتحرر من القهر عبر استهداف التعليم والوعي لدى المجتمع، اذ لم يكن هناك عملية تعليمية تخرّج أجيالاً يفكرون بشكل مختلف، ولا يعتبرون السياسة بمثابة الرفاهية، ففي عهد الرئيس مبارك كان كل انشغال الشباب في فكرة كيف سيعملون ويبنون مستقبلهم في حدود ضيقة، وكسر ذلك وجود جيل من الشباب لديه مصادر مختلفة للمعرفة، وأصبح يجتهد فيها بعيداً من الناحية التعليمية، وبالتالي تعددت الثقافات لدى البعض واكتشفوا قيّماً أخرى في الحياة.

وتأتي الاجابة عن كيفية تعاطي النظام أو المجتمع السياسي مع الشباب المصري مفاجئة للبعض وقد لا تكون مفاجئة لمن عاصروا طريقة تعاطي الأنظمة الاستبدادية. ففي عهد الرئيس مبارك، كان هناك نداءات لمشاركة الشباب في الحياة السياسية، لكنها كانت دعوات أو مشاركات من أجل تجميل صورة النظام الحاكم

آنذاك لأن الرهان على الشباب كان لاستغلالهم كوقود لإنجاح النظام وليس لإنجاح البلد بشكل عام، حتى السياسيون والأحزاب السياسية التي كانت ومازالت تتشدق باسم الشباب، كلهم لا يعتمدون في أجندتهم السياسية أو الحزبية على الشباب سوى أنهم أرقام يتم استغلالها للتباهي بقاعدة وقوة كل حزب. الشباب كان ومازال يعاني من ظروف اقتصادية واجتماعية ترهقه في سن مبكر جداً بمجرد تخرجه من الجامعة اذا استطاع أن يكمل تعليمه، أو في البحث عن وظيفة اذا أراد أن يعيش حياة كريمة. كان الشباب المصري منهكاً، عجوزاً في ظل تعليم واه، حصل عليه في ظل ظروف إجتماعية وسياسية محبطة تماماً، وهو شخصياً غير مقتنع بمستواه. كل هذه العوامل تضافرت لتخلق منه شخصاً ليس لديه ما يبكي عليه، ووجد متنفساً إسمه الثورة والمظاهرات التي تدعو الى الحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة والتي كانت في ذلك الوقت كل أمله في الحياة، ولذلك ارتبطت الثورة باسم الشباب وليس الشعب، لأن الشباب كان أكثر جيل عطشاً لهذه الثورة. الأجيال السابقة كانت تتحلى بنوع من الصبر والحكمة التي تطالب بالتروي لاعتقاد بأمثال شعبية تتعلق بالحاكم وأن الخروج عليه هو نوع من الخطأ، لأنها تربت على ذلك، لكن جيل الشباب لم يتربَّ على ذلك ولم يعد مقتنعاً به ولا يجد أي جدوى من الصبر لذا كان لا بد من اتخاذ خطوة وكانت الثورة.

اذاً الموضوع أكثر عمقاً وأبعد من أحداث كانون الثاني/يناير 2011، فالحديث هو عن ثلاثين سنة كسر الصمت حولها ارتفاع الوعي عند المصري سواء اكان المثقف أو المواطن العادي، وتنامي دور الشباب والمجتمع المدني، سواء الجمعيات أو المؤسسات الأهلية، من خلال الحراك الذي أقامته داخل المجتمع من ندوات ومؤتمرات ولقاءات بين الشباب المصري والشباب العربي والأوروبي والأمريكي، ما كان له تأثير في المجتمع وفي بلورة شعور المصريين أنهم يستحقون حياة أفضل، وفي المقابل ترهّل نظام مبارك السابق. فالثلاثون سنة تلك شهدت مجموعة من الممارسات الفجة سواء من قبل رجال الأعمال أو الشرطة أو كل من يرتبط بالنظام الحاكم أو الحزب الوطني الديمقراطي على وجه التحديد. هذا عدا عن انتشار الفقر والبطالة والجهل وازدياد الفقراء فقراً، وفي المقابل ازدياد الأغنياء غنى وثراء.

بناء على ما تقدم، ربما ما كسر الصمت حقاً هو الإحساس بأنها اللحظة المناسبة للتغيير، فقد كان هناك جيل من الشباب المعبأ بالفعل عبر ما عاصره بنفسه وما عاصره أهله من فساد طال كل جوانب حياته، وبعد سقوط النظام في تونس، تبلّور حلم التغيير في مصر وبدأ الشباب يفكرون به حتى انتشر في ذلك الوقت: "شعب تونس ثار لماذا لا نقوم نحن بالثورة، هل نحن نفكر في الثورة وغيرنا يقوم بها"، وساعدهم الإحتشاد على ذلك، فالحشد كان يكسر حاجز الخوف الفردي. بعد أن اكتفى الشعب المصري من الظلم والانتهاكات، لم يعد يخاف، وبدأ يعبّر عن نفسه بالطرق المشروعة.

2- المحور الثاني: وسائل التواصل الإجتماعي في ثورة 25 يناير

أجمع الشباب على أن وسائل التواصل الإجتماعي كانت أدوات مهمة جداً في الثورة، بشهادة أنه عندما صعبت الأمور على الجهاز الأمني فكّر في لَيّ ذراع المتظاهرين، وقرّر قطع الإنترنت والإتصالات عن مصر، لأنه رأى أن ذلك سلاح يصعب التصدي له. الانطلاقة الأولى، كانت من فيسبوك، وتحديداً من صفحة "كلنا خالد سعيد" ومن ثم الصفحات التي انبثقت لتغطية أحداث الثورة، ولكن كان الأسرع والأكثر عملياً بعد ذلك، تويتر ويوتيوب. كان البعض يوثّق ما يحدث. وفي هذا الصدد، قال هشام: "كنا نصوّر أشياء لا نتصور أننا عشناها أو رأيناها، ولم نكن نتخيل أن ذلك ممكن أن ينتهي فعلاً وأن مبارك ممكن أن يسقط أو يتنحى عن السلطة أو يدخل السجن لاحقاً. كنا نسجّل لحظات ولا نعرف الى أين يأخذنا التاريخ".

كانت وسائل التواصل الاجتماعي إحدى الأدوات أو الآليات التي أجاد الشباب استثمارها قبل وخلال ثورة 25 كانون الثاني/يناير وربما بعدها، فهذه الوسائل لم تكن فقط للتواصل الاجتماعي بل أصبحت وسيلة للتواصل السياسي وتبادل الآراء والأفكار ومناقشة قضايا وموضوعات سياسية. وكانت هذه الوسائل أداة لنقل الأخبار أو المعلومات عن بعض المحافظات أو الأقاليم البعيدة عن القاهرة والتي لم تكن تحظى باهتمام كبير مثل القاهرة، وفي نفس الوقت على الخطوط الأمامية للجبهة أو تخطي المواجهة مع الداخلية أو الشرطة في ذلك الوقت. وبفضل هذه الوسائل، والإعلام الجديد بوجه عام، كان المصريون أمام ما يطلق عليه المواطن الصحفي، فكل مواطن أصبح يشارك في صناعة المعلومات، ولم يعد الجمهور سلبياً أو متلقياً فقط بل أصبح قادراً على التفكير وإنتاج رسالة يشارك فيها. وعليه أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي فرصة كإعلام بديل أمام إعلام رسمي أو حكومي "يطبّل للحاكم" كما يقال في مصر، فالإعلام التقليدي المملوك للحكومة على وجه التحديد كان يتّبع فكرة أن من يملك يحكم، من يملك هذه الوسيلة الإعلامية هو من يفرض آراءه وأفكاره، أما المعارضون فلا يُعطون هذه الفرصة، فأتت وسائل التواصل الاجتماعي كفرصة للتعبير عن آرائهم وذواتهم، في مواجهة الإعلام الرسمي

الحكومي الذي كان يوصّف الثورة، بل لم يكن أصلاً معترفاً بأن هناك ثـورة في مصر. وكانـت الصـور التـي ينقلهـا التلفزيـون المصري مغـايرة تماماً للحقيقـة، تظهـر الشـوارع فارغـة وتنفـي وجـود أي احتجاجات أو مشاكل في مصر. وغدت وسائل التواصل الإجتماعي منافسة للاعلام التقليـدي، فنجـد أن المتعاملين مع موقع فيسبوك مثلاً، لا يلجأون الى الصحيفة الورقيـة حتـى عنـد صـدورها أو فـيما بعد بل كانوا يطّلعون عليها من خلال فيسبوك، الذي بالطبع كان له تأثير قوي، اذ بمسـاحة التلاقـي التي يتيحها بين الأفكار المختلفة قَرّب مستويات الوعي. هذا فضلاً عن الحرية اذ ليس فيه التتبع أو المحاذير التي نجدها في وسائل أخرى، فكانت كل المجموعات تنطلق منـه، وكـان المحركـون للثـورة يتفقـون فـيما بيـنهم ويؤسسـون صـفحات ويحـددون أوقاتـاً للنـزول الى الشـارع. وكـان بالفعـل، وبالمفاجأة، يتم التفاعل وتجمع عدد كبير من الناس، فهذه الوسائل كانت متاحة لتبادل المعلومـات والأخبار، الى جانب تبادل الآراء وتشجيع الناس على المشاركة. كما ظهر الكثير مـن المصـطلحات أولاً على هذه الوسائل مثل "جمعـة الغضـب" و"جمعـة الرحيـل" ... الـخ أو ربمـا قـد تكـون ظهـرت في الميدان أولاً ولكنها انتقلت سريعاً الى وسائل التواصل الاجتماعي. وقد يكون أهم دور لعبته وسـائل التواصل الاجتماعي هو نقل صور المسيرات الحاشدة ومشـاركات السـيدات والشـباب صـغار السـن دون 18 عاماً، وكانت هذه المشاهد مستفزة لمشاعر الرجال والبالغين ليشاركوا للتعبير عن غضبهم.

واستفادت بعض الصحف من التفاعلات التي كانت تتم عبر فيسبوك، على سـبيل المثـال كـان المصريون يجدون أشعاراً على فيسبوك، وكانت بعض الصحف تنشرها كـما وردت بعـد نسـبها الى أصحابها. كما كان هناك قضايا أو آراء تطرح عبر فيسبوك قبل صـدور الصـحف ويرونهـا منشـورة في الصحف في اليوم التالي، بعد أن يكون اطَّلع عليها عدد كبير من الناس، وهـذه مجـالات أخـرى في الصحف بعيدة عن فكرة الخبر. ومسألة الأخذ عن وسائل التواصل الاجتماعي موجـودة حاليـاً أيضاً فبعض الصحفيين ينقلون عن فيسبوك أو تويتر الخاص بالمشاهير أو نجوم المجتمع، وهنـاك الكثير من وسائل الإعـلام الجماهـيري التـي بـدأت تسـتعين بوسـائل التواصـل الاجتماعـي في نشر

مواضيعها الصحفية أو تقاريرها المذاعة في القنوات التلفزيونية. اذا أصبح هناك تداخل بين الإعلام الاجتماعي والإعلام الجماهيري.

عدا عن دورها الايجابي، أشار بعض المشاركين الى أن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً سلبياً اذ كان هناك مواقع الكترونية تعمل ثورة مضادة، تجلب صوراً أو مقاطع فيديو مغايرة تماماً للحقيقة، لإحباط الشباب. وذهب أحدهم الى اعتبار أن الجوانب السلبية تلك كانت ايجابية، خصوصاً أن وسائل التواصل الإجتماعي فضاء مفتوح على جميع الأخبار والآراء، وبالتالي كانت تحفّز المتواجدين أونلاين (Online) على التدرب الذهني على الموضوعية واستقاء المعلومات الصحيحة من مصادر موثوقة.

أ- دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة

وهنا كان لا بد من طرح السؤال هل سبّبت وسائل التواصل الإجتماعي الثورة أو كانت أحد محركاتها؟ اعتبر الشباب أنه من المجحف جداً القول إن هذه الوسائل سبب رئيسي للأحداث مع تسجيل الخشية من تعظيم دورها، فبالنظر الى كمٍ عمري لهذه الوسائل، فهي ظهرت منذ سنوات قليلة ونحن نتحدث عن ثلاثين سنة من تراكم القهر، والتي شكلت الأسباب الحقيقية المباشرة التي فجّرت قنبلة موقوتة اسمها الشعب. هذا فضلاً عن أن وسائل التواصل الاجتماعي تستخدمها الطبقتين الوسطى والعليا، وعليه فمعظم المصريين لا يستطيعون الوصول اليها. أما أنها محرّك، بالفعل كانت محرّكاً ووسيلة فعّالة جداً اذ أدارت حركة المتظاهرين وساعدت على التواصل بين الناشطين والصحفيين ، وكانت إحدى أدوات وآليات الثورة، ولعبت دوراً واضحاً في القدرة على حشد البعض وليس الأكثرية، وكان البعض يتحدث من خلالها بكل جرأة وحرية وبالتالي يساهم في زيادة وعي الآخرين وتثقيفهم بقيم العدل والحرية والديمقراطية. كان لها دورٌ أيضاً في إثارة الحماس عند البعض، ولا يمكن التعميم، والدليل أن بعض الذين شاركوا في الثورة ربما لا يملكون جهاز كمبيوتر، وربما بعضهم أميّون لا يمكنهم التعامل ليس فقط مع جهاز الكمبيوتر، بل أيضاً مع ما يتعلق بالقراءة والكتابة.

الا أن ذلك لا يلغي الدور الذي لعبته وسائل التواصل الإجتماعي. وفي هذا السياق، سأل محمود سيف الدين[1] لو افترضنا أن هذه الوسائل لم تكن موجودة، هل كان التجييش الذي حصل في المظاهرات المختلفة والإتفاق على النزول في توقيت معيّن أو الاحتشاد سيكون بنفس الصورة؟ وذلك يدفع الى الاستنتاج أن هذه الوسائل أسهمت بشدة في تحفيز الناس على النزول الى الشارع، وكانت فاعلاً أساسياً، فخارج نطاقها ممكن أن ينظّم مجموعة أصدقاء أو ائتلاف حراك ما وتنتقل الفكرة في ما بينهم، ولكن الفارق أن هذه الوسائل ساعدت على التنظيم بشكل جيد جداً من خلال تحديد أماكن التجمعات وزمانها وخط المسيرات ونقل الأخبار بين مجموعات مختلفة قد تكون منتشرة في مواقع جغرافية بعيدة عن بعضها البعض. هذا فضلاً عن أن النقل عبر هذه الوسائل ممكن أن يكون مباشراً، في الوقت الذي قد تهمل وسائل الإعلام الجماهيري الخبر نظراً لأجنداتها. وعليه تعطي تلك الوسائل المجتمع مساحة لاختيار مصادر يستقي منها المعلومات وعلى أساسها يتحرك.

وظهرت تداعيات هذه الوسائل أكثر بعد قطع الانترنت وفقد وسيلة التواصل مع الأشخاص الذين يحددون اتجاه المسيرات وموعدها، وما الذي سيحصل، وكيف يتصرف المتظاهرون اذا تعرضوا لضرب بالغاز المسيل للدموع أو لهجوم من الشرطة. كان من المفروض أو المتوقع أو الطبيعي أن يحصل عند الناس حالة خوف أو حالة تراجع، ولكن كان هناك عدد كبير من الناس يتم شحنهم من خلال شاشات الكمبيوتر، ومع انقطاع التواصل نزل أشخاص للبحث عن أولادهم وأصدقائهم أو لأن حاجز الخوف انكسر عندهم بعد أن رأوا أناساً يموتون وآخرون يضربون، ورغم ذلك مستعدون للاكمال.

(1) أحد المشاركين في مجموعة التركيز.

ب- وسائل التواصل الاجتماعي والاشباع الإعلامي

عدا عن دورها الميداني كان لوسائل التواصل الاجتماعي دورٌ اعلاميٌّ، دور الإعلام البديل في ظل إعلام تائه بين نظام لا يعلم إن كان سيسقط أم لا وبين إعلام حكومي رسمي تقليدي، وجهة نظره وزوايا نقده للأحداث معروفة، وكأن لا شيء يحدث على الأرض اطلاقاً، وإعلام حزبي له توجهاته الإيديولوجية أو الحزبية أو إعلام خاص له توجهات مرتبطة بشكل أو بآخر بأصحاب المصالح المؤسسين للوسائل الإعلامية. كان لا بد من حل وسط، من طرف شفاف يصل المواطن الذي يجلس في منزله وبين المتظاهر المصري في كل ميادين مصر. وبحسب الشباب المشاركين، كانت وسائل التواصل الاجتماعي تلعب هذا الدور بشكل فعّال.

وهنا لا بد من الإشارة الى أن الربط بين استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي وثورة 25 كانون الثاني/يناير هو ربط تعسفي قليلاً لأن هذه الوسائل ظهرت قبل الثورة بفترة. كان الشباب (ونقول الشباب لأنهم الأكثر استخداماً) يعبرون عن آرائهم بحرية قبل الثورة مع ظهور المدونات وانتقال الناس من ماي سبيس My Space الى بلوغ سبوت Blogspot ومكتوب[1]، الى كل وسائل الباحات الخلفية للتعبير عن الآراء الشخصية والمشكلات. ولكن ذلك ليس مرتبطاً بـ 25 كانون الثاني/يناير على الاطلاق، كان موجوداً قبل ذلك ومارسوه. واستشهد هشام أنه شخصياً استفاد من هذا الهامش من الحرية وأن لديه مدونة منذ عام 2005 كتب فيها مقالات ضد نظام مبارك وضد قضايا فيها انتهاكات أو تعذيب أو قضايا فساد.

ربما ثورة 25 كانون الثاني/يناير كان لها تأثير تابع لاحقاً أنها زادت من مساحة الحرية ومن هذه الإشباعات. بناء على ما تقدم، ربما اذا تم البحث عن إحصائيات عن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي قبل 25 كانون الثاني/يناير وبعده سيظهر أنهم إزدادوا بعد الثورة، لكن لا يمكن القول إن الثورة هي التي حققت هذا الاستخدام أو هذا الإشباع، وعليه يخلص الشباب الى أن وسائل التواصل الاجتماعي لم تشعل الثورة بل كان هناك تراكمات هي التي أخرجت المارد من القمقم.

(1) مكتوب هو منتدى عبر ياهو yahoo.

3- المحور الثالث: المصريون بين الإعلام الجماهيري والجديد

كان الخبر الرئيسي في جريدة الأهرام، أهم صحيفة مصرية، في 26 كانون الثاني/ينـاير 2011، أي اليوم التالي للثورة المصرية، أن هناك اشتباكات واحتجاجات كبيرة في لبنان. وأفردت الصحيفة خبراً في ذيل الصفحة تحت عنوان: "الآلاف يشاركون في تظاهرات سلمية في القاهرة والمحافظات" يفيد بأن هناك بعض المسيرات في بعض الشوارع المصرية وتم التصدي لها وفضُّها بشكل عادي، وتم اسقاط خبر مطالبة المتظاهرين بتنحي مبارك. وأشارت الأخبار الى أن أول مسيرة خرجت في 25 كانون الثاني/يناير قادمة من مصطفى محمود توجهت رأسا الى أربعة أو خمسة أماكن، أولها مقر "الحزب الوطني" وثم الى "ماسبيرو[1]"، فوزارة الخارجية، ومن ثم صحيفة "الأهرام" لتوجه رسالة من الثورة للإعلام الحكومي المصري. كل ذلك يطرح تساؤلات حول الوظيفة الحقيقية التي كان يشغلها الإعلام المصري وكيفية تعاطيه مع قضايا الشارع بشكل عام.

حرص المشاركون الشباب على الفصل بين الإعلام الحكومي والإعلام الخاص الذي كان في تلك الفترة في مرحلة إظهار حقيقي سواء في التلفزيون أو الصحف المستقلة.

كان الإعلام المصري بشكل عام يناقش قضايا المجتمع ولم تستطع أي من وسائله تجاهلها. وكانت صحف "الأهرام" أو "الأخبار" أو "الجمهورية" تناقش قضايا إجتماعية على صفحاتها مثل الفقر والجهل والبطالة .. الخ، ولكن الفرق بين الصحف الخاصة والصحف القومية أو الحزبية يتعلق بكمية وطريقة المعالجة الصحفية أو التناول المهني لهذه القضايا، فمثلاً قد تعيد صحيفة خاصة الأسباب الى إهمال الحكومة والحاكم وعدم متابعته للأمور، بينما تمجّد صحيفة قومية ما يفعله الحاكم وتنتقد الأقل منه في السلطة. ومن الأمثلة أن إحدى الصحف الإقليمية الرسمية التي كانت تصدر عن المحافظة في الصعيد، جنوب مصر، أخذت تنتقد إحدى المشكلات في إطار المحافظة ولكنها في النهاية راحت تتحدث عن دور المحافظ

(1) ماسبيرو هو إسم مبنى الاذاعة والتلفزيون المصري.

في علاج المشكلة وكيف أنه لم يرض بهذا الفساد وكيف تـدخل، وكأنهـا بطريقـة غـير مبـاشرة تمجّـد الحاكم أيضاً.

ومع أن السقف في الإعلام انكسر في الكثير من المواقع لكن كان هناك قبضة أخرى تسيطر عـلى منافذ تفعيل ما يطرح من قضايا ملّحة وقوية وكفيلة بالتفكير بثورات ولـيس بثـورة واحـدة فقـط. كان هناك رقابة على ما يطرح في الإعلام، فالنظام لم يسمح بـالطرح واذا سـمح كـان يحكـم قبضـته على ما يطرح، خصوصاً في الصحف الحزبية التي كانت على سـبيل المثـال تنقـل فعاليـات مؤتمراتهـا المغلقة التي يحيط بها الأمن ويضيّق الحصار على الفعاليـات الحزبيـة، ويـتم الاكتفـاء بالنقـل مـن خلال الصحيفة. اختلت القبضة في ما بعد نظراً لتراكم الفساد في المؤسسـات، ولكـن في تلـك الحالـة كان النظام محضراً لائحة بأسماء مجموعة أشخاص مثلاً وزراء ورؤوسـاء وزارة يمكـن طـرحهم عـلى أنهم مسبّبون للإخفاقات، ومن الناحية الأخرى تحضير مجموعة أخرى لتطرح فيها الثقة الواهيـة في ما بعد. مما معناه أنه مهما كان السقف مرتفعاً الا أن التأثير كان محدوداً الى حد ما، ولم يفعل هذا التأثير الا بعد أن اختلت القبضة الأمنية وقبضة النظام، واختلف الوعي نسبياً لدى الرأي العام.

هذا في ما يخص الإعـلام الحكـومي أو الحـزبي، الا أن التعـاطي الحقيقـي الـذي حصـل كمعارضـة إعلامية أو كإعلام استطاع أن يتفاعـل مـع مشـاكل النـاس ويوصـلها الى الحـاكم أو السـلطة، بـدأ مـع ظهور تجربة صحيفة "الدستور الأولى" لابـراهيم عـيسى، والتـي أسـهمت في رفـع سـقف المعارضـة في مصر بشكل كبير جداً، وتلا ذلك ظهور عدد من القنوات مثل "دريم" وثـم "المحـور" التـي اسـتطاعت أن تحتل مساحة خاصة جداً بين القنوات الخاصة، أي قنوات الترفيه والأغاني والفيديو كليب، وقنـوات الإعلام الحكومي التي تنقل ما يريد أن يراه الحاكم. في تلك الفترة ولـدت أيضـاً بعـض الصـحف التـي احتلت مساحة وسط بين مساحة المعارضة المطلقة التي كانت تلعبها "الدستور" ومـن قبلهـا "الوفـد" وما بين "الأهرام" و"الأخبار" و"المصري اليـوم" و"الشروق"، مجموعـة مـن الصـحف التـي أسـهمت في خلق حالة من الإلتزام والمهنية والموضوعية في التغطية الصحفية في مصر، واهتمت بالمواطن أكثر مـن الإهتمام بالحاكم، واسـتطاعت أن تلعـب عـلى مسـاحة التقـارير التـي تمـس حيـاة المـواطن البسـيط

والتحقيقات الصحفية المرموقة والأخبار الخدماتية التي تهم القارىء في المقام الأول، وبالتالي ساهمت في خلق حالة من الوعي لدى جمهور القارئين أو المتابعين للإعلام. وهنا لا بد من الإشارة أيضاً الى تجربة صحيفة "العرب" التي طرحت قضية التوريث بشدة وضغطت عليها في الفترة التي كانت مقبلة على الرئاسة، وخصصت صفحتين تحت عنوان: "نحن نرفض فترة رئاسة مقبلة نظراً للأسباب التالية"، ومع ذلك كان يتم التضييق عليها.

اذا كانت الخطوط الحمراء موجودة قبل 25 كانون الثاني/يناير لكنها بدأت تهتز شيئاً فشيئاً. في التسعينيات مثلاً كان من الصعب توجيه انتقاد لشخص أو لأسرة الرئيس الأسبق مبارك، وبعد ذلك كُسر هذا الحاجز وأصبح من الممكن انتقاد الرئيس وأسرته. وهناك قضية شهيرة للصحفي ابراهيم عيسى الذي حكم عليه بالسجن لفترة الى أن تدخل مبارك وعفا عنه. وعليه أصبح الإعلام المصري أمام سقف حرية يتنامى أو يتصاعد يوماً بعد آخر، وهذه التجارب الصحفية والإعلامية الجريئة في طرحها لبعض القضايا والمواضيع، خلقت حالة صحفية استطاعت أن تهز عرش "الأهرام"، المؤسسة الصحفية الأولى في مصر والمنطقة العربية. كان الصحفيون أمام حالة من الحرية تتصاعد يوماً بعد يوم حتى داخل المؤسسات الصحفية القومية المملوكة للدولة، مع ظهور جملة من الكتابات التي تحمل الكثير من الانتقاد وإن من باب الإصلاح الا أنها كانت موجودة، ربما ليس على مستوى الأخبار، ولكن حتى تعطى حقها كانت موجودة على مستوى مقالات الرأي. كان هناك عدد من الكتاب الصحفيين في صحف قومية ويحملون آراء تنويرية واصلاحية بل وثورية في بعض الأحيان. وانتقل سقف الطروحات من وسائل الإعلام الى الاصدارات حتى، منها مثلاً نشر أربع كتب للدكتور عبد الحليم قنديل قبل الثورة كلها لها علاقة بالرئيس، من مثل الأيام الأخيرة للرئيس.

وهنا يبدو من الضروري التوقف عند الأعمال السينمائية التي ضربت على وتر القضايا الاجتماعية، منها على سبيل المثال فيلم "طيور الظلام" الذي يظهر فيه محاميان، أحدهما ينتمي الى التيار الإسلامي والآخر موالٍ للنظام، وخارج ذلك الانتماء كان بينهما شبه صداقة. في المشهد كان المحامي الذي ينتمي الى التيار الاسلامي يجري مقابلة مع قناة أجنبية، فيقول له صديقه أنت تظن أن النظام لا

يعلـم أنـك تجـري هـذه المقـابلات، بـل هـو يعلـم ويسـمح لـك لأن ذلـك يكسـبه صـورة شـكلية للديمقراطية وحرية الرأي وأنه ليس هناك مصادرة للمعلومة وحرية الرأي والإفصاح بأي شيء خارج النطاق. هذه الصورة تشبه الصورة خارج السينما الى حد كبـير جـداً. وهنـاك مجموعـة أخـرى مـن الأفلام مثل "هي فوضى"، "دكان شحاتة" "حين ميسرة"، التي أنتجت قبل ثورة 25 كانون الثاني/ينـاير وتنبأت ببعض مشاهد الثورة. وهذا يؤيد فكـرة أن بعـض المبـدعين والكتـاب والمفكـرين اسـتطاعوا كسر حاجز الصمت وخلق حالة من الوعي عند المواطن من الواقع الذي يعيش فيه والمأمول الـذي يجب أن يصل اليه. واستفادت وسائل التواصل الاجتماعي مـن هـذه الأعـمال السـينمائية وأُخـذت بعض المشاهد ونُشرت عبرها. وهذا يؤكد أن الإعلام له دور في صناعة الـرأي العـام أو خلـق الـوعي وإثارة الحماس.

أ- بين مواكبة التطور والتواصل والثورة

مع أهمية دورها في أنها كانت منابر موازية للنهضـة الاجتماعيـة، وتمتعهـا بالحريـة المطلقـة في تناول قضايا الشارع، ودورها كإحدى الوسائل الفعالة في الثورة نظراً لعـدم اكـتراث السـلطة بتطـور النقاشات والتفاعل عبرها، يبقى الفضول عـما دفـع الشـباب المصري الى اسـتخدام وسـائل التواصـل الإجتماعي؟ قد يبدو الجواب بديهياً الا أن المشاركين الشباب اختلفت آراؤهم في هذا السياق.

في الوقت الذي ذهب هشام الى اعتبار أن استخدام الشـباب المصري لهـذه الوسـائل هـو مـن باب مواكبة التطور، أي تدرّج في استخدام موضة أو ظاهرة عالمية هي ظاهرة الإنتقال مـن غـرف الشات (Chat) العادية ومواقع التصـفح ومتابعـة الأخبـار الى ظهـور فيسـبوك وتـويتر ويوتيـوب وانستغرام (Instagram)، وهو تدرج طبيعي ولم يكن هناك أي شيء معين يدفع الشباب باتجـاه هذه الوسائل، ذهبت الآراء الأخرى أبعد من ذلك. وأعطيت بعض التفسيرات، فمثلاً لو بين أيدينا كتاب أو صحيفة أو إصدار ما وأردنا التحاور مع الكاتب فهو غير موجود أمامنا ومـن غـير المتـاح التفاعل معه أو انتقاده مثلاً، أما على وسـائل التواصـل الاجتماعـي فـذلك متـاح جـداً مـن خـلال طـرح الأسـئلة، الإضـافة، الاسـتزادة مـن المعلومـة، والوقـوف عنـد نقـاط محـددة. هـذا عـدا

الحوار المفتوح في ظل المساحة المفتوحة من الحرية في الافتراضي، والتي تشجّع الاقبال عليه وتبعث على أمل الكثيرين في أن تكون موجودة على أرض الواقع.

وعليه، فضلاً عن أنها تطوّر تكنولوجي طبيعي، هناك مجموعة من الأسباب التي دفعت الشباب المصري الى استخدام الإنترنت أو وسائل التواصل الاجتماعي. أول هدف هو التواصل الاجتماعي بحد ذاته، فهذه الوسائل فرصة لتبادل الأخبار الاجتماعية وليس فقط الأخبار العامة. كما هي فرصة أمام الشباب لتكوين صداقات وخلق عوالم جديدة سواء أكان في العالم الحي أو الإفتراضي مع شخصيات بعيدة عنه. كما أن هذه الوسائل كانت فرصة للشباب للتعبير عن ذاته ووجوده، لأن يقول رأيه في شتى القضايا (السياسية، الاجتماعية ...) ويتفاعل مع المواد المنشورة.

وقد تكون التراكمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية سبباً من الأسباب التي دفعت الشباب لإستخدام وسائل التواصل الإجتماعي كمتنفس سواء لوصف المشكلات أو اقتراح حلول وأفكار للخروج منها. الا أنه كان هناك أسباب كثيرة جداً. واذا كان الشباب غير قادر على تحقيق رغباته أو أحلامه في الواقع نظراً للظروف القهرية الموجودة، الا أن هذه الوسائل لم تكن البديل الوحيد بل كانت إحدى العناصر للتشاور بالأمور ووضع طروحات للتفاعل معها.

وعليه لا يمكن ابرام حكمٍ إجماليٍ على مختلف الفئات الشعبية، حتى على مستوى العمر والبيئة والثقافة، هذه كلها عناصر تتوقف عليها فكرة الاقبال، وليس هناك حكم جمعي على فكرة الإقبال أو أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت بديلاً لتحقيق أحلام أو اشباع طاقات معينة بديلة عن الواقع. ومن هنا يمكن طرح السؤال: هل هذا الإقبال ولّد أفكاراً جديدة لدى الشباب ممكن أن يستخدمها في واقعه؟ اذا تم الاتفاق على أن هذا وضع افتراضي وحياة متكاملة من حيث الحوار وكل العناصر التي سلف الحديث عنها، واذا كان هناك مساحة من الحرية، ما يمكن طرحه هو كيف تحوّل هذا الحراك من الإفتراضي الى الواقع وما الذي استفاده الشباب من هذا الحراك الافتراضي. وهذا طبعاً متعلق بالشباب نفسه وليس بوسائل التواصل الإجتماعي.

ب- الإعلام ... عاش الملك مات الملك

ليس بإمكان أحد إنكار حقيقة أن وسائل التواصل الإجتماعي فرضت نفسها في العصر الحديث كمصدر للمعرفة والمعلومات لا يمكن تجاهله أو عدم الإكتراث به وبمحتواه، اذ تمكنت من الإنفراد بتغطية أحداث أساسية في مراحل تطور الوضع السياسي، منها تغطية أحداث العنف الكبيرة منذ كانون الثاني/يناير 2011 وحتى الآن. وأثرت هذه الوسائل ايجابياً من حيث تمييع سقف الحرية في الكتابة والنشر، كما عززت ثقة الجيل الشاب بنفسه بأن يقتبس من تلك المواقع (بمعايير معينة) ليُطلع القارئ على كل أوجه الحقيقة الممكنة. وكانت هذه الوسائل فعّالة بشكل كبير جداً في تغطية الأحداث، اذ كان يتم الافادة من مواد يصوّرها نشطاء أو مواطنون وينشرونها عبرها، وهذا أصبح في ما بعد إحدى وسائل التوثيق لثورة 25 كانون الثاني/يناير. وكانت الوسائل الإعلامية تتواصل مع مصادر المعلومات وتلقنهم بعض أخلاقيات العمل الصحفي التي كانت تعتمد عليها في نقل الأخبار، ليتم الإعتماد عليهم كمراسلين في قلب الحدث في ذلك الوقت.

بناء على ما تقدم، يمكن القول إن وسائل التواصل الإجتماعي شكّلت تحدياً كبيراً أمام وسائل الإعلام الجماهيري سواء أكانت صحفاً أو اذاعاتٍ أو تلفزيوناتٍ، أرضية وفضائية، لكن تلك الأخيرة استطاعت أن تستفيد من التطورات التكنولوجية تلك في مجال الإعلام والإتصال. وهناك قاعدة في تاريخ الإعلام، ليس هناك وسيلة إعلام جديدة تظهر وتلغي القديمة، يسيرون مع بعضهم البعض بالتوازي. ويمكن القول إن الوسائل الإعلامية استفادت كثيراً من وسائل التواصل الاجتماعي، وكلها تقريباً أصبح لديها الآن مواقع الكترونية وحسابات على فيسبوك وتويتر، وليس هذا فحسب، ففي بعض الأحيان يجد المصريون أنفسهم أمام مؤسسة إعلامية شاملة مثل مؤسسة "اليوم السابع" التي تتضمن صحيفة ورقية وموقع الكتروني وراديو وتلفزيون اليوم السابع. وأصبح هناك مزيد من التفاعل والمشاركة مع الجمهور من خلال نشر مواد وسائل الإعلام الجماهيري على مواقعها الاجتماعية والإفادة من تعليقات القراء أو تواصلهم مع المادة الإعلامية، كما أتيح المجال أمام الجمهور لأن يصبح مواطناً صحفياً من خلال تصوير مواد من موقع الحدث أو كتابة أخبار ونشرها في المؤسسة الإعلامية.

من ناحية أخرى، يمكن القول إن المؤسسات الإعلامية أُجبرت على اللجوء الى الموضوعية التي كانت تفتقدها بعد أن رأت التغيير الذي حدث إعلامياً من خلال وسيط مختلف. وربما كان لذلك تأثير مهم جداً، فعندما تكون مؤسسة تتعامل مع القضايا من منظار مصالحها وترى أن هناك بديلاً يتعامل مع نفس القضايا وعليه اقبال أكبر تضطر للجوء الى الموضوعية كي تحافظ على قاعدتها، وهذا له تأثير ايجابي.

مع كل التغيرات التي حصلت على الصعيد الإعلامي في مصر، يمكن لأي مراقب أن يتوقع أن تتغير أحوال الإعلام المصري بين ما قبل ثورة 25 كانون الثاني/يناير وما بعدها الا أن المفاجأة أن هذا الإعلام، سواء الصحف أو التلفزيونات، مازال يعمل بمبدأ "عاش الملك مات الملك"، ويعطي الولاء لأي حاكم قادم وحالي، مهما كانت توجهاته أو خلفياته أو إيديولوجياته، حتى لو كان شخصاً يستعديه بالأمس، يجب أن يمجّده اليوم ما دام يجلس على كرسي الحكم. هذا بالنسبة للإعلام الرسمي الذي ما زال أحادي الرؤية والإعتقادات ويرى فقط ما يعتبر أنه يصب في صالح الرئيس أو شخص رأس الدولة أو النظام الحاكم، ويتجاهل كل السلبيات التي يتسبب فيها. الإعلام المستقل اكتسب مزيداً من الثقة والحرية، وبعد 25 كانون الثاني/يناير ولدت العديد من التجارب الصحفية المستقلة التي حقق بعضها نجاحات، الا أن هذا الإعلام فقد استقلاليته، وفقد جزءاً كبيراً من مهنيته ولم يعد على الحياد كما عُهد قبل 25 كانون الثاني/يناير، وأصبح هو الآخر مصطف وله طعم ولون.

وعليه يمكن الاستخلاص أن الإعلام المصري يعمل بمبدأ مسايرة الوضع بما يحفظ وجوده حتى لو طُرحت موضوعات جادة، ومن الشهادات على ذلك أنه كان يظهر مانشيت من مثل: النظام يسيطر، وجود قلة مندسة، الحكومة مستمرة في الاصلاحات وملتزمة بحماية حرية التعبير من دون تجاوزات[1]، وكانت تُذكر جمل عديدة مثل قلة مندسة وبعض الخارجين وأشياء من هذا القبيل، وعندما نفس المصدر يكتشف أن الدفة سوف تميل الى الثورة ينتصر للثورة. ولم يكن هذا الكلام مكتوباً بل كان مسموعاً ومرئياً، وهناك وقائع عديدة جداً لاعلامين معروفين ولهم

(1) عنوان ضمن مانشيت الأهرام في 27 يناير 2011.

مواقف متباينة وشديدة الضدية. الا أن ذلك لا يدفع الى تعميم هذه الصورة من مبدأ أن داخل كل مؤسسة هناك مجموعات لها أهداف حقيقية وترى أن مسيرتها في التدرب في المجال الإعلامي لا بـد أن تثمر شيئاً ايجابياً، والتعويل هو على مثل هؤلاء حتى لو كانت السياسة العامة مبدأ "عاش الملك مات الملك".

من جهة أخرى، لم يخلق الإعلام المصري بعد ثورة 25 كانون الثاني/ينـاير ظـواهر جديـدة ولكـن أكد على ظواهر كانت موجودة ولها جذورها، منها مـثلاً مزيـد مـن التنـوع والتعدديـة بمعنـى أنـه أصبح هناك استثمارات اقتصادية جديدة في مجال الإعلام، أدت الى ظهـور صـحف جديـدة، خاصـة وحزبية، وقنوات جديدة. وزادت فعالية الإعـلام في الحيـاة السياسـية ولـيس فقـط الحـزب الحـاكم وأحزاب المعارضة، وأصبح هناك مزيدٌ من الحرية وحتى الانفلات في الإعلام.

الصورة التي يظهر بها الإعلام المصري ممكن أن تأخذنا الى رسم صورة غير مشرقـة لهـذا الإعـلام بأنه أصبح إعلاماً جديراً بأن يكون الوسيلة التي يلجأ اليها الناس، وأنه بقي عـلى الصـورة التـي كـان عليها قبل الثورة. هذه الفرضية ممكن لأي مراقب أن يخرج بها، وقـد يتفـق معهـا عـدد كبـير مـن العاملين في المجال الإعلامي، الا أن بعضاً من الشباب المشاركين اختلفوا معها تماماً، من منطلق أن ما يحدث من تدرج في قطاعات ومجالات أخرى ينطبق على الإعلام، وأن التغيير لا يتم مرة واحـدة ولا بشكل مفاجىء بل بتدرج، وأن الإعلام أخذ مسارات للتدرج ولم يثبـت عـلى صـورته السـلبية. هـذا نظراً لما أشير اليه من وجود مجموعة من الشباب داخل المؤسسات الإعلامية لهم رؤيتهم وقناعاتهم الوطنية، ويعملون على الانتصار لقضايا الوطن بعيداً من الإنحيازات المصالحية.

والإعلام هو جـزء مـن منظومـة المجتمـع، أثّـر وتـأثر بالحالـة العامـة، وربمـا مـن الظـواهر صـعود بعـض النجـوم في مجـال الإعـلام سـواء مـن كتـاب أو صـحفيين أو مقدمي برامج أو ضيوف، وفي المقابل أفول آخرين، وذلك ربما شيء طبيعي كان لا بـد

أن يحدث بعد الثورة. وهنا توقف د. رامي عطا[1] عند الانتقادات التي كانت توجّه للإعـلام المصري، سواء أكان حزبياً أو حكومياً أو خاصاً، قبل وبعد ثورة كانون الثاني/ينـاير، معتـبراً أن هـذا الإعـلام لا يملك عصاً سحرية، وأن هذه الانتقادات ربما تكون تحدياً أمام الجماعة الإعلامية لتبحث عن كيفيـة تطوير وسائلها وتحقيق استقلاليتها ومصداقيتها وموضوعيتها. وحتـى لـو كانـت أفكـاراً أو مبـادىء صعبة التحقيق عـلى أرض الواقـع، اعتـبر رامـي أن الإعلاميـين المصريـين يحتـاجون الى المسـاهمة في تحسين صورة الإعلام في الفترة المقبلة، من خلال مزيد من التقييم الـذاتي، تفعيـل نقابـة الإعلاميـين، خلق ميثاق شرف إعلامي، وتفعيل ميثاق الشرف الصحفي ... بالمختصر تنظيم البيت من الداخل.

(1) أحد المشاركين في مجموعة التركيز.

ثانياً: تحليل بيانات الاستمارة

لم تختلف بيانات الاستمارة[1] عن النتائج التي خرجت بها مجموعة التركيز.

وسائل التواصل الاجتماعي كانت منبراً للشعب المصري لنقل معاناته، ووسيلة لكسر حاجز الخوف من السلطة، وأداة للتعبئة الاجتماعية والتنسيق للتظاهر وتسهيل وتسريع انتشار أخبار الثورة وتوسيع جمهورها. هذا فضلاً عن دورها كبديل لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة. الا أنه في الوقت الذي حرص الصحفيون الشباب على عدم تعظيم دور هذه الوسائل ووضع الأمور في نصابها، ذهبت نسبة كبيرة من المجيبين على الإستمارة (سواء عن وعي بالمسألة أو عدم وعي بها) الى اعتبار أن هذه الوسائل أشعلت الثورة ولعبت الدور الأساس في اسقاط النظام، علماً أنهم في وقت لاحق من الأسئلة قدموا الحرمان الاقتصادي والاجتماعي والسياسي على وسائل التواصل الاجتماعي في الأسباب التي حرّكت الثورة، مع مقتل الشاب خالد سعيد، وتطور الوعي عند المصريين ونجاح الثورة التونسية.

النشاط عبر وسائل التواصل الاجتماعي ابان الثورة، استخدام الانترنت، الوقت اليومي على الانترنت، الوقت اليومي على فيسبوك، الوقت اليومي على تويتر، النشاط والتفاعل عبر فيسبوك، النشاط والتفاعل عبر تويتر، دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة، المشاركة في الثورة، النشاط في الثورة، الاعتماد على مواقع التواصل الاجتماعي لمعرفة أخبار الثورة، المشاركة عبر استخدام (Follow) أو (Like) لصفحات الثورة، التعليق حول مجريات الثورة عبر فيسبوك، التعليق حول مجريات الثورة عبر تويتر، والأسباب التي حرّكت الثورة، مجموعة مؤشرات تم قياسها من خلال تحليل بيانات الاستمارة، لدراسة العلاقة بين المتغيّر المستقل استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمتغيّر التابع ثورة 25 كانون الثاني/ يناير.

(1) نموذج الاستمارة مرفقاً في الملحق رقم7

أ- التحليل الوصفي (Descriptive Analysis)

كما أسلف الذكر، تم الاعتماد على الاستمارة كأداة للبحث واختيار عيّنة من 400 مفردة من الشباب المصري لجمع البيانات الكمّية[1]. وقبل الدخول في التحليل الاحصائي للبيانات، لا بد أولاً من تحليل وصفي للبيانات الديموغرافية.

انقسم المجيبون على الاستمارة بين 51% ذكور و 49% اناث

(الجدول 1)

الجنس	النسبة
ذكر	%51
انثى	%49

وتوزعوا على الفئات العمرية كالتالي:

(الجدول 2)

الفئة العمرية	النسبة
15 – 20 سنة	%33
21 – 30 سنة	%27
31 – 40 سنة	%20

(1) للمزيد من التفاصيل حول العيّنة وكيفية اختيارها مراجعة منهجية البحث في الفصل الثالث

أما بالنسبة الى المستوى التعليمي، فتوزعت النسب على الشكل التالي:

(الجدول 3)

المستوى التعليمي	النسبة
ابتدائي	%2
اعدادي	%3
ثانوي (متوسط)	%9
فوق المتوسط	%10
جامعي	%63
دراسات عليا	%13

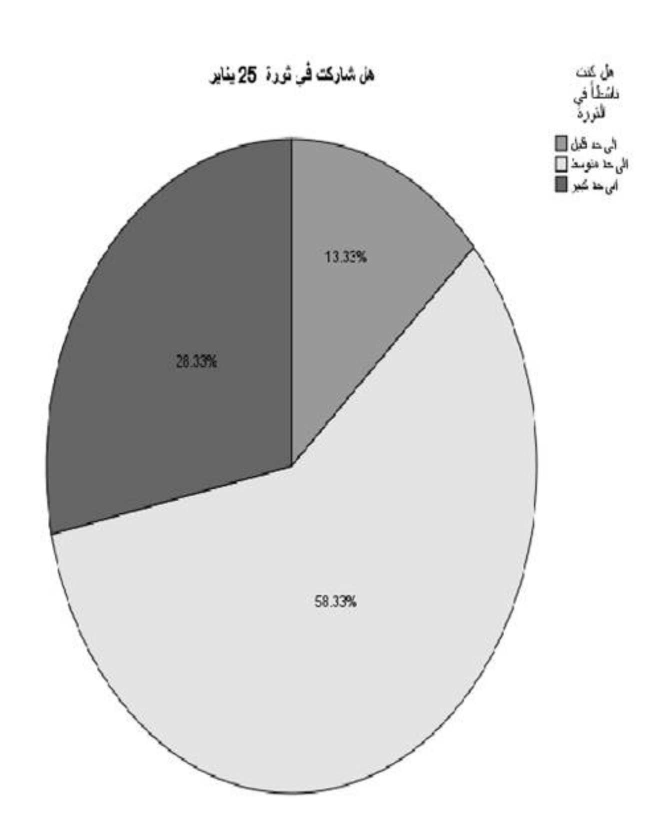
وفي ما يتعلّق بالمهنة، احتل الطلاب النسبة الأعلى من المجيبين على الاستمارة، بنسبة 69% وتوزع الباقون على المهن كالتالي:

(الجدول 4)

المهنة	النسبة
طبيب/ة	%2
مهندس/ة	%3
محامي/ة	%2
صحفي/ة	%6
مدير/ة	%1
أستاذ/ة جامعي/ة	%3
باحث/ة	%1
موظف/ة اختصاص/ة	%3
مدرس/ة	%2
عامل/ة	%3
سائق عمومي	%1
ربة منزل	%1
عاطل عن العمل	%3
طالب	%69

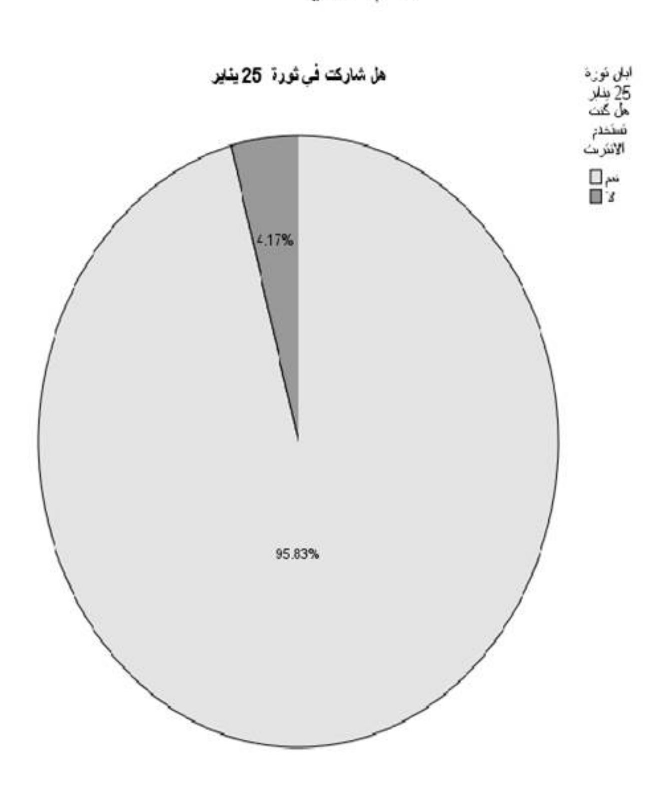
وضمن التحليل الوصفي أيضاً، وقبل دراسة العلاقة بين المتغيرات، كان لا بد من تقصّي نسبة نشاط من شاركوا في ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، ومن بين الخيارات الثلاث للنشاط (الى حد قليل، الى حد متوسط، الى حد كبير) نال خيار الى حد متوسط النسبة الأعلى مسجلاً 58.33% :

الرسم البياني 1



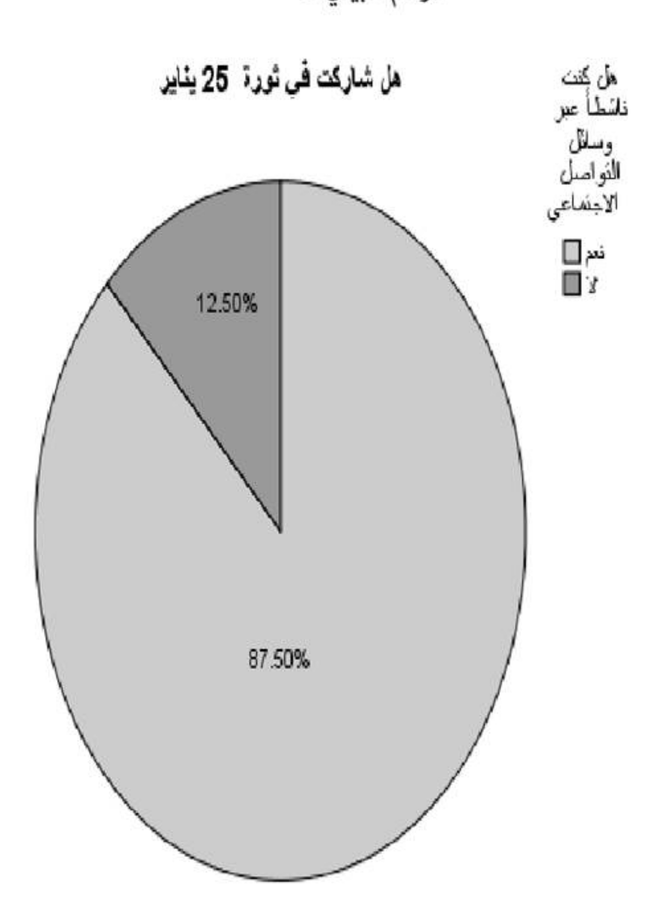
وبدراسة العلاقة بين المشاركة في الثورة واستخدام الانترنت (الرسم البياني 2)، أظهرت نتائج تحليل البيانات أن 95.83% من الذين شاركوا في الثورة كانوا يستخدمون الانترنت إبان الثورة.

الرسم البياني 2



أما في دراسة العلاقة بين المشاركة في الثورة والنشاط عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فأظهرت نتائج تحليل البيانات أن 87.50% من الذين شاركوا في الثورة كانوا ناشطين عبر وسائل التواصل الاجتماعي

الرسم البياني 3



ب- الاحصاء التحليلي (Analytical statistics)

بالانتقال الى الشق الاحصائي من تحليل البيانات، حاولنا دراسة العلاقة بين متغيّرين مستقلين: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وتصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي، ومتغيّر تابع واحد هو ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، وذلك عبر قياس جملة من المؤشرات (Indicators) المرتبطة بهذه المتغيّرات[1].

وتم اعتماد الاختبار الاحصائي Chi – Square Test كمقياس للتحقق من العلاقة بين المتغيّرات، دعمها أو عدم دعمها. والـ Chi – Square Test هو اختبار احصائي يتم تطبيقه عندما يكون هناك متغيّرين من المتغيّرات الفئوية[2] في مجتمع سكاني واحد. ويستخدم هذا الاختبار لتحديد اذا ما هناك ارتباط مهم بينهما[3]. علماً أن القياس يكون من خلال هامش الخطأ الذي يجب الا يتخطى 0.05.

قبل الدخول في تفصيل التحليل الاحصائي، لا بد من التذكير بالفرضيات التي انطلقنا منها وحاولنا اختبارها، بالترتيب:

H1: كانت وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة للتواصل والتنسيق للتظاهر قبل وخلال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير.

H2: سعة الانتشار الجغرافي لوسائل التواصل الاجتماعي والتواصل المستمر عبرها سرّع انتشار أخبار المظاهرات ووسّع جمهورها.

H3: كان المصريون يعيشون تراكمات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور المحرّك لهذه التراكمات وابرازها للعلن.

(1) يمكن مراجعة هذه المؤشرات بالتفصيل في القسم المتعلق بالفرضيات في الفصل الثالث.

(2) تبنى على القيمة التي هي عبارة عن أسماء أو تصنيفات.

(3) هذا وفق التعريف الذي قدّمه موقع Stat Trek الالكتروني لـ Chi – square test.

H4: كانت وسائل التواصل الاجتماعي المنبر الذي تُنقل من خلالـه احتجاجـات الشـعب المصري ضد الأوضاع المعيشية المتدهورة والنظام.

H5: شكلت وسائل التواصل الاجتماعي منبرا للمعارضين للنظام، لم يكن متوفرا لهم عـبر وسـائل الإعلام الجماهيري.

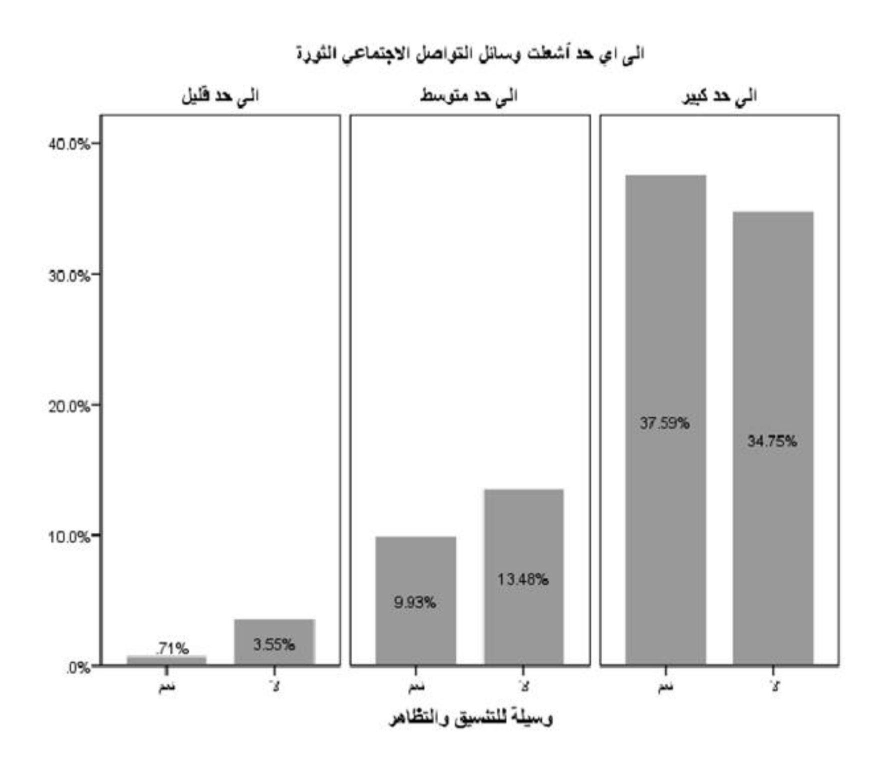
H6: خلقت وسائل التواصل الاجتماعي حالة اعلامية جديدة غير تلك التي يخضـع فيهـا الإعـلام لسلطة النظام.

الفرضـية الأولى التـي اقترحناهـا هـي أن وسـائل التواصـل الاجتماعـي كانـت وسـيلة للتواصـل والتنسيق للتظاهر قبل وخلال ثـورة 25 كـانون الثـاني/ ينـاير. ولاختبـار هـذه الفرضـية تـم فحـص فرضيات فرعية[1] منبثقة عنها، تبلورت بالعلاقة بين المتغيّرات (المتغيّر المسـتقل 1: اسـتخدام وسـائل التوصل الاجتماعي، المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي، والمتغيّر التـابع: ثـورة 25 كانون الثاني/يناير)، والتي تمّت ترجمتها بالرسوم البيانية (4، 5، 6).

(1) في أي دراسة بحثية يمكن أن ينتج عن الفرضية فرضيات فرعية، تماماً كما يمكن أن يكون للسؤال المركزي عـدة أسئلة مرتبطة به.

الفرضية الفرعية 1: دور وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة للتنسيق والتظاهر ساهم في اشعال الثورة

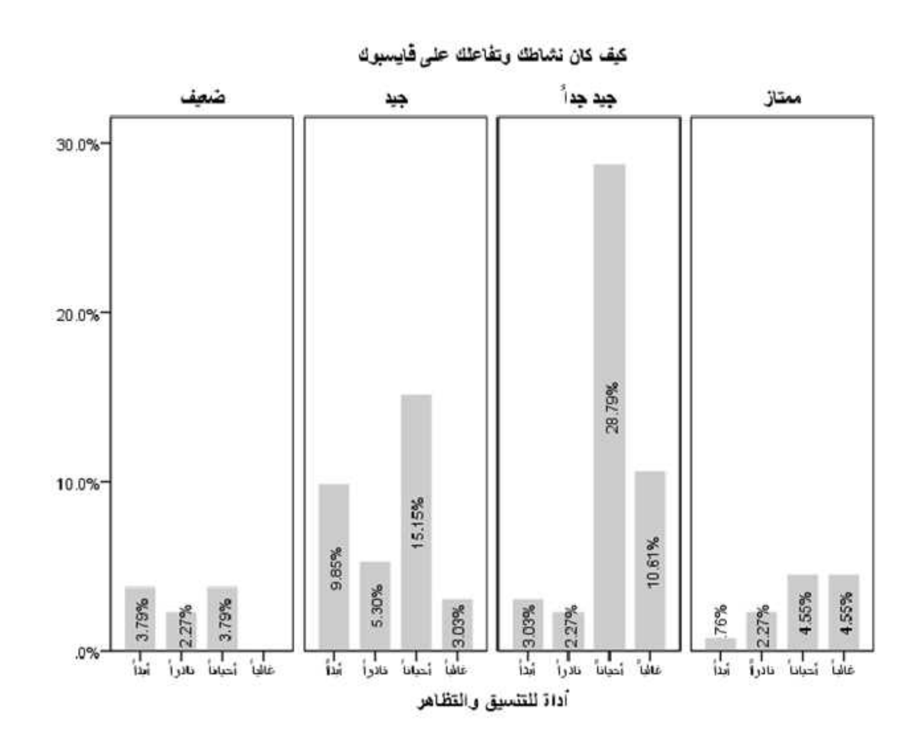
الرسم البياني 4



وفي دراسة العلاقة بين الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة كوسيلة للتنسيق والتظاهر مع الى أي حد أشعلت هذه الوسائل الثورة (الرسم البياني 4)، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.182، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به، 0.05، مما لا يدعم الفرضية الفرعية 1.

الفرضية الفرعية 2: النشاط والتفاعل على فيسبوك ساعد على التنسيق للتظاهر

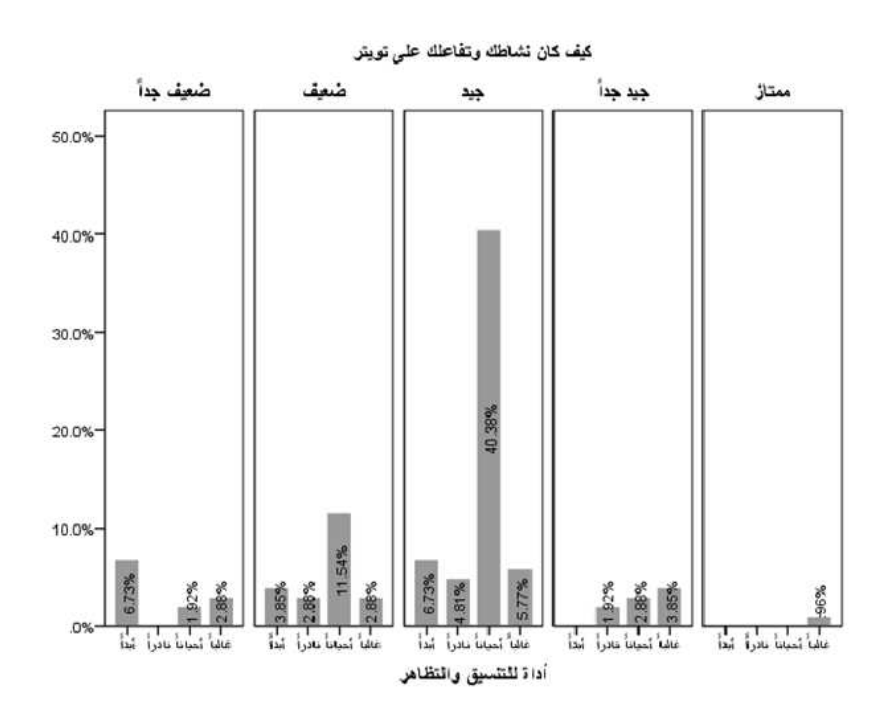
الرسم البياني 5



وفي دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على الفيسبوك واستخدام هـذا الموقـع كـأداة للتنسـيق والتظاهر، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقـة هي 0.001، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين المؤشرين، ويدعم الفرضية الفرعيـة 2. وسُـجّلت النسـبة الأعـلى 28.79% أيضـاً لخيـار جيـد جـداً في النشـاط والتفاعل على فيسبوك خلال الثورة مع خيار أحياناً في استخدام الموقـع كـأداة للتنسـيق والتظـاهر. (الرسم البيانى 5)

الفرضية الفرعية 3: النشاط والتفاعل على تويتر ساعد في التنسيق للتظاهر

الرسم البياني 6



أما في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر واستخدام هذا الموقع كأداة للتنسيق والتظاهر، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.00، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين المؤشرين، ويدعم الفرضية الفرعية 3. وسُجّلت النسبة الأعلى 40.38% لخيار جيد في النشاط والتفاعل على تويتر خلال الثورة مع خيار أحياناً في استخدام الموقع كأداة للتنسيق والتظاهر (الرسم البياني 6).

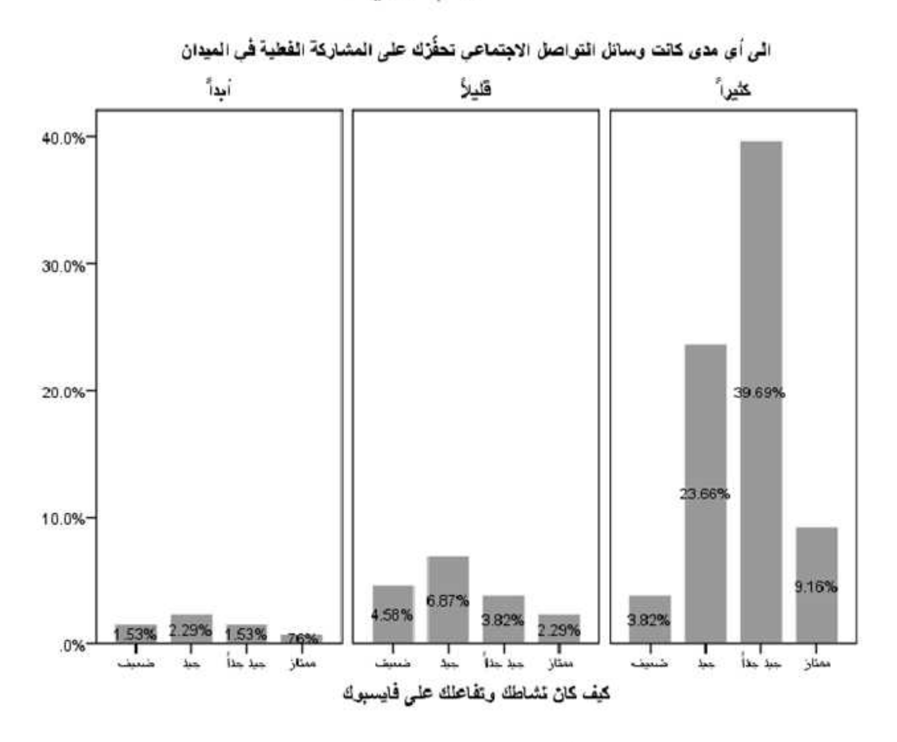
انطلاقاً مما تقدّم، يبدو أن العلاقات المختلفة التي تمّت دراستها، تدعم الفرضية الأولى التي اقترحناها بأن وسائل التواصل الاجتماعي كانت وسيلة للتواصل

والتنسيق للتظاهر قبل وخلال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، مع تقدّم للنشاط والتفاعل على الفيسبوك منه على تويتر.

الفرضية الثانية التي اقترحناها هي أن سعة الانتشار الجغرافي لوسائل التواصل الاجتماعي والتواصل المستمر عبرها سرّع انتشار أخبار المظاهرات ووسّع جمهورها. ولاختبار هذه الفرضية تم فحص فرضيات فرعية منبثقة عنها، تبلورت بالعلاقة بين المتغيّرات (المتغيّر المستقل 1: استخدام وسائل التوصل الاجتماعي، المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي، والمتغيّر التابع: ثورة 25 كانون الثاني/ يناير)، وتُرجمت بالرسوم البيانية (7، 8، 9، 10، 11)

الفرضية الفرعية 4: النشاط والتفاعل على فيسبوك ساهم في التحفيز على المشاركة الفعلية في الميدان

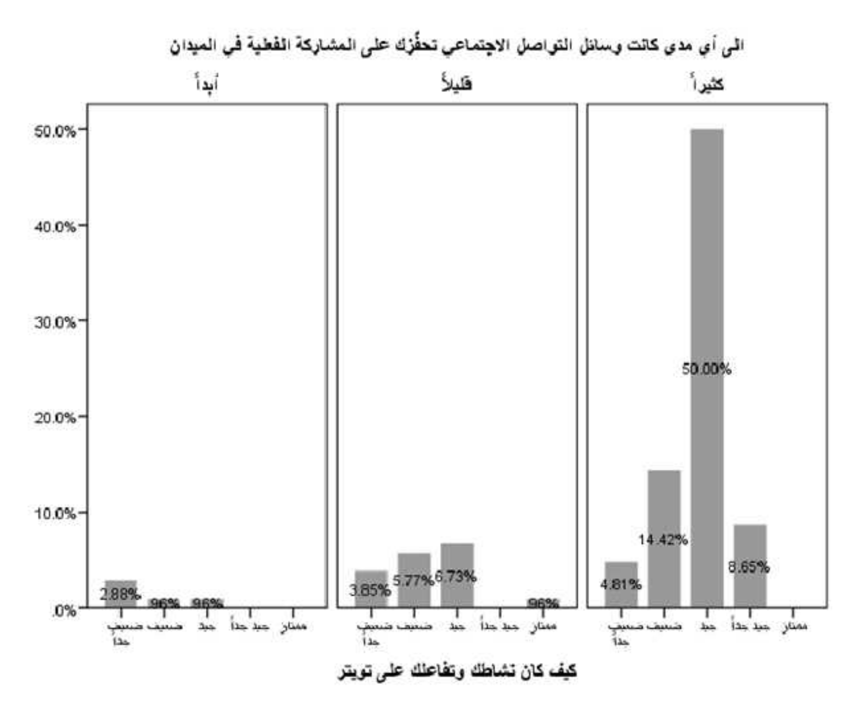
الرسم البياني 7



وهنا دعم للعلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك والتحفيز من قبل وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة الفعلية في الميدان، اذ أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.018، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يدعم الفرضية الفرعية 4. وسجّلت النسبة الأعلى لخيار الـ جيد جداً في التفاعل على فيسبوك مع خيار كثيراً في التحفيز على المشاركة الميدانية بنسبة 39.69%. (الرسم البياني 7)

الفرضية الفرعية 5: النشاط والتفاعل على تويتر ساهم في التحفيز على المشاركة الميدانية

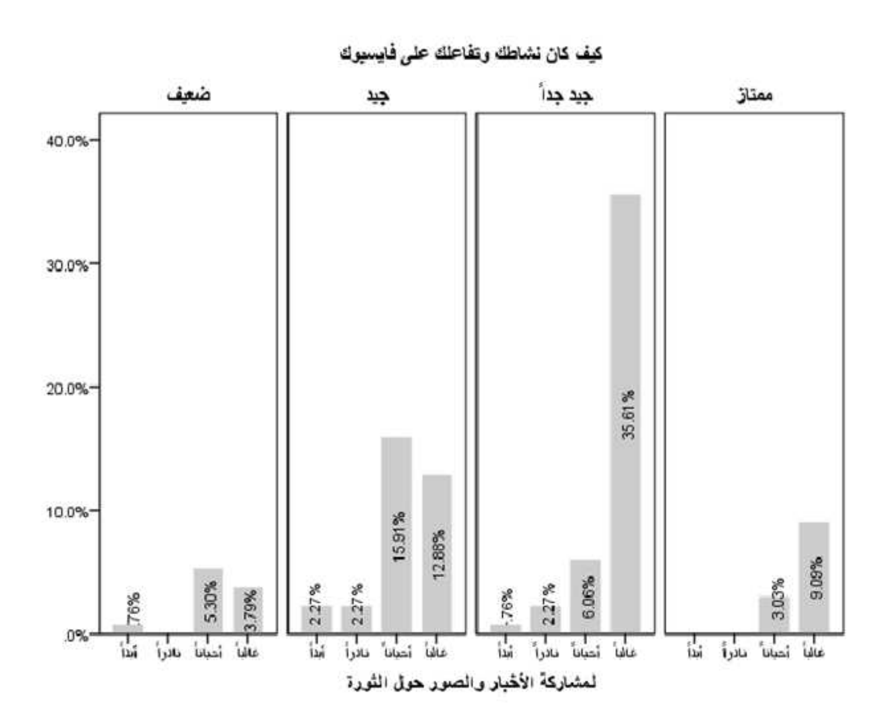
الرسم البياني 8



والحال كان مشابهاً بالنسبة للنشاط والتفاعل على تويتر، اذ أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.001، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر وتحفيز وسائل التواصل الاجتماعي على المشاركة في الميدان، ويدعم الفرضية الفرعية 5. وكانت النسبة الأعلى أيضاً لخيار كثيراً في التحفيز على المشاركة الميدانية ولكن مع معدّل جيّد في النشاط والتفاعل عبر تويتر وبنسبة 50%. (الرسم البياني 8)

الفرضية الفرعية 6: النشاط والتفاعل على فيسبوك استُثمر لمشاركة الأخبار والصور حول الثورة

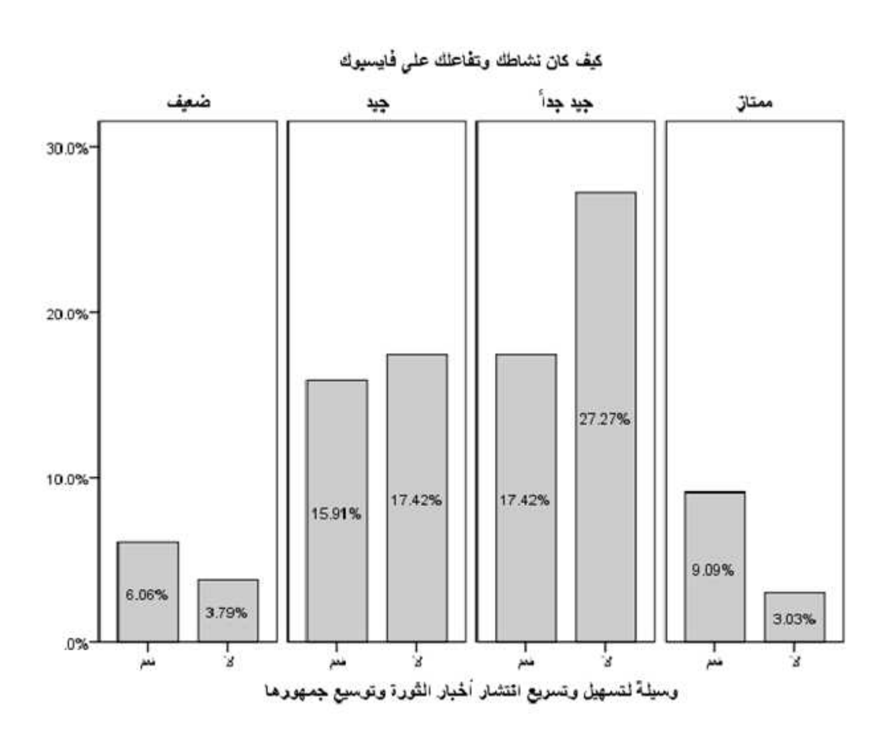
الرسم البياني 9



لم تختلف النتيجة في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك واستخدام هذا الموقع لمشاركة الأخبار والصور حول الثورة، اذ أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.002، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، وعليه هناك علاقة بين المؤشرين، ويدعم الفرضية الفرعية 6. وكانت النسبة الأعلى 35.61% أيضاً لخيار جيد جداً في النشاط والتفاعل على فيسبوك خلال الثورة مع خيار غالباً في استخدام الموقع لمشاركة الأخبار والصور حول الثورة (الرسم البياني 9).

الفرضية الفرعية 7: النشاط والتفاعل على فيسبوك ساهم في تسهيل وتسريع انتشار أخبار الثورة وتوسيع جمهورها

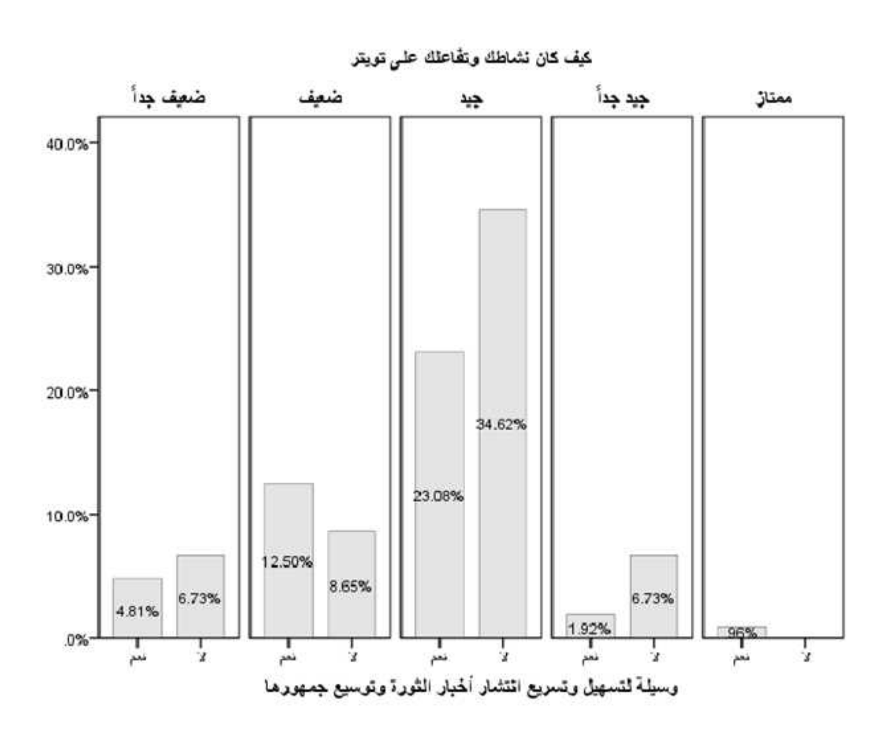
الرسم البياني 10



وفي دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك مع دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة كوسيلة لتسهيل وتسريع انتشار أخبار الثورة وتوسيع جمهورها، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.05، أي ضمن هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين المؤشرين ويدعم الفرضية الفرعية 7 (الرسم البياني 10).

الفرضية الفرعية 8: النشاط والتفاعل على تويتر ساهم في تسهيل وتسريع انتشار أخبار الثورة وتسريع جمهورها

الرسم البياني 11



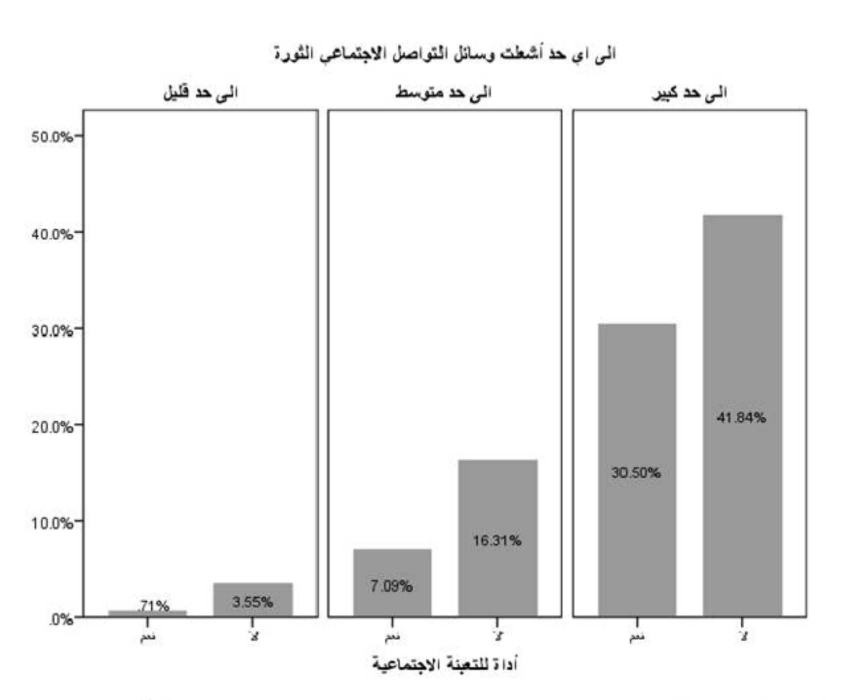
الحال لم يكن مشابهاً في العلاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر مع دور وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لتسهيل وتسريع انتشار أخبار الثورة وتوسيع جمهورها (الرسم البياني 11)، اذ أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.244، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05. وعليه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 8.

انطلاقاً مما تقدّم، وبناء على العلاقات المختلفة التي تمّت دراستها، يتبلور الدعم للفرضية الثانية التي اقترحناها بأن سعة الانتشار الجغرافي لوسائل التواصل الاجتماعي والتواصل المستمر عبرها سرّع انتشار أخبار المظاهرات ووسّع جمهورها.

الفرضية الثالثة التي اقترحناها هي أن المصريين كانوا يعيشون تراكمات اجتماعية واقتصادية وسياسية، ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور المحرّك لهذه التراكمات وابرازها للعلن. ولاختبار هذه الفرضية تم فحص فرضيات فرعية منبثقة عنها، تبلورت بالعلاقة بين المتغيّرات (المتغيّر المستقل 1: استخدام وسائل التوصل الاجتماعي، المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي، والمتغيّر التابع: ثورة 25 كانون الثاني/ يناير)، والتي تمّت ترجمتها بالرسوم البيانية (12، 13، 14، 15)

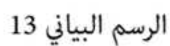
الفرضية الفرعية 9: دور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتعبئة الاجتماعية ساهم في اشعال الثورة

الرسم البياني 12

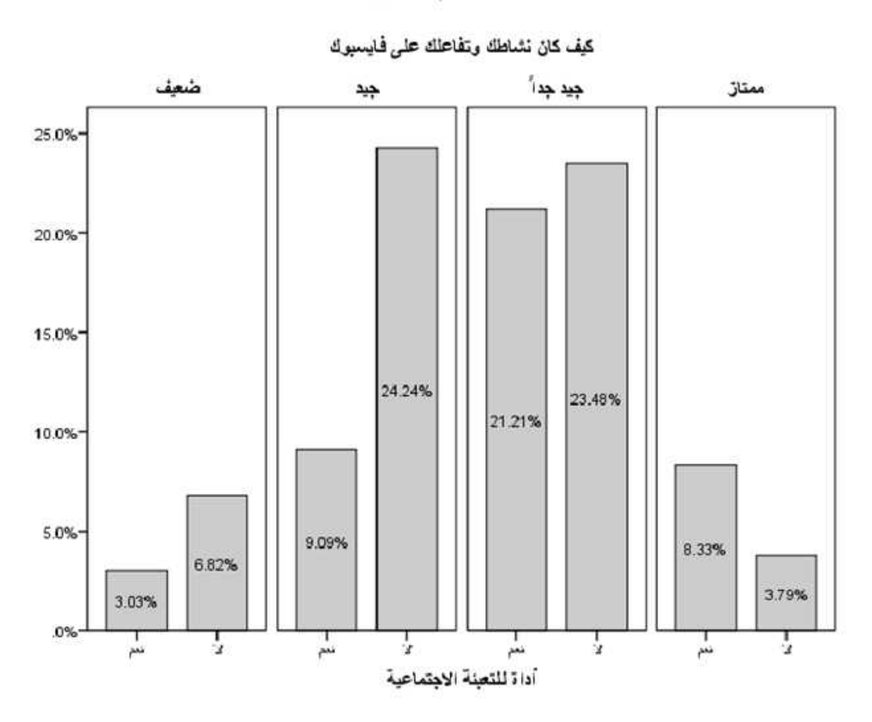


وفي دراسة العلاقة بين الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي كـأداة للتعبئـة الاجتماعيـة والى أي حد أشعلت وسائل التواصل الاجتماعي الثورة، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.256، أي أعـلى مـن هـامش الخطـأ المسـموح بـه، 0.05، مما يعني أنه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 9 (الرسم البياني 12).

الفرضية الفرعية 10: النشاط والتفاعل على فيسبوك أعطى وسائل التواصل الاجتماعي دوراً في التعبئة الاجتماعية



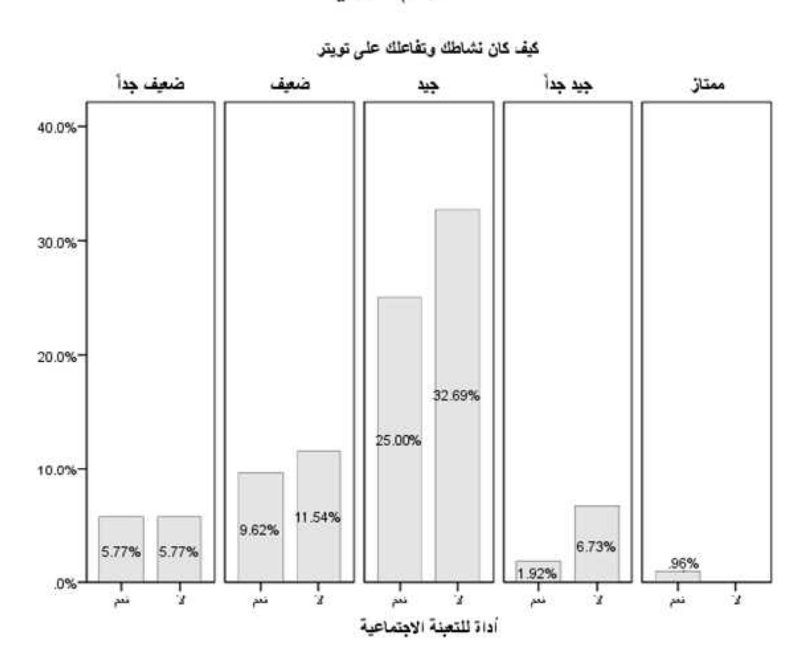
الرسم البياني 13



وفي دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك مع دور وسائل التواصل الاجتماعي كـأداة للتعبئة الاجتماعية في الثورة، أظهر التحليـل الاحصـائي Chi – Square test أن الدلالـة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.018، أي دون هـامش الخطـأ المسـموح بـه وهـو 0.05، مـما يعنـي أن هناك علاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك مع دور وسائل التواصل الاجتماعـي كـأداة للتعبئـة الاجتماعية ويدعم الفرضية الفرعية 10 (الرسم البياني 13).

الفرضية الفرعية 11: النشاط والتفاعل على تويتر أعطى وسائل التواصل الاجتماعي دوراً في التعبئة الاجتماعية

الرسم البياني 14



أما في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر مع دور وسائل التواصل الاجتماعـي كـأداة للتعبئة الاجتماعية في الثورة، أظهر التحليـل الاحصـائي Chi – Square test أن الدلالـة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.525، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أنـه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 11.

انطلاقاً مما تقدّم، يبدو أن هناك علاقة بـين النشـاط والتفاعـل عـلى فيسـبوك ودور وسائل التواصل الاجتماعي كـأداة للتعبئـة الاجتماعيـة، والـذي بـدوره يـدعم الفرضـية الثالثة التـي اقترحناهـا بـأن المصريـين كـانوا يعيشـون تـراكمات اجتماعيـة واقتصـادية

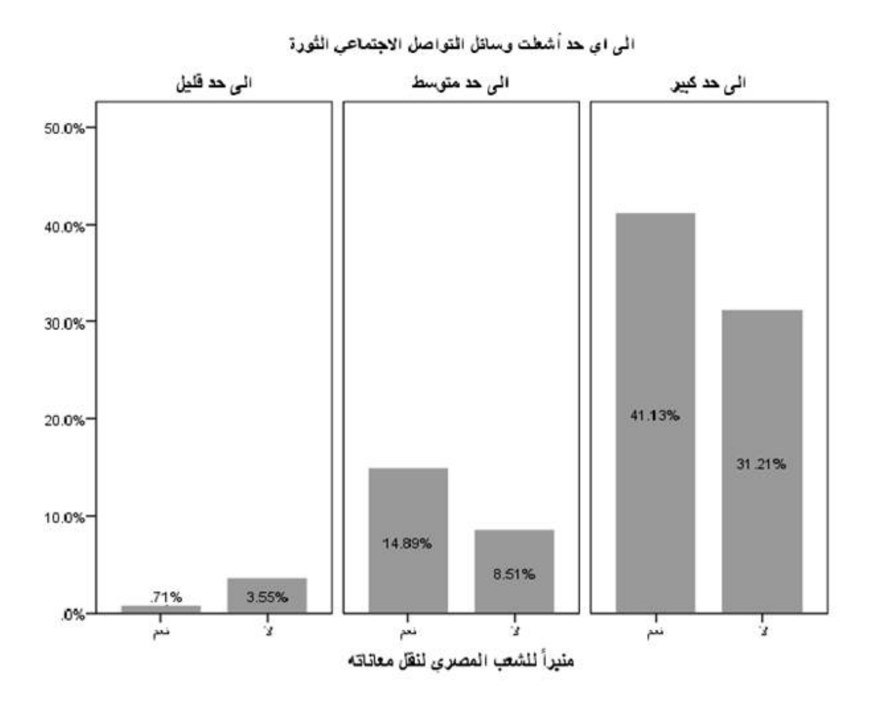
وسياسية، ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور المحرّك لهذه التراكمات وابرازها للعلن. ولكن ذلك لا ينطبق على تويتر، اذ لم يدعم التحليل الاحصائي العلاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر ودور وسائل التواصل الاجتماعي كأداة للتعبئة الاجتماعية، وقد يكون ذلك ناتجاً عن قلة استخدام تويتر ابان الثورة بالمقارنة مع فيسبوك، والذي أكدته نتائج بيانات الاستمارة في أكثر من مؤشر[1].

الفرضية الرابعة التي اقترحناها هي أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت المنبر الذي تُنقل من خلاله احتجاجات الشعب المصري ضد الأوضاع المعيشية المتدهورة والنظام. ولاختبار هذه الفرضية تم فحص فرضيات فرعية منبثقة عنها، تبلورت بالعلاقة بين المتغيّرات (المتغيّر المستقل 1: استخدام وسائل التوصل الاجتماعي، المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي، والمتغيّر التابع: ثورة 25 كانون الثاني/ يناير)، وتُرجمت بالرسوم البيانية (15، 16، 17، 18، 19)

(1) كانت النتائج شاسعة بين الوقت الذي يمضيه المجيبون على الاستمارة على فايسبوك وبينه على تويتر ابان الثورة. وجاءت على الشكل التالي: أقل من ساعة (20% لفايسبوك و56% لتويتر)، من ساعة الى ثلاث ساعات (57% لفايسبوك و37% لتويتر)، وأكثر من 3 ساعات (23% لفايسبوك و7% لتويتر).

الفرضية الفرعية 12: دور وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للشعب المصري لنقل معاناته ساهم في اشعال الثورة

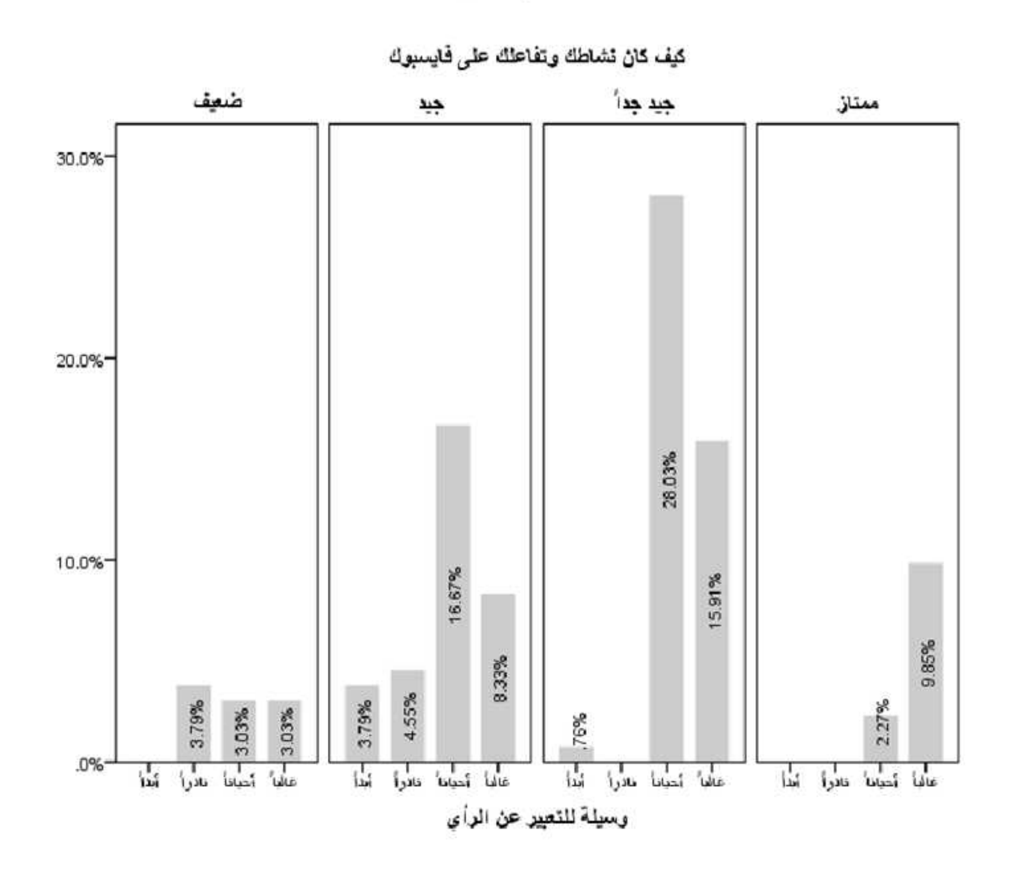
الرسم البياني 15



في دراسة العلاقة بين الدور الذي لعبته وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للشعب المصري لنقل معاناته والى أي حد أشعلت وسائل التواصل الاجتماعي الثورة، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.102، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به، 0.05، مما يعني أنه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 12 (الرسم البياني 15).

الفرضية الفرعية 13: النشاط والتفاعل على فيسبوك أعطى وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كوسيلة للتعبير عن الرأي

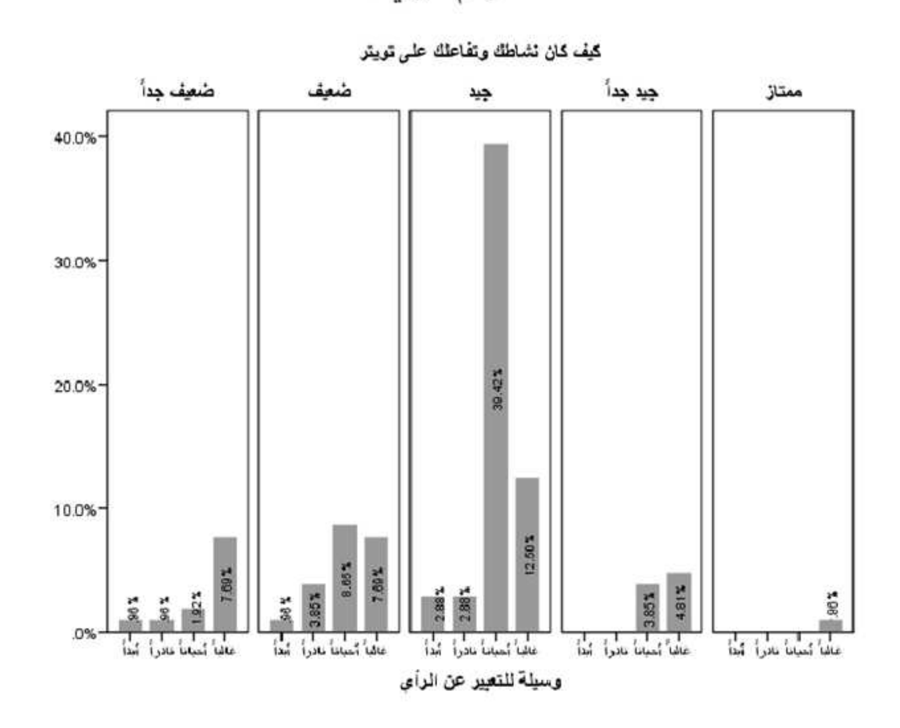
الرسم البياني 16



أما في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك واستخدام هذا الموقع كوسيلة للتعبير عن الرأي إبان الثورة، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.00، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك واستخدام هذا الموقع كوسيلة للتعبير عن الرأي إبان ثورة 25 كانون الثاني/ يناير ويدعم الفرضية الفرعية 13 (الرسم البياني 16).

الفرضية الفرعية 14: النشاط والتفاعل على تويتر أعطى وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كوسيلة للتعبير عن الرأي

الرسم البياني 17

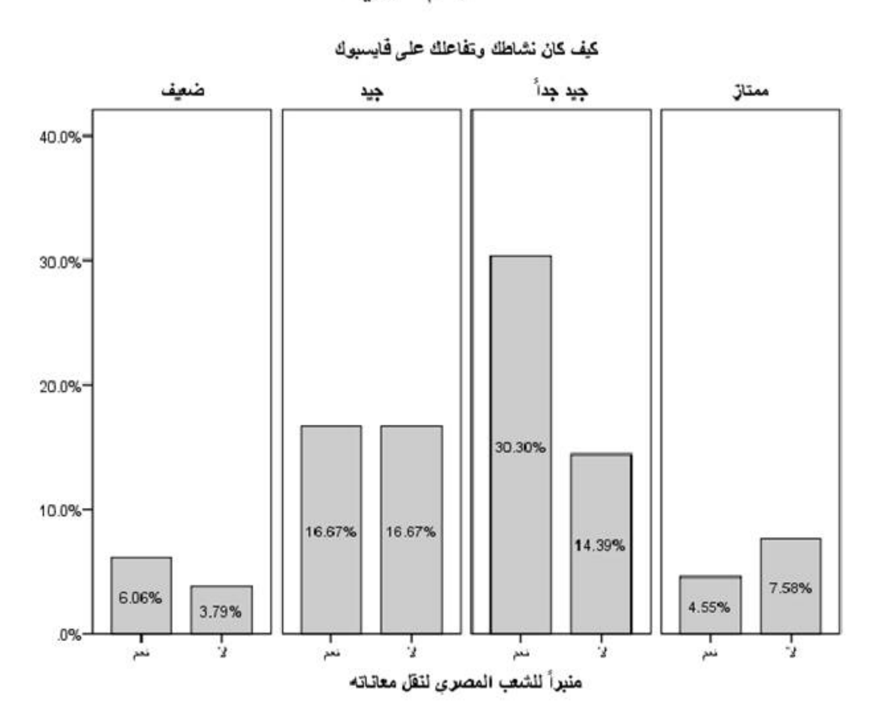


الحال عينه في العلاقة بين النشاط والتفاعل عبر تويتر واستخدام هذا الموقع كوسيلة للتعبير عن الرأي إبان الثورة، اذ أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.048، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين هذين المؤشرين، ما يدعم الفرضية الفرعية 14. وكانت النسبة الأعلى 30.42% لخيار جيد في النشاط والتفاعل على تويتر خلال الثورة مع خيار أحياناً في استخدام الموقع كوسيلة للتعبير عن الرأي (الرسم 17).

الفرضية الفرعية 15: النشاط والتفاعل على فيسبوك أعطى وسائل التواصل دوراً كمنبر للشعب المصري لنقل معاناته



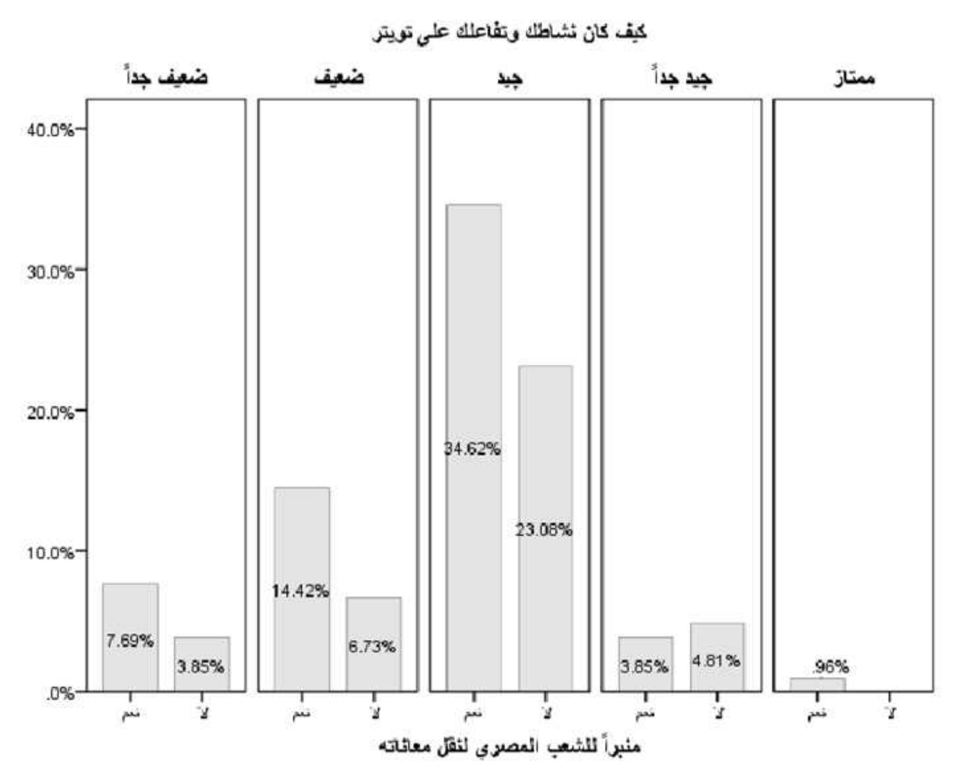
الرسم البياني 18



أما في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك ودور وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للشعب المصري لنقل معاناته، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.099، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يعني أنه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 15(الرسم البياني 18).

الفرضية الفرعية 16: النشاط والتفاعل على تويتر أعطى وسائل التواصل دوراً كمنبر للشعب لنقل معاناته

الرسم البياني 19



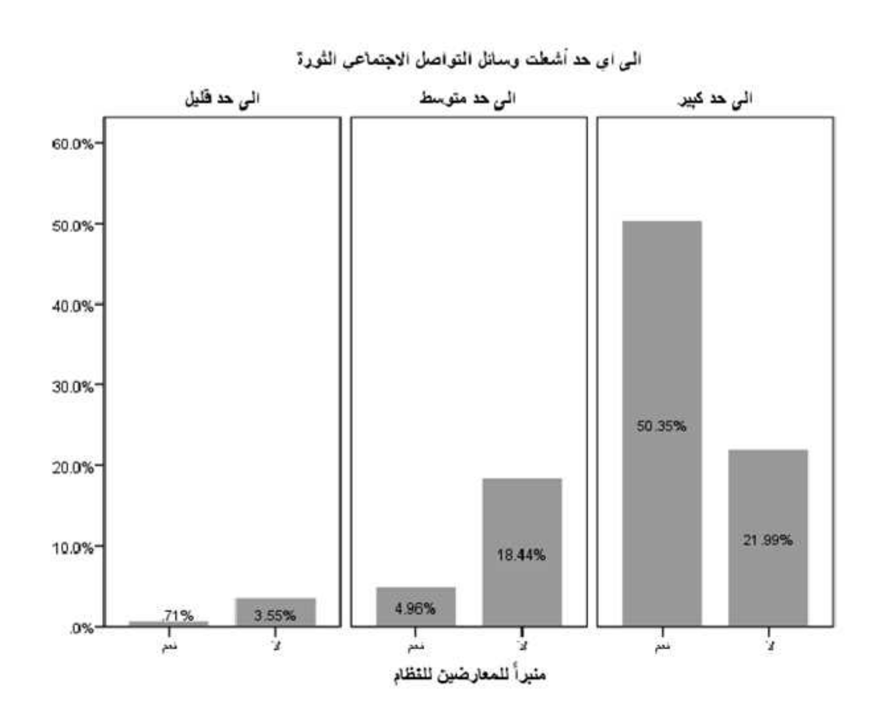
وفي دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر مع دور وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للشعب المصري لنقل معاناته، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.674، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، وعليه ليس هناك يدعم الفرضية الفرعية 16 (الرسم البياني 19).

انطلاقاً مما تقدّم، يبدو أن هناك ما يدعم العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك ودور هذا الموقع كوسيلة للتعبير عن الرأي وكمنبر للشعب المصري لنقل معاناته. في الوقت الذي يبدو أن هناك علاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر ودور هذا الموقع كوسيلة للتعبير عن الرأي ولكن ليس لدوره كمنبر للشعب المصري لنقل معاناته، وهذا انعكس على العلاقات التي ضمت دور وسائل التواصل الاجتماعي بشكل عام. وهنا يمكن أن نستخلص أن هناك ما يدعم الفرضية الرابعة التي اقترحناها بأن وسائل التواصل الاجتماعي كانت المنبر الذي تُنقل من خلاله احتجاجات الشعب المصري ضد الأوضاع المعيشية المتدهورة والنظام، مع تقدّم دور الفيسبوك على دور تويتر، والسبب كما أسلفنا عائد الى استخدام الفيسبوك أكثر من تويتر إبان الثورة.

الفرضية الخامسة التي اقترحناها هي أن وسائل التواصل الاجتماعي شكّلت منبرا للمعارضين للنظام، لم يكن متوفرا لهم عبر وسائل الإعلام الجماهيري. ولاختبار هذه الفرضية تم فحص فرضيات فرعية منبثقة عنها، تبلورت بالعلاقة بين المتغيّرات (المتغيّر المستقل 1: استخدام وسائل التوصل الاجتماعي، المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي، والمتغيّر التابع: ثورة 25 كانون الثاني/ يناير)، والتي تمّت ترجمتها بالرسوم البيانية (20، 21، 22)

الفرضية الفرعية 17: دور وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للمعارضين ساهم في اشعال الثورة

الرسم البياني 20

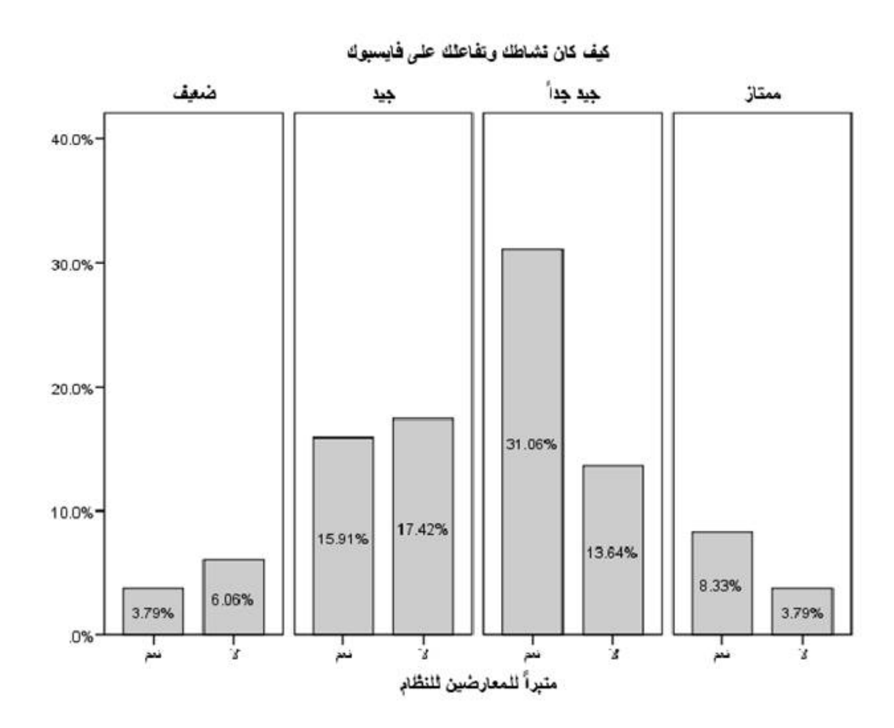


في دراسة العلاقة بين دور وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للمعارضين والى أي حد أشعلت هذه الوسائل الثورة، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.00، أي دون هامش الخطأ المسموح به، وهو 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين المؤشرين، ما يدعم الفرضية الفرعية 17. وكانت النسبة الأعلى 50.35% للذين اعتبروا أن وسائل التواصل الاجتماعي أشعلت الثورة الى حد كبير وأنها كانت منبراً للمعارضين للنظام (الرسم البياني 20).

الفرضية الفرعية 18: النشاط والتفاعل على فيسبوك أعطى وسائل التواصل دوراً كمنبر للمعارضين للنظام



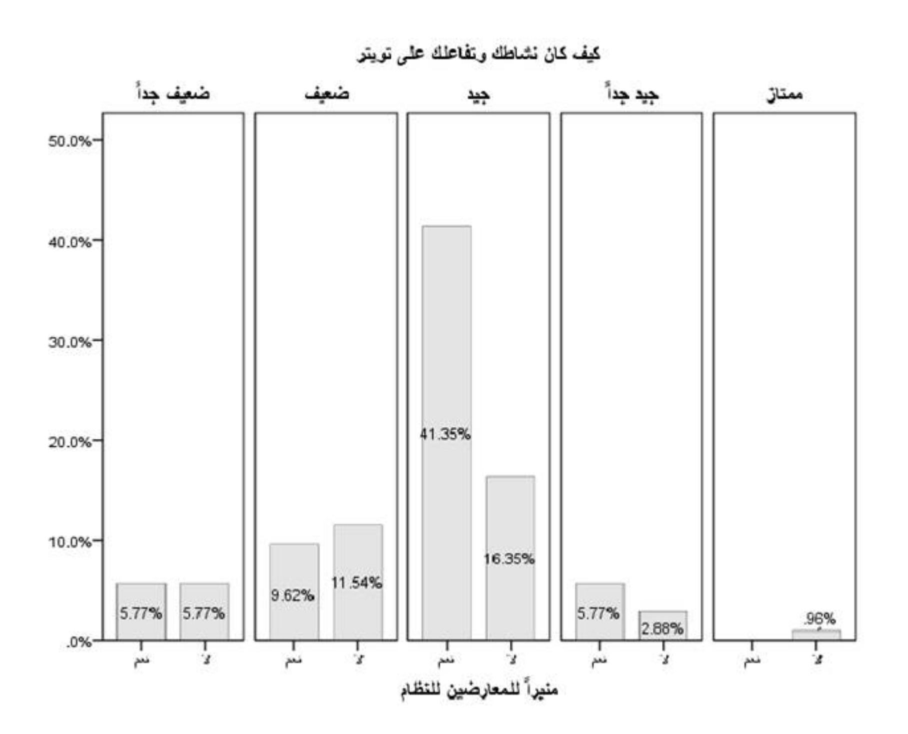
الرسم البياني 21



وفي دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك مع دور وسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للمعارضين للنظام، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.048، أي دون هامش الخطأ المسموح به وهو 0.05، مما يدعم الفرضية الفرعية 18 (الرسم البياني 21).

الفرضية الفرعية 19: النشاط والتفاعل على تويتر أعطى وسائل التواصل دوراً كمنبر للمعارضين للنظام

الرسم البياني 22



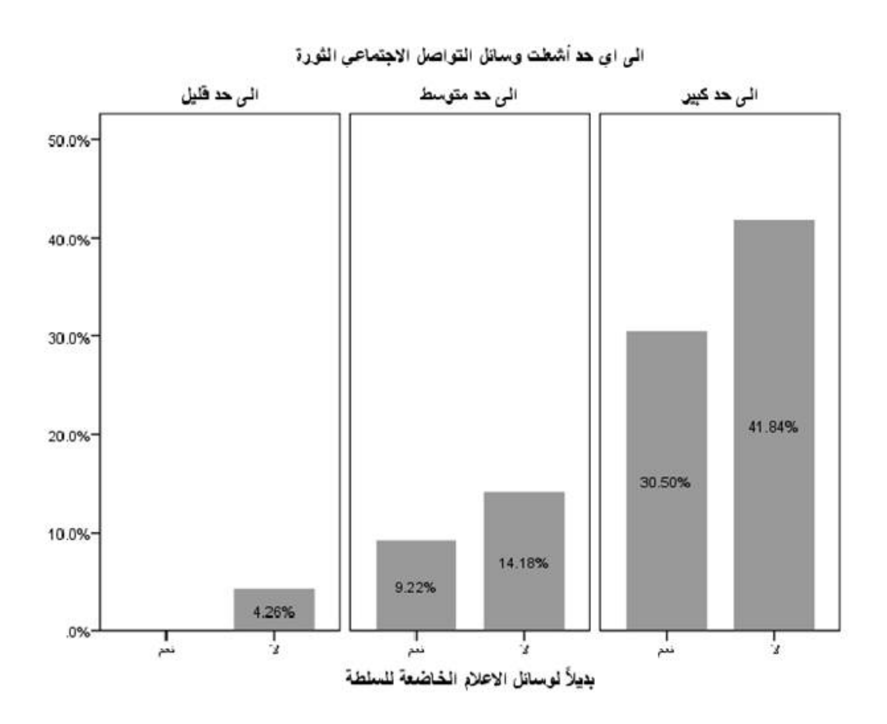
الحال كان مختلفاً في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على تـويتر مـع دور وسـائل التواصـل الاجتماعـي كمنـبر للمعارضـين للنظـام، وأظهـر التحليـل الاحصـائي Chi – Square test أن الدلالـة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هـي 0.116، أي أعلى من هامش الخطـأ المسـموح بـه وهـو 0.05. وعليه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 19 (الرسم البياني 22).

وانطلاقاً مما تقدّم، يبدو أن هناك علاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك ودور هذه الوسيلة كمنبر للمعارضين للنظام، في ظل غياب هذه العلاقة مع تويتر. وعليه هناك ما يدعم الفرضية الخامسة التي اقترحناها وهي أن وسائل التواصل الاجتماعي شكلت منبرا للمعارضين للنظام، لم يكن متوفرا لهم عبر وسائل الإعلام الجماهيري. وهنا وبحسب التحليل الاحصائي، يُحصر هذا الدور بفيسبوك، ليقدّم دليل مؤشر اضافي على تقدّم ملحوظ لاستخدام الفيسبوك قبل وخلال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير على استخدام تويتر.

الفرضية السادسة التي اقترحناها هي أن وسائل التواصل الاجتماعي خلقت حالة اعلامية جديدة غير تلك التي يخضع فيها الإعلام لسلطة النظام. ولاختبار هذه الفرضية تم فحص فرضيات فرعية منبثقة عنها، تبلورت بالعلاقة بين المتغيّرات (المتغيّر المستقل 1: استخدام وسائل التوصل الاجتماعي، المتغيّر المستقل 2: تصوّر لدور وسائل التواصل الاجتماعي، والمتغيّر التابع: ثورة 25 كانون الثاني/ يناير)، والتي تمّت ترجمتها بالرسوم البيانية (23، 24، 25)

الفرضية الفرعية 20: دور وسائل التواصل كبديل لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة ساهم في اشعال الثورة

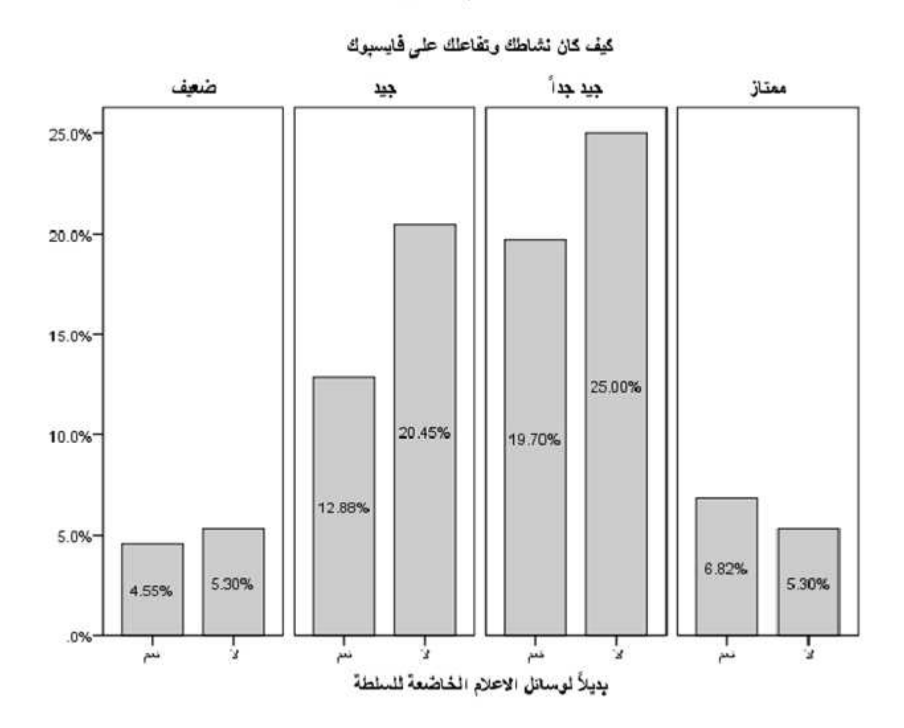
الرسم البياني 23



في دراسة العلاقة بين دور وسائل التواصل الاجتماعي كبديلاً لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة والى أي حد أشعلت هذه الوسائل الثورة، أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.122، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به، 0.05، مما يعني أنه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 20 (الرسم البياني 23).

الفرضية الفرعية 21: النشاط والتفاعل على فيسبوك أعطى وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبديل لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة

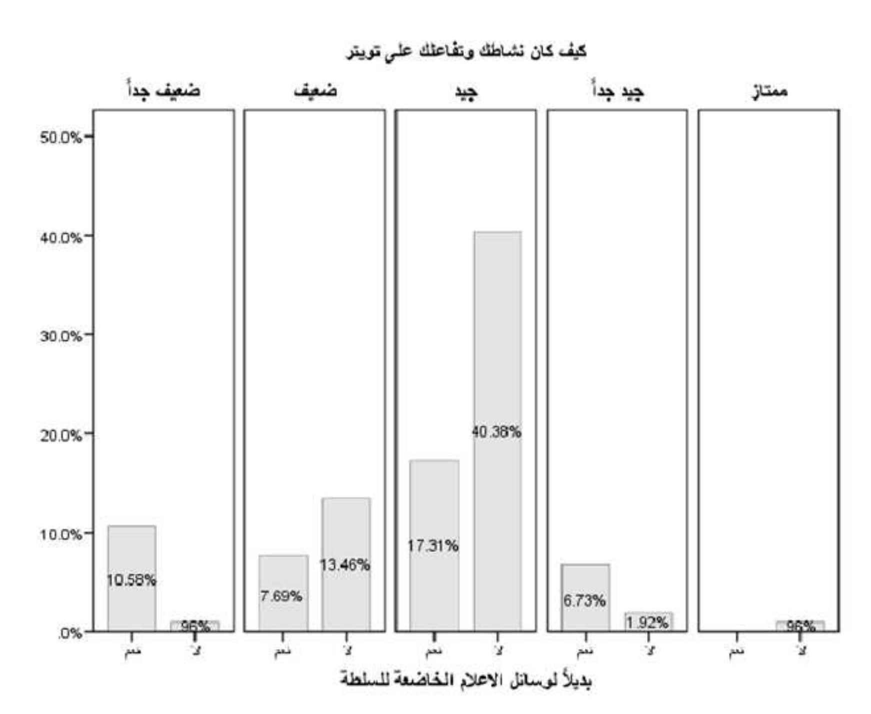
الرسم البياني 24



الحال كان مشابهاً في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على فيسبوك ودور وسائل التواصل الاجتماعي كبديل لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة، اذ أظهر التحليل الاحصائي Chi – Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.679، أي أعلى من هامش الخطأ المسموح به، 0.05، وعليه ليس هناك ما يدعم الفرضية الفرعية 21 (الرسم البياني 24).

الفرضية الفرعية 22: النشاط والتفاعل على تويتر أعطى وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبديل لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة

الرسم البياني 25



الا أنه في دراسة العلاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر ودور وسائل التواصل الاجتماعي كبديل لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة، أظهر التحليل الاحصائي Chi - Square test أن الدلالة (Asymp. Sig) في هذه العلاقة هي 0.05، أي ضمن هامش الخطأ المسموح به، 0.05، مما يعني أن هناك علاقة بين النشاط والتفاعل على تويتر ودور وسائل التواصل الاجتماعي كبديل لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة، ما يدعم الفرضية الفرعية 22 (الرسم البياني 25).

وهنا تجدر الاشارة الى أنه في الوقت الذي أعطت العلاقات التي تمّت دراستها في سياق تحليل البيانات، تقدماً لدور الفيسبوك على دور تويتر خلال ثورة 25 كانون الثاني/ يناير، يظهر في هذا الجزء من تحليل البيانات نتيجة عكسية لما سبق، اذ أظهر التحليل الاحصائي أن دور تويتر هو ما يدعم هذه المرة الفرضية السادسة بأن وسائل التواصل الاجتماعي خلقت حالة اعلامية جديدة غير تلك التي يخضع فيها الإعلام لسلطة النظام، وذلك على حساب فيسبوك. وقد يكون تفسير ذلك أن هذا الجزء من تحليل البيانات يتحدث عن تغيير في العملية الإعلامية بشكل عام، وبالتالي يطال المحركين لثورة 25 كانون الثاني/ يناير عبر وسائل التواصل الاجتماعي، والذين كانوا موجودين على فيسبوك وتويتر، ربما بالتساوي، خلافاً لباقي شرائح المجتمع، الذين كانوا يستخدمون الفيسبوك بشكل أكبر.

في الخلاصة، يبدو أنه في الظاهر، من خلال الإجابات المباشرة على الأسئلة، أعطى المجيبون على الاستمارة، دوراً محورياً لوسائل التواصل الاجتماعي، وأكبر من الدور الذي بينته الدراسات السابقة ونتائج مجموعة التركيز، فمثلاً 94% أيدوا أن هذه الوسائل أشعلت الثورة، وذهب 72% منهم الى أنها أشعلتها الى حد كبير. بالاضافة الى أن 29,5%، أعلى نسبة بين الاجابات المطروحة وتقريباً توازي ضعف النسبة الثانية في الأسباب التي أدت الى نجاح الثورة في اسقاط النظام، كانت لخيار وسائل تواصل الاجتماعي. هذا فضلاً عن أن 67% من المجيبين على الاستمارة وافقوا بشدة على أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت في اسقاط النظام مع 98% اعتبروا أن هذه الوسائل ساعدت في نجاح الثورة. الا أنه وبعد فحص الفرضيات الفرعية المنبثقة والتي تم دعم معظمها بما يدعم الفرضيات الأساسية، تم التوصل الى مساندة ما انطلقنا منه بأن وسائل التواصل الاجتماعي لعبت دوراً في ثورة 25 كانون الثاني/ يناير 2011، ولكنه ليس الدور الوحيد، وسط كومة من التراكمات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

ملخّص نتائج البحث

بعد الدراسات السابقة، مجموعة التركيز ونتائج بيانات الاستمارة هنا ملخّص بـأبرز مـا خرجـت به الدراسة عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة:

1- خصائص وسائل التواصل الاجتماعي:

- وسيلة للتواصل الإجتماعي والسياسي.
- منبر لتبادل الآراء والحوار المفتوح في ظل مساحة مطلقة من الحرية.
- متنفس للتعبير عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعيـة والسياسـية والبحـث عـن حلـول لها.

2- دورها ما قبل ثورة 25 يناير

- أشركت الشباب في الحياة السياسية.
- رفعت سقف الحرية لدى المصريين.
- شجعت المصريين على كسر حاجز الخوف الكائن عندهم.
- كانت منبراً لبث قيم العدل والحرية والديمقراطية وزيادة الوعي بين الشباب.

3- دورها خلال ثورة 25 يناير:

- محرّضا للشعب ضد النظام.
- وسيلة لكسر حاجز الخوف من السلطة.

- أداة للتنظيم وادارة حركة المتظاهرين وتحديد أماكن التجمعات وزمانها وخط المسيرات.
- أداة لنقل الأخبار بين مجموعات مختلفة قد تكون منتشرة في مواقع جغرافية بعيدة عن بعضها البعض.
- أداة للحشد وتحفيز الناس على النزول الى الشارع.
- أداة لاستمرار الاعتصام والتظاهر.
- وسيلة فعّالة لتغطية أحداث الثورة وتوثيقها بالصور.
- وسيلة لنقل الأخبار أو المعلومات عن بعض المحافظات أو الأقاليم البعيدة عن القاهرة.
- أداة للنقل المباشر في ظل اهمال وسائل الإعلام الجماهيري للأحداث.
- فرصة كإعلام بديل أمام إعلام رسمي أو حكومي "يطبّل للحاكم".
- وسيلة التواصل بين الناشطين والصحفيين .
- منبر لما يعرف بالمواطن الصحفي وبفضلها أصبح كل مواطن يشارك في صناعة المعلومات.

4- سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي خلال الثورة:

- استغلالها للقيام بثورة مضادة من خلال بث صور ومقاطع فيديو مشوّهة للحقيقة لإحباط الشباب.

5- أسباب ثورة 25 يناير:

كانت ثورة 25 كانون الثاني/يناير ذورة عمليات مقاومة شعبية أو رفض شعبي بدأت في نهاية الألفية الثانية، وبالتحديد بظهور حركة كفاية التي خلقت تيار معارضة حقيقي في الشارع، ويمكن اختصار أسباب هذه الثورة بما يلي:

- ثلاثون سنة من القهر والحرمان الاقتصادي والاجتماعي.
- انتشار البطالة والجهل.
- الفساد السياسي.
- التعليم الواهي في ظل ظروف إجتماعية وسياسية محبطة تماماً.
- تجاهل الشباب واستغلالهم كوقود لإنجاح النظام والأحزاب.
- ممارسات الشرطة وعمليات التعذيب في السجون والأقسام.
- الخوف من التوريث السياسي.
- مقتل خالد سعيد.

6- التيارات المناهضة للفساد في مصر قبل الثورة:

- "كفاية" التي تعتبر أول من قاد أو زرع بذرة التظاهر السلمي والإعتراض على التجديد للرئيس مبارك والتصدي لمخطط توريث الحكم لجمال مبارك.
- من رحم "كفاية" ظهرت مجموعة من الحركات الأخرى، مثل "شباب من أجل التغيير" و"عمال من أجل التغيير" و"صحفيون من أجل التغيير" و"طلاب من أجل التغيير".

- "حركة 6 أبريل" التي ظهرت عام 2008 وكانت نقطة تحوّل مهمة في الحراك السياسي في مصر.
- مجموعة المدونين والنشطاء الحقوقيين.

7- ما كسر الصمت في 25 يناير:

- تمرد الشباب على واقعهم ورفضهم للفساد الذي طال كل جوانب حياتهم.
- تنامي دور الشباب والمجتمع المدني، سواء الجمعيات أو المؤسسات الأهلية.
- ارتفاع الوعي عند المصريين بشكل عام.
- سقوط النظام فى تونس كلّل الايمان الأكبر بالحرية وحقوق الإنسان وبلّور حلم التغيير في مصر.
- الإحتشاد الذي كسر حاجز الخوف الفردي.

كانت ثورة 25 كانون الثاني/يناير بمثابة بداية لمرحلة جديدة في مصر، ويمكن اختصار ايجابياتها وسلبياتها بما يلي:

8- ايجابيات الثورة:

- حملت الثورة الكثير من التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- أدت الى ازدياد الوعي ليس فقط عند المثقفين، ولكن أيضاً عند المواطنين العاديين.
- شكّلت نقطة تحوّل حقيقية في حياة الصحفيين اذ رفعت سقف حريتهم الإعلامية وكسرت حواجز خوفهم.

9- سلبيات الثورة:

- حدوث انقسام بين الناس بين مؤيد ومعارض، ربما زادت في الشارع المصري الى اليوم.
- الخلط بين الحرية والفوضى، اذ غابت فكرة الحرية المسؤولة عند بعض وسائل الإعلام.
- تعرض الصحفيين للكثير من المخاطر والتهديدات أثناء تغطيتهم لأحداث الثورة.

10- الجماهيري يلحق الاجتماعي

لم يكن بإمكان وسائل الإعلام الجماهيري المصرية تجاهل وسائل التواصل الاجتماعي التي شكّلت تحدياً ومنازعاً لها خلال الثورة، فلجأت اليها كمصدر للمعلومات:

- استفادت بعض الوسائل الإعلامية من القضايا والتفاعلات التي كانت تطرح عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- كانت الوسائل الإعلامية تعتمد على الناشطين عبر وسائل التواصل الاجتماعي كمراسلين في قلب الحدث.

انتهت ثورة 25 كانون الثاني /يناير ولكن لم ينته الدور الإعلامي لوسائل التواصل الاجتماعي التي غدت منبراً لوسائل الإعلام الجماهيري لنشر مواضيعها وإثبات وجودها الالكتروني، وكأن هذه الأخيرة هرعت الى الأولى، التي أجبرتها على الموضوعية، لتحافظ على وجودها، مما خلق معادلة إعلامية جديدة في مصر.

الخاتمة

تبدأ الثورة بشرارة، وقد يكون مقتل الشاب خالد سعيد على يد الشرطة المصرية تلك الشرارة التي أشعلت ثورة 25 كانون الثاني/يناير، الا أن هذه الثورة لم تكن بنت اللحظة، فمن يعود بتاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي والسياسي الى الوراء يكون أمام حقيقة أن ثورة "الشعب يريد اسقاط النظام" هي نتاج تراكمات اقتصادية واجتماعية وسياسية تفاقمت على مدى ثلاثين سنة من القهر والحرمان والفساد وصرخة انفجرت بركاناً بحادثة مقتل الشاب خالد سعيد التي كانت بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير.

وكون الثورة جاءت في عصر تكنولوجي وعالم افتراضي مفتوح، ذهب البعض الى اعتبار أن وسائل التواصل الاجتماعي هي التي أشعلت الثورة، مما يعتبر إجحافاً بحق شباب بدأ نضاله ضد الفساد منذ ما قبل العام 2004، ولكن صوته لم يكن مسموعا ... الى أن أتت اللحظة المناسبة وانكسر حاجز خوف الشعب من عقاب النظام، وجاءت ثورة الياسمين التونسية لتقول له بصوت عال إن اسقاط الأنظمة ليس بالمستحيل. وكانت وسائل التواصل الاجتماعي تلك الأداة الفعّالة في تنظيم الصفوف ونشر الأخبار وتحفيز الناس على المشاركة وايصال الصوت المصري الغاضب الى العالم.

ولأن الشباب الثائر كان حاضراً بقوة على وسائل التواصل الاجتماعي كثرت التأويلات لدرجة تعظيم دور هذه الوسائل في أنها كانت سبب ثورة 25 كانون الثاني/يناير الرئيسي، وعلى هذا الأساس انطلقنا من اشكالية محددة طرحت تساؤلاً عن مدى مساهمة هذه الوسائل في تحريك الشارع واشعال الثورة. وطرحنا جملة أسئلة بحثية ومن ثم قدّمنا فرضيات تمثلت في أن وسائل التواصل الاجتماعي كانت وسيلة للتواصل والتنسيق للتظاهر، وأن سعة انتشارها والتواصل المستمر عبرها سرّع انتشار أخبار المظاهرات ووسع جمهورها. ومن الفرضيات التي انطلقنا منها

أيضاً أن هذه الوسائل خلقت حالة اعلامية جديدة غير تلك التي يخضع فيها الإعلام لسلطة النظام وأعطت صورة عن الواقع مختلفة عن تلك التي تعكسها وسائل الإعلام الجماهيري. وكانت هذه الوسائل الاجتماعية المنبر الذي تنقل من خلاله صرخات الشعب المصري ضد الأوضاع المعيشية المتدهورة والنظام (مما دفع السلطات الى تعطيلها)، ومنبرا للمعارضين للنظام لم يكن متوفرا لهم عبر وسائل الإعلام الجماهيري وبالتالي شجعت على الانقلاب عليه. واعتبرت آخر الفرضيات أن معاناة الشعب المصري كانت كالجمر تحت الرماد ولعبت وسائل التواصل الاجتماعي دور المحرّك لهذا الجمر وابرازه للعلن.

أثبت عملنا بشقيه النظري والعملي، صحة الفرضيات المطروحة، فمع غياب وسائل الإعلام المستقلة والممثلة بحق، بحث الشباب عن سبل بديلة للمشاركة في المجالين العام والسياسي، وكانت وسائل التواصل الاجتماعي ذلك البديل الذي أدخل السرعة والتفاعل اللذين كانت تفتقر اليهما تقنيات التعبئة التقليدية. ولم يكن دور هذه الوسائل خلال ثورة 25 كانون الثاني/يناير ايجابياً بالمطلق، بل كان لها سلبيات أيضاً، فكما كانت منبراً لتنظيم وحشد المتظاهرين واسماع صوت الثورة، تم استخدامها أيضاً لتشويه الحقائق واحباط الشباب.

أما أسباب الثورة الحقيقية فهي مجموعة تراكمات قد تبدأ من البيئة الاجتماعية والاقتصادية الخانقة في عهد الرئيس حسني مبارك، الى استشراء الفساد في الهيئات الحكومية وافتقاد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية للشفافية، وصولاً الى حال الطوارىء المستمرة في البلاد تقريباً منذ 1967. كل ذلك وسط أحوال سياسية محبطة للمواطن المصري تمنعه من حرية التعبير والاحتجاج والمشاركة في الحياة السياسية العامة، في ظل نظام تعليمي واهٍ وبطالة محبطة لشباب رفض أن يكون كالأجيال التي سبقته، فانتفض على واقعه وتمرد.

وساعدت نظريتا الاتصال، نظرية الاستخدمات والاشباعات ونظرية تعبئة الموارد في فهم طبيعة الاشباع الذي حققته وسائل التواصل الاجتماعي لمستخدميها من الشباب المصري بشكل خاص والمصريين بشكل عام خلال ثورتهم في كانون

الثاني /يناير 2011، والدور الذي لعبته تلك الوسائل في انجاح حراكهم الشعبي في تحقيق مطلبه بإسقاط النظام.

ويبرز في نظرية الاستخدامات والاشباعات ركنان أساسيان ظهرا في ثورة 25 كانون الثاني/يناير وهما تحوّل المشاهد الى صانع للخبر، وتعزيز مفهوم الانتقائية حيث بات المشاهد يلعب دوراً في انتقائية المشاهد الآخر من خلال توجيهه عبر نشر أخبار على مواقع التواصل الاجتماعي. هذا فضلاً عن مفهومين أساسيين يمكن اضافتهما لهذه النظرية: الأول هو "جمهرة الإعلام الاجتماعي" من خلال تعميم هذه الوسائل على الجمهور العام بدلاً من حصرها في فئة معينة، والثاني ما يمكن تسميته "التسريب الشعبي" الذي تقوم به وسائل التواصل الاجتماعي؛ مثلاً عندما يصوّر أحد حادثة معينة وينشرها يعّد ذلك نوعاً من التسريب ويجبر وسائل الإعلام الجماهيري على التغطية. وهذا ما كان يحدث خلال ثورة 25 كانون الثاني/يناير.

وكانت نظرية تعبئة الموارد التي تساعد على فهم الحركات الاجتماعية والسياسية من حيث السياقات والموارد المؤثرة، نقطة انطلاق منطقية لشرح مدى فائدة وتأثير تكنولوجيا وسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 25 كانون الثاني/يناير بسبب تركيزها على السياقات الاجتماعية، التاريخية والسياسية للتحرك الجماعي، وكذلك على وحدة وتفاعل المصادر المتاحة. وبسبب انتشارها اللامحدود وقابليتها لتوجيه رسائل الى جمهور عالمي واسع، يمكن اعتبار تقنيات وسائل التواصل الاجتماعي مورداً أساسياً للعمل الجماعي والتغيير الاجتماعي. ومع أنه لا يمكن القول إن ثورة 25 كانون الثاني/يناير كانت ثورة انترنت، الا أن هذه الوسائل كانت مورداً أساسياً استخدم بفعالية في ولادة واستدامة الثورة المصرية.

وتمثلت الاضافة العلمية التي قدمتها دراستنا بالدور الذي لعبته وسائل التواصل الإجتماعي في قلب المعادلة الإعلامية في مصر، فالدراسات السابقة عملت على فرضيات اختلفت بين تلك التي أعطت دوراً أساسياً لوسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 25 كانون الثاني/يناير، وأخرى اعتبرت أن هناك عوامل أخرى لعبت دوراً مستشهدة بتراكمات القهر والحرمان الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، أو حتى

لعب دور الإعلام البديل في الثورة من دون أن تدخل في مقاربة دور وسائل التواصل الاجتماعي من الإعلام بشكل عام. وتوصلنا الى أن وسائل التواصل الاجتماعي ساهمت فعلاً في قلب المعادلة الإعلامية في مصر بعد أن أصبحت منبراً إعلامياً مسموعاً يطرح قضايا كان الإعلام الجماهيري يتغاضى عنها لأسباب سياسية أو لحسابات المصالح. وشكّلت هذه الوسائل، خلال ثورة 25 كانون الثاني /يناير، منافساً لوسائل الإعلام الجماهيري سواء أكانت صحفاً أو اذاعاتٍ أو تلفزيوناتٍ، أرضية وفضائية، من خلال تحوّلها الى أداة اعلامية تنقل مجريات الأحداث في ميدان التحرير وغيره من الميادين التي شهدت تحركات شعبية، وأجبرت هذه الأخيرة، بعد أن رأت التغيير الذي حدث إعلامياً من خلال وسيط مختلف، على تغيير سياستها في التعاطي مع تحركات الشارع لتحافظ على وجودها وقاعدة متابعيها.

ويمكن القول إن وسائل الإعلام الجماهيري استفادت كثيراً من وسائل التواصل الاجتماعي، سواء من خلال اللجوء اليها كمصدر للأخبار أو كمنبر لعرض منتجاتها الإعلامية، بحيث أصبح لديها كلها تقريباً مواقع الكترونية وحسابات على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك وتويتر ويوتيوب وغيرها).

ورغم تلك التغيرات التي شهدتها الساحة الإعلامية، الا أن الإعلام الرسمي المصري بقي يعمل بمبدأ "عاش الملك مات الملك"، ويعطي الولاء لأي حاكم قادم وحالي، مهما كانت توجهاته أو خلفياته الايديولوجية. أما الإعلام المستقل فاكتسب مزيداً من الثقة والحرية، وبعد 25 كانون الثاني/يناير ولدت العديد من التجارب الصحفية المستقلة التي حقق بعضها نجاحات، الا أن هذا الإعلام فقد أيضاً استقلاليته وجزءاً كبيراً من مهنيته ولم يعد على الحياد كما عُهد قبل 25 كانون الثاني/يناير، وأصبح هو الآخر يقف في صف المعارضة وله طعم ولون.

ورغم ما تقدم لم يثبت الإعلام المصري على صورته السلبية ما قبل 25 كانون الثاني/يناير، من منطلق وجود مجموعة من الصحفيين من ذوي التوجهات الوطنية والمكافحين لأجلها بعيداً من الإنحيازات المتعلقة بالمصالح. وعليه، أبدى الصحفيون المصريون الشباب أملاً، بعد أن أكدوا أن الإعلام المصري يأخذ مسارات التدرج في

التغيير، لافتين الى أن ما يحتاجه هو تنظيم البيت من الداخل، وهي مسـؤولية تلقـى عـلى عـاتقهم كإعلاميين.

قد تكون ثورة 25 ينـاير انتهـت بالشـكل، عمليـاً أو ميـدانياً، في 11 شـباط/فبرايـر 2011، الا أن صفحة الميدان قد لا تكون طويت حتى الآن في مصر، بل وفتحت البلاد على كل الاحتمالات بما فيها الانقسام الحاد والعنف في الشارع. ومع أهمية الدور الذي لعبته وسـائل التواصـل الاجتماعـي كيًـد مُعينة في الثورة على قدر ما أصبح هناك تساؤلات تطرح حـول المهنيـة الإعلاميـة لهـذه الوسـائل في ظل تحوّلها الى منبر ووسيلة اعلامية متفلتة من الرقابة وسـاحة حـرب افتراضـية بـين متقـاتلين عـلى أرض الواقع، فالانقسام في الشارع انعكس حرباً دعائية على وسائل التواصل الاجتماعـي، قـد تكـون الحقيقة ضحيتها الأولى.

اذا قضية وسائل التواصل الاجتماعي لم تنته مع تحقيق هدف الثورة بإسقاط النظام، بل بـدأت بـذلك، ومـن الاشـكاليات التـي تسـتحق الطـرح والمعالجـة، الـدور الـذي تلعبـه وسـائل التواصـل الاجتماعي في مصر اليوم. بعد سنوات من سطوع نجمها الثوري، هل ما زالـت تلعـب دوراً إيجابيـاً بحق قضايا الشارع أم أن دورها أصبح سلبياً؟

المصادر والمراجع

1- المصادر والمراجع العربية

أولا: الكتب

1- البنا، إ. م. (2011) أمة كانت في خطر مشاهدات مصرية قبل وأثناء وبعد ثورة 25 يناير (ط.1) القاهرة: مكتبة مدبولي.

2- الديب، ك. ح. (2013) صفحات من تاريخ مصر من مصر مينا الى ثورة 25 يناير (ط.1). القاهرة: مكتبة مدبولي.

3- الحروب، خ. (2012) في مديح الثورة النهر ضد المستنقع (ط.1) بيروت: دار الساقي.

4- الغسلان، ي. (2012) إعلام. كم محاولة لكشف اللون الحقيقي للخط الأحمر (ط.1) رياض الريس للكتب والنشر.

5- القرش، م. ف. (2012) ثورة 25 يناير المشروع المصري للنهضة (ط. 1) القاهرة: مكتبة مدبولي.

6- القرني، ب. (2011) الربيع العربي ... الى أين؟ أفق جديد للتغيير الديمقراطي (ط.1، ع. 63) بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

7- القرني، ب. (2011). الشرق الأوسط المتغيّر: نظرة جديدة الى الديناميكيات العربية (ط.1) بيروت: مركز دارسات الوحدة العربية.

8- حسن، ع. (1999) فلسفة مناهج البحث العلمي: القاهرة: مكتبة مدبولي.

9- حسين، ع. (2009) ثورة الإعلام البديل المظاهرات والمتظاهرون. دار البيان للطباعة والنشر.

10- ربيع، ع. (2011). ثورة 25 ينـاير قـراءة أوليـة ورؤيـة مسـتقبلية (ط.2). مركـز الدراسـات السياسية والاستراتيجية.

11- رياح التغيير في الوطن العربي: حلقات نقاشية عن مصر – المغرب – سوريا (ط.1). (2011). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

12- صاغية، ح.(2013). الإنهيار المديد: الخلفيـة التاريخيـة لانتفاضـات الشرق الأوسـط العـربي (ط.1). بيروت: دار الساقي.

13- صـالح، ه. (2013). الانتفاضـات العربيـة عـلى ضـوء فلسـفة التـاريخ (ط.1). بـيروت: دار الساقي.

14- طباجة، ي. (2007). منهجية البحث تقنيات ومناهج جدولـة وتحليـل البيانـات باسـتخدام البرنامج الإحصائي الإلكتروني SPSS (ط.1). دار الهادي.

15- عبدالـلـه، أ. (2008). البحث العلمي في العلوم الاجتماعية. (ط. 1). الـدار البيضـاء: المركـز الثقافي العربي.

16- عبدالـلـه، إ. (2012). الشـباب والحركـات الاجتماعيـة والسياسـية. الهيئـة المصريـة العامـة للكتاب.

17- محمود، خ. (2011). وسائل التواصل الاجتماعي وديناميكية التغيير في العالم العربي (ط.1). مدارك إبداع.

18- ويمر، ر.، ودومينيك، ج. (2013) مدخل الى مناهج البحث الإعلامي (أ.أ. صـالح وم. فـاروق، ترجمة) بيروت: المنظمة العربية للترجمة (2011).

ثانيا: المقالات الأكاديمية

1- المركز العربي يبحث أسباب الثورة المصرية وسيناريوهات التحول الديمقراطي. (2011، 27 شباط). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. استرجع في 9 أيلول، 2013 من

http://dohainstitute.org/content/dd833d4b-38e6-4508-8c65-402290decdb3

2- بشارة، عزمي. (2011، 6 شباط). الثورة المصرية الكبرى: آفاق ومخاطر. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. استرجع في 9 أيلول، 2013 من

http://dohainstitute.org/file/Get/4635169d-134e-47db-8fe2-c4a83a4de274.pdf

3- ثورة مصر: عودة الروح (2011، نيسان) معلومات (89).

4- حمارنة، مصطفى (2011، 11 نيسان) مصر 2011، من الحراك الى الثورة. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. استرجع في 11 أيلول، 2013 من

http://dohainstitute.org/file/Get/0f0b0bc4-75d2-4508-9956-a7095eb30d5f.pdf

5- شهادات نشطاء ثورتي تونس ومصر عن مسيرة التغيير. (2011، 21 نيسان). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. استرجع في 9 أيلول، 2013 من

http://dohainstitute.org/content/a10d10d7-c6ef-4810-ae7c-80dc5bf7c113#

6- عبد الفتاح، بشير (2013، 29 حزيران) أحداث 30 يونيو تعيد مصر الى المربع الأول. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات: استرجع في 4 تموز، 2013 من

http://dohainstitute.org/release/afabe6f6-fa76-4e84-9f41-be0ba6a18e24

7- عبد اللطيف، أميمة. (2011، 16 شباط). قضايا راهنة: الثورة الشعبية في مصر: القوى المحركة وتحديد الأدوار في المرحلة الانتقالية. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. استرجع في 9 أيلول، 2013من

http://dohainstitute.org/file/Get/0e06d655-3074-4cd7-a4dc-5ad32b0ceb88.pdf

8- (غ.م). (2012، تشرين الأول) الإعلام في مجهر نقد العرب. معلومات، 107.

9- (غ.م) (2012، أيار) قراءة في الانتفاضات العربية. معلومات، 90.

10- نصار، آية. (2011، 21 نيسان). رمزية ميدان التحرير. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات. استرجع في 9 أيلول، 2013 من

http://dohainstitute.org/file/Get/eda6ab71-5ae9-45ea-848f-ce1362baa02b.pdf

ثالثا: المواقع الأكترونية

1- احتفالات ثورة 25 يناير. (غ.م) استرجع في 15 أيار، 2013 من الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك الى مصر:

http://www.sis.gov.eg/Newvr/reveulotion/html/history.htm

2- الضامن، روان (إعداد وإخراج). (*2011*). الطريق الى *25* يناير [فيلم وثائقي]. قطر: الجزيرة. استرجع في *25* تموز، *2013* من:

http://www.youtube.com/watch?v=738_EReBFCs

3- تويتر. (2006). استرجع في 21 تموز، 2013 من:

https://twitter.com/Twitter_ar

4- حركة شباب 6 أبريل. (غ.م) استرجع في 15 أيار، 2014، من شباب6 أبريل:

http://shabab6april.wordpress.com/about/

5- صندوق الأمم المتحدة للسكان: استرجع في 30 أيلول، 2013 من:

Unfpa*http://egypt.unfpa.org/Arabic/Staticpage/89178fd5-0e9c-4f25-9c81-20 534 105175c/Youth.aspx*

2- المصادر والمراجع الأجنبية

أولا: الكتب:

1- Gardner, L. C. (2011). The Road to Tahrir Square: Egypt and the United States from the Rise of Nasser to the Fall of Mubarak. New Press.

2- Katz, E., Blumler, J., & Gurevitch, M. (1974). *Uses of Mass* Communication *By* the Individual . New York: Mass Communication Research: Major Issues and Future Directions.

3- Katz, E., & Blumler, J. (1974). *The uses of mass* communication: Current perspectives on gratification research. Beverly Hills, California : Sage publication.

4- Tufekci, Z. (2008). Grooming, gossip, Facebook and MySpace: What can we learn about these sites from those who won't assimilate? Information, Communication & *Society*, *11*(4), 544-564.

ثانيا: المقالات أكاديمية:

1- Abdulla, R. A. (2011, February). The Revolution Will Be Tweeted: The Story of Digital Activism in Egypt. The Cairo Review of Global Affairs , 89.

2- Anderson, Lisa (2011, May/ June). Demystifying the Arab Spring parsing the differences between Tunisia, Egypt, and Libya. Foreign Affairs. Retrieved Jan 20, 2013, from http://www .foreignaffairs.com/articles/67693/lisa-anderson/ demystifying - the- arab-spring

3- Ancu, M., & Cozma, R. (2009). Myspace politics: Uses and gratifications of befriending candidates. Journal of Broadcasting & Electronic Media, 53(4), 567-583. Retrieved September 20, 2013, from. http:// ralucacozma .jlmc.iastate. edu/Ancu_Cozma_JOBEM_Dec2009pdf.

4- Buechler, S. M. (1993). Beyond resource mobilization? Emerging trends in social movement theory. The Sociological Quarterly, 34(2), 217–235. Retrieved September 20, 2013, from http:// www. jstor.org /discover /10.2307/ 4120699?uid=37384.32&uid= 2&uid =4& sid=21102940 772867

5- Creswell, J. (2008). Research design: Qualitative, Quantitative, and mixed method approaches (3rd ed.). Thousand Oaks: Sage Publications.

6- DeLong-Bas, N. J. (n.d.). The New Social Media and the Arab Spring. Retrieved january 22, 2013, from oxford islamic studies: http:// www. oxfordislamicstudies.com/Public/focus/essay0611_social_media.html.

7- (2011) Egypt from Tahrir to Transition: Egyptians on their assets and challenges and what Leaders should do about it. Abu Dhabi Gallup.

8- Ellison, N.B., Steinfield, C., & Lampe, C. (2007). The benefits of Facebook "friends:" Social capital and college students' use of online social network sites. Journal of Computer-mediated Communication, 12(4), article 1, 1-29. Retrieved September 20, 2013, from http://onlinelibrary.wiley.com/doi/10.1111/j.1083-6101.2007.00367.x/full.

9- Eltantawy, Nahed, &Wiest, Julie B (2011). Social media in the Egyptian revolution: Reconsidering resource mobilization theory. International Journal of Communication, 5, 1207 – 1224.

10- Faris, D. (2010). Revolutions without Revolutionaries? Social Media Networks and Regime Response in Egypt (Doctoral dissertation) Retrieved from Scholarly Commons, University of Pennsylvania.

11- Gallion, A. J. (2010). Applying the Uses and Gratifications Theory To Social Networking Sites. Indiana University - Purdue University fort Wayne. Indiana: academia.

12- Ghannam, Jeffrey. (2011). Social Media in the Arab World: Leading up to the Uprisings of 2011. Washington: The Center for International Media Assistance.

13- Howard, Philip N. (2011) Opening closed Regimes what was the role of social media during the Arab Spring? Project on information Technology and political Islam. Retrieved from http://pitpi.org/index.php/2011/09/11/opening-closed-regimes-what-was-the-role-of-social-media-during-the-arab-spring/

14- Jenkins, J. C. (1983). Resource Mobilization Theory and The Study of Social Movements. Annual Review of Sociology, 9, 527–553. Retrieved September 20, 2013, from http ://www. annualreviews. org/doi/abs /10.1146/annurev .so.09. 080183.002523.

15- Keif, E. We Are All Khaled Said: Revolution and the Role of Social Media. George Mason University, Washington.

16- Khamis, S., & Vaughn, K. (2011). Cyberactivism in the Egyptian Revolution. How Civic Engagement and Citizen Jouranlism titled the Balance. Arab Media and Society 14(37).

17- LaRose, R., & Eastin, M.S. (2004). A Social Cognitive Theory of Internet Uses and Gratifications: Toward a new model of media attendance. Journal of Broadcasting & Electronic Media, 48(3), 358-377.

18- Park, N., Kee, K., & Valenzuela, S. (2009). Being immersed in social networking environment: Facebook groups, uses and gratifications, and social outcomes. CyberPsychology & Behavior, 12(6), 729-733.

19- Qualitative field research. In G. J. Ebrahim, Mother and Child Health: Research Methods (pp. 196-211). London : Journal of Tropical Paediatrics, Oxford University Press. Retrieved on May 22, 2014 from www .oxfordjournals. org/tropej/online/ce_ch14.pdf

20- Resource mobilization theory. (2010) In The New Encyclopedia Britannica (Vol. 16, pp. 565). Chicago: The New Encyclopedia Britannica.

21- Rossi, E. (2002, spring). Uses and gratifications dependency theory . Retrieved september 20, 2013, from zimmer csufresno edu: http ://zimmer. csufresno.edu/~johnca/spch100/7-4-uses.htm

22- Ruggiero, T. (2000). Uses and gratification theory in the 21st century. Mass Communication & Society, 3(1), 3-37. Retrieved September 20, 2013 from https://umdrive.memphis.edu/cbrown14/public/Mass%20Comm%20Theory/Wee k%207%20Uses%20and%20Gratifications/Ruggiero.pdf

23- Selim, H. (2011/2012). The Coverage of Egypt's Revolution in the Egyptian, American and Israeli Newspapers. University of

Oxford, Journalism. London: Reuters Institute for the Study of Journalism.

24- Sohail, Rabia Minatullah, &Chebib, Nadine (2011) The reasons social media contributed to 2011 Egyptian revolution. International Journal of Business Research and Management (IJBRM), 2 (3), 139 – 162.

25- (2011). Spring Tide: Will the Arab risings yield democracy, dictatorship, or disorder? The Economist Intelligence Unit.

26- Storck, Madeline (2011) The role of social media in political mobilisation: A case study of the January 2011 Egyptian uprising. Unpublished master's thesis, University of St Andrews, Scotland.

27- Mansour, Essam (2012). The role of social networking sites (SNSs) in the January 25th revolution in Egypt. Library Review, 62(2), 128 – 129.

28- Mourtada ,Racha, Salem, Fadi. (2012). Social Media in the Arab World. The Impact on Youth, Women and Social Change. Panorama Med , 269 - 274.

ثالثا: المواقع الكترونية:

1- Arab Spring. (n.d.)[1]. Retrieved July 20, 2013, from Encyclopedia Britannica: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1784922/Arab-Spring

2- bbcarabicmiddleeast. (2014, May 24). Retrieved May 24, 2014, from BBC arabic:http://www.bbc.co.uk/arabic/middleeast/2014/05/140524_egypt_in_numbers.shtm.

3- Brisson, Zack. (n.d).In linkedin Zack brisson. Retrieved August 5, 2013, from http://www.linkedin.com/in/zackbrisson

4- Brisson, Z. (n.d.) zack brisson. Retrieved July 20, 2013, from linkedin: http://www.linkedin.com/in/zackbrisson.

5- Definition of social media. (n.d.) Retrieved July 20, 2013, from oxford dictionaries: http://oxforddictionaries.com/definition/english/social-media

6- Definition of the Arab Spring. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from Middle East Issues: http://middleeast.about.com/od/humanrightsdemocracy/a/Definition-Of-The-Arab-Spring.htm

(1) مختصر كلمة not defined أي غير محدد. يستخدم هذا المصطلح، وفق نظام APA، عندما يكون الاسـم غـير محدّد

7- Definition of Twitter. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from PCMAG encyclopedia : http://www.pcmag.com/encyclopedia/term/57880/twitter

8- Egypt Uprising of 2011. (2011). In Encyclopedia Britannica. Retrieved July 20, 2013, from http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1756982/Egypt-Uprising -of-2011.

9- Facebook line Chart. (n.d.). Retrieved July 5, 2013, from arab social media report:
http://www.arabsocialmediareport.com/Facebook/LineChart.aspx?&PriMenuID=18&CatID=24&mnu=Cat

10- Facebook. (n.d.). Retrieved July 5, 2013, from Arab Social Media Report: http://www.arabsocialmediareport.com/Facebook/LineChart.aspx?&PriMenuID=18&CatID=24&mnu=Cat.

11- Facebook. (n.d.) Retrieved July 20, 2013, from oxford reference: http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/acref/9780199234004.001.0001/acref-9780199234004-e-6360?rskey=FwyWrb&result=1.

12- Facebook. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from TechTerms: http:// www.techterms.com/definition/facebook.

13- Gladwell Bio. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from Gladwell: http:// www .gladwell.com/bio.html

14- Gladwell, Malcolm. (n.d). In Gladwell. Retrieved August 5, 2013, from http://www.gladwell.com/bio.html.

15- Jasmine Revolution. (n.d). Retrieved July 20, 2013, from Encyclopedia Britannica: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1753072/Jasmine-Revolution

16- Libya Revolt of 2011. (n.d). Retrieved July 20,2013, from Encyclopedia Britannica: http://www.britannica.com/EBchecked/topic/1766291/Libya-Revolt-of-2011

17- (n.d.) Retrieved January 20, 2013, from revolution 25 january: http:// www.revolution25january.com/

18- Nunns, Alex. (n.d) Muck Where There's Brass, There's Muck. In Where there smuck wordpress. Retrieved August 5, 2013, from http:// wheret heresmuck .wordpress.com/about/

19- Nunns, Alex. (n.d). Open Democracy free thinking for the world. In Open democracy alex nunns. Retrieved August 5, 2013, from http: //www. opend emocracy .net/author/alex-nunns.

20- Reboot. (n.d) In The Reboot. Retrieved August 5, 2013, from http:/ /there boot.org/

21- Snowball sample oxford dictionary. (n.d.). Retrieve dseptember 24, 2013, from oxford reference http://www .oxfordreference. com/view /10.1093/oi /authority .2011 0803100514609.

22- social network. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from oxford dictionaries : http://oxforddictionaries.com/definition/english/social-network

23- Sociology of mass media . (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from Oxford Reference:
http://www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20111128201009669.

24- social media . (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from American University of Beirut: http://www.aub.edu.lb/communications/Pages/social-media.aspx.

25- Stattrek. (n.d.). Retrieved June 10, 2014, from Stat trek: http:// stattrek.com /chi-square-test/independence.aspx.

26- The reboot. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from the rebbot: http:/ /thereboot.org/

27- Twitter line Chart. (n.d.). Retrieved July 5, 2013, from arab social Media report:http://www.arabsocialmediareport.com/Twitter/LineChart.aspx?&PriMenu ID=18&CatID=25&mnu=Cat#sthash.XPqG9HR7.dpuf

28- Twitter. (n.d.). Retrieved 20 July, 2013, from Oxford Reference: http:/ /www.oxfordreference.com/view/10.1093/oi/authority.20110803110357109?rskey= Sz1bwV&result=1

29- Twitter. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from TechTerms: http:/ /www.techterms.com/definition/twitter.

30- What is the social movement. (n.d.). Retrieved July 20, 2013, from Oxford University Press: http://global .oup.com/uk /orc/politics/comparative/ caramani2e /01student/additional/ch16/01/

31- Yemen uprisings of 2011 – 12. (n.d). Retrieved July 20, 2013, from EncyclopediaBritannica: http://www. britannica .com /EBchecked/topic /1777018/ Yemen -Uprising- of-2011-12.

القوائم الملحقة بالكتاب

1- المصطلحات العلمية المستخدمة

استخدم الكتاب المصطلحات العلمية التالية: الشبكات الاجتماعية، وسائل التواصل الاجتماعي، فيسبوك، تويتر، الحركات الاجتماعية، وسائل الإعلام الجماهيري، الربيع العربي وثورة 25 كانون الثاني/يناير.

1- الشبكات الاجتماعية (Social Networks)

بحسب تعريف قاموس أوكسفورد هي عبارة عن مواقع أو تطبيقات خاصة تسمح للمستخدمين بالتواصل فيما بينهم من خلال تبادل المعلومات، التعليقات، الرسائل والصور في شبكة من التفاعلات الاجتماعية والعلاقات الشخصية.

2- وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media)

بحسب تعريف قاموس أوكسفورد هي عبارة عن مواقع وتطبيقات تسمح للمستخدمين بإنشاء وتبادل المحتوى أو المشاركة في التواصل الاجتماعي.

وبحسب التعريف الذي قدّمته الجامعة الأميركية في بيروت على صفحتها للتواصل الاجتماعي، يرمز مصطلح وسائل التواصل الاجتماعي الى التطبيقات التي تستخدم عبر الانترنت وتسمح للمستخدمين بالتفاعل مع بعضهم البعض ضمن مجتمعات مختلفة، بطريقة عامة عبر الانترنت. هي شكل من أشكال التواصل الذي ينتج نقاشات مختلفة وتبادل للمحتوى بين المستخدمين.

يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي أن تأخذ عدة أشكال وترتبط بتطبيقات مختلفة. وتشمل تطبيقات هذه الوسائل: التدوين، والتدوين المصغر مثل تويتر، وتطبيقات مثل فيسبوك، ماي سبيس، ولينكدان.

3- فيسبوك (Facebook)

بحسب قاموس أوكسفورد للحوسبة هو موقع من مواقع التواصل الاجتماعي، أنشأ عام 2004، وكان مقتصراً في البداية على الطلاب في جامعة هارفرد، ثم توسعت عضويته بشكل مطرد الى المزيد من المؤسسات الأكاديمية. وفي عام 2006 تم رفع جميع قيود العضوية (عدا الحد الأدنى للعمر).

وبحسب التعريف الذي قدمته دراسة "أسباب مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في ثورة 2011 المصرية" عن الـ "فيسبوك" والذي استندت فيه الى عدة مراجع ويتوافق مع الواقع الملموس لمستخدمي موقع التواصل الاجتماعي: فيسبوك هو موقع تواصل اجتماعي شهير، انطلق في شباط/ فبراير 2004، والعضوية فيه مجانية، ولكن على المستخدم فتح حساب خاص له من خلال بريد الكتروني موجود. لـ "فيسبوك" عدة استخدامات، فكل صفحة على الموقع تتضمن حائط (Wall) خاص بالمستخدم، وهو عبارة عن صفحة تسمح لأصدقائه بالكتابة له عبرها، حالة (Status) تسمح للمستخدم مشاركة أصدقائه على الموقع بأماكن تواجده ونشاطاته، صور/ فيديو تسمح للمستخدم بنشر الصور ومقاطع الفيديو، "نكزة" (Poke) تسمح للأعضاء بإرسال نكزات افتراضية لأصدقائهم، تغذية الأخبار (News Feed) والتي تُنشر عبرها معلومات حول التغيّرات في ملفات الأصدقاء. ويسمح فيسبوك لمستخدميه بالبقاء على تواصل مع أصدقائهم من خلال تحديثات الحالة، الرسائل، والدردشة. وبإمكانهم أيضاً انشاء والانضمام الى مجموعات وصفحات تجمعهم فيها اهتمامات مشتركة. عنوان موقع فيسبوك على الانترنت هو www.facebook.com

4- تويتر (Twitter)

بحسب التعريف الذي قدّمه مرجع أوكسفورد (Oxford Reference)، تويتر هو شبكة تواصل اجتماعي وموقع تدوين مصغّر يقيّد المستخدمين برسائل محددة بـ 140 حرفاً للإجابة على السؤال: "ماذا تفعل؟". هذه الرسائل الصغيرة تسمى تغريدات (tweets)، واستندت في الأصل الى بروتوكول خدمة الرسائل النصية القصيرة (SMS). يظهر الملف الشخصي للمؤلف على الموقع، ويعرف المنتسبين اليه بالأتباع (Followers). يمكن استخدام تويتر لإرسال وتلقي الرسائل من شبكة من المتصلين. تُرسل رسالة قصيرة الى حسابك على تويتر، والخدمة توزعه على جميع الأتباع.

تطور "تويتر" من فكرة أطلقها جاك دورسي (Jack Dorsey). واستند اسمه على تعريفه بحسب القاموس كـ "فاصل قصير غير منطقي من المعلومات". أطلق لأول مرة في العام 2006 وأصبح شركة منفصلة عام 2007 أسسها دورسي، وبيز ستون (Biz Stone) وايفان ويليمز (Evan Williams). عام 2010، تم ارسال نحو مليار تغريدة في الربع السنوي.

يمكن استخدام تويتر في مختلف جوانب التسويق، فيمكن استخدامه كوسيلة تسويقية لبناء المصداقية والنفوذ. معظم المسوّقين يستخدمونه لاعادة الحركة الى مواقع شركاتهم، وآخرون يستخدمونه لرصد تغريدات العلامات التجارية وماذا تقول تويتر عن علامة تجارية معينة. عرف السياسيون أهمية تويتر، واستخدم بكثافة في حملة باراك أوباما الرئاسية عام 2008.

تجدر الاشارة هنا الى أن موقع التواصل الاجتماعي تويتر استخدم بشكل كبير في ثورات الربيع العربي وأطلق باللغة العربية عام 2012 تحت هذا الرابط https://twitter.com/Twitter_ar وموقع تويتر على الانترنت هو :www.twitter.com

5- الحركات الاجتماعية (Social Movements):

عـرض مركـز جامعـة أوكسـفورد للمـوارد الصـحفية عـبر الانترنـت ثـلاث تعريفـات للحركـات الاجتماعية:

أ- سنو، سول وكريسي (Snow, Soule, Kriesi) (11:2004) يمكن التفكير بالحركات الاجتماعيـة كمجموعات تتحرك بدرجة من التنظيم والتلازم خارج قنوات المؤسسات أو المنظمات بهدف تحدي أو حماية سلطة قائمة. سواء أكانت مبنية على أسـس مؤسسـاتية أو ثقافيـة، في مجموعـة، منظمـة، مجتمع، حضارة أو نظام عالمي هم جزء منه.

ب- تـيلي (Tilly) (306:1984): الحركـة الاجتماعيـة هـي عبـارة عـن سلسـلة متواصـلة مـن التفاعلات بين حاملي سلطة وأشخاص يدّعون بنجاح التحدث باسم دائرة تفتقـر للتمثيـل الرسـمي، بحيث يرفع هؤلاء الأشخاص مطالب التغيير في توزيع أو ممارسـة السـلطة، وإعـادة هـذه المطالـب بدعم من المظاهرات العامة.

ت- دياني وبيسون (Diani & Bison) (2004: 282): نبـدأ مـن تعريـف للحركـات الاجتماعيـة كشبكات من التفاعلات غير الرسمية بين مجموعة من الأفراد، الجماعـات، أو الجمعيـات المنخرطـة في صراع سياسي أو ثقافي، على أساس هوية جماعية مشتركة.

6- وسائل الإعلام الجماهيري: (Mass Media)

بحسـب مرجـع أوكسـفورد (Oxford Reference)، الوسـيلة الإعلاميـة هـي واسـطة تواصـل كالمطبوعة، الراديو أو التلفزيون. تعرّف وسائل الإعلام الجماهيري كمؤسسات عـلى نطـاق واسـع تسـتخدم واحدة أو أكـثر مـن هـذه التقنيـات (وسـائل الاتصـال الجماهـيري) للتواصـل مـع عـدد كبـير مـن النـاس. بـالاعتماد عـلى الاختراعـات في مجـال الصـناعات الالكترونيـة والكيميائيـة، كانـت الفـترة مـا بـين 1860 و1930 فـترة تكوينيـة لوسـائل الإعـلام الجماهـيري ... وبحسـب تشـارلز رايـت ميلـز (C. Wright

(Mills في كتابه "إن ذا بوير ايليت - 1956" The Power Elite (In)، لوسائل الإعلام الجماهيري خاصتين سوسيولوجيتين مهمتين، الأولى أن قلة من الناس يستطيعون التواصل مع عدد كبير، والثانية أنه ليس للجمهور أي وسيلة فعّالة للرد، فالإتصال الجماهيري هو عملية باتجاه واحد.

7- "الربيع العربي"

وفق تعريف قاموس أوكسفورد الربيع العربي هو سلسلة من الانتفاضات المناهضة للحكومة في مختلف دول شمال أفريقيا والشرق الأوسط، بدءا من تونس في كانون الأول/ ديسمبر 2010.

أما في موقع ميدل ايست أباوت[1](Middle East About) فتم تعريف الربيع العربي بسلسلة من الاحتجاجات المناهضة للحكومة، الانتفاضات والثورات المسلحة التي انتشرت في جميع أنحاء الشرق الأوسط مطلع العام 2011.

أشاعت وسائل الإعلام الغربية مصطلح "الربيع العربي" أوائل العام 2011، بعدما نجحت الانتفاضة في تونس ضد الرئيس السابق زين العابدين بن علي، فشجعت على قيام احتجاجات مماثلة مناهضة للحكومة في معظم البلدان العربية.

واستقي هذا المصطلح من الاضطرابات في أوروبا الشرقية عام 1989، حيث سقطت أنظمة شيوعية بدت منيعة، تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية. وفي فترة قصيرة، اعتمدت معظم دول الكتلة الشيوعية السابقة النظم السياسية الديمقراطية في اقتصاد السوق.

(1) موقع الكتروني يعنى بقضايا الشرق الأوسط.

8- ثورة 25 يناير أو ثورة 2011 المصرية أو انتفاضة مصر عام 2011

بحسب المصطلح الذي استخدمته موسوعة بريتانيكا (Britannica) وعرفتـه كالتـالي: بـدءاً مـن كانون الأول 2010، اندلعت مظاهرات حاشدة غير مسبوقة ضد الفقر والفساد والقمع السـياسي في عدد من البلدان العربية، مما شكل تحدياً لسلطة بعـض الأنظمـة الأكـثر رسـوخاً في الشرق الأوسـط وشمال أفريقيا. كان هذا هو الحال في مصر، حيث أجبرت انتفاضة شـعبية سـنة 2011 أحـد القـادة الأكثر تأثيراً والأطول خدمة، حسني مبارك، على التنحي من السلطة.

2- محطات ثورية عربية[1]

أ- ثورات عربية أطاحت بقاداتها[2]:

1- ثورةالياسمين ... تونس:

17 كانون الأول/ديسمبر 2010

الأسباب المباشرة:

- بدأت الاضطرابات بعد أن أقدم الشاب التونسي العاطل عـن العمـل، محمـد بـو عزيـزي، 26 عاماً، على اضرام النار في نفسه خارج مكتب البلدية في بلدة سيدي بوزيـد وسـط تـونس، احتجاجـاً على الفساد الحكومي.

(1) تم اعتماد موسوعة بريتانيكا (Britannica) كمرجع لجمع المعلومات.

(2) لا يشمل هذا الجدول الثورة المصرية التي سيرد تفصيلها في الملحقين 3 و4.

نتائجها:

- في 14 كانون الثاني/يناير 2011 أعلنت حالة طوارىء في البلاد

- أعلنت وسائل الإعلام التونسية عن حلّ الحكومة واجراء انتخابات تشريعية في غضون سته أشهر.

- فشل هذا الإعلان في وقف الاضطرابات في الشارع.

- نتيجة للضغوطات تنحى الرئيس زين العابدين بن علي في 15 يناير تاركاً البلاد.

2- ثورة ليبيا: 17شباط/ فبراير 2011

الأسباب المباشرة:

- في 15 فبراير نُظمت مسيرات مناهضة للحكومة غضباً بسبب القاء القبض على محامي حقوق الانسان، فتحي برتل.

- طالب المحتجون بتنحي العقيد معّمر القذافي واطلاق سراح المعتقلين السياسين.

- استخدمت قوات الأمن الليبية خراطيم المياه والرصاص المطاطي لتفريق الحشود مما أسفر عن اصابات.

- مع تكثف الاحتجاجات، وسيطرة المحتجين على بنغازي وانتشار الاضطرابات في طرابلس، بدأت الحكومة الليبية باستخدام القوة القاتلة ضد المتظاهرين.

نتائجها:

- بعد ثمانية أشهر ونيف من القتال قُتل القذافي بأفظع الطرق في 20 تشرين الأول/ أكتوبر 2011.

3- ثورة اليمن: أواخر كانون الثاني/ يناير 2011

الأسباب المباشرة

- في أواخر يناير 2011، وبعد نجاح الثورة التونسية، تجمع آلاف المحتجين في صنعاء ومدن يمنية أخرى للمطالبة بتنحي الرئيس علي عبدالله صالح.

- في شباط/فبراير وعد صالح بعدم الترشح لولاية رئاسية ثانية بعد انتهاء ولايته سنة 2013، وتعهّد بألا يخلفه ابنه.

- فشلت هذه الخطوة في ارضاء المحتجين الذين ذكّروا بنكوث صالح لوعده بعدم السعي لإعادة انتخابه عام 2006.

- رفضاً لتنازلات صالح، نظم المحتجون مظاهرت يومية، وغالباً ما اشتبكوا مع مؤيدي صالح الذين هاجموهم بالحجارة والعصي وأحياناً بالأسلحة النارية.

نتائجها:

- تزايد تكتيكات العنف التي استخدمتها قوات الأمن ضد المحتجين أدت الى اضعاف تأييد صالح في الحكومة اليمنية وأضعاف قبضته على السلطة.

- جبر صالح على التنحي في 25 شباط/ فبراير 2012

ب- التحركات الشعبية المخمدة:

1- البحرين ... منتصف شباط/ فبراير 2011

الاسباب المباشرة:

- اندلعت احتجاجات واسعة مطالبة بإصلاحات سياسية واقتصادية، بقيادة ناشطين بحرينيين في مجال حقوق الانسان وأفراد من الغالبية الشيعية المهمشة.

كيف أخمدت:

- قمعت قوات الأمن الاحتجاجات بعنف في نهاية آذار/ مارس، بعد تلقيها الدعم من 1500 جندي من المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة التي دخلت البلاد في مطلعه.

انتقلت آثار تحركات "الربيع العربي" الى عدد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا حيث اختبرت العديد من الدول احتجاجات بسيطة مؤيدة للديمقراطية، ما لبثت أن أسكتت. في السعودية، الجزائر، الأردن، المغرب وعُمان، قدّم الحكام مجموعة من التنازلات، بدءاً من اقالة مسؤولين لا يحظون بالشعبية وصولاً الى التعديلات الدستورية، من أجل تفادي التحركات الاحتجاجية في بلدانهم.

2 - حرب سوريا المستمرة:

في منتصف آذار/مارس 2011 اندلعت احتجاجات في جنوب سوريا مطالبة الرئيس بشار الأسد بالاستقالة، ثم انتشرت عبر البلاد وما لبث أن تحولت الى حرب أهلية دموية لم تنته فصولها حتى كتابة هذه السطور.

3- اهم محطات الثورة المصرية

نزل المصريون الى الشارع وربما لو عرفوا أنهم بسبعة عشر يوماً من الاحتجاج بالملايين سيطوون صفحة ثلاثين عاماً من حكم نظام وصفه الصحفيون في حلقة النقاش المركّز[1] بالاستبدادي، لما كانوا انتظروا حتى 25 كانون الثاني/يناير 2011، ليسجلوا للتاريخ الكثير من الأحداث منذ انطلاق الثورة حتى تحقيق هدفها في 11 شباط/فبراير 2011 بتنحي الرئيس حسني مبارك وتسليم السلطة للجيش.

(1) إحدى أدوات البحث التي سيرد تفصيل نتائجها في الفصل الرابع.

3: أ- محطات بارزة في ثورة كانون الثاني/يناير[1]:

1- انطلاق الثورة:

الثلاثاء 25 كانون الثاني/يناير 2011

- بدء مظاهرات ومسيرات جماهيرية في القاهرة وعدد من المحافظات استجابة لدعوات نشطاء عبر الـ"فيسبوك"، في ما أطلق عليه "يوم غضب" للتعبير عن رفض الممارسات القمعية في اليوم الـذي يوافق عيد الشرطة.

- طالب المحتجون بتعديل الدستور وإلغاء قانون الطوارىء واقالة الحكومة، قبل أن يتحولوا مع انتصاف اليوم للمطالبة بإسقاط النظام.

2- "جمعة الغضب"

الجمعة 28 كانون الثاني/ يناير 2011

- السلطات المصرية تستبق انطلاق مظاهرات "جمعة الغضب" بقطع خدمة الإنترنت والرسـائل النصية القصيرة، ونشر قوات العمليات الخاصة بكثافة في القاهرة، سبقتها حملة اعتقالات.

- وقوع مواجهات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين في مدينة السويس التي تبعد نحـو 100 كلـم شرق القاهرة.

- سقوط قتلى وعشرات الجرحى واعتقال المئات في مظاهرات بعد صلاة الجمعـة في عـدة مـدن بينها القاهرة، مطالبة برحيل مبارك، تبعتها بداية أعمال تخريبية.

- ظهور وحدات من الجيش في شوارع القاهرة، استقبلها المتظاهرون بهتاف "الجـيش والشـعب يد واحدة".

(1) هذه أهم المحطات في الثورة المصرية ويوجد جدولا بيومياتها مرفقاً في الملحق رقم 3.

- سيطرة المتظاهرين على ميدان التحرير والاعتصام به.

3- "موقعة الجمل"

الأربعاء 2 شباط/ فبراير 2011

- شن المئات من مؤيدي مبارك هجوماً بالجِمال والبغال والخيول على المتظاهرين في ميدان التحرير لإرغامهم على إخلائه وترهيب من كان يحاول الانضمام اليهم.

4- "جمعةالرحيل"

الجمعة 4شباط/فبراير 2011

- تدفق الملايين في كل المحافظات للضغط على مبارك.

- تظاهرة مليونية شديدة النظام، ومحاولة فاشلة من البلطجية للهجوم عليها من مدخل شارع طلعت حرب.

- رغم اصابتهم في أحداث "موقعة الجمل" ظل عدد كبير من المتظاهرين في ميدان التحرير ولم يعودوا لمنازلهم.

5- اسقاط نظام مبارك

الجمعة 11 شباط/ فبراير 2011

- تظاهر الملايين في القاهرة ومختلف المدن، وانطلاق الآلاف منهم من ميدان التحرير الى القصر الرئاسي.

- الجيش يصدر البيان رقم 2 ويعلن إنهاء حالة الطوارئ مع انتهاء الظروف وضمان إجراء انتخابات رئاسية حرة.

- عمر سليمان يعلن تنحي حسني مبارك وتسليم الحكم للجيش.

- أجواء فرحة عارمة تعم أرجاء مصر بسقوط النظام.

3: ب- تغطية " الأهرام" بين 25 يناير و11 فبراير:

1- انطلاق الثورة

25 كانون الثاني /يناير 2011



الأهرام

رئيس مجلس الإدارة

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

أسامة سرايا

www.ahram.org.eg

Al-Ahram

احتجاجات واضطرابات واسعة فى لبنان

تكليف ميقاتى بتشكيل الحكومة.. والحريرى يتمسك بالسلم الأهلى

رشيد: لانرغب فى اتفاق تجارة حرة مع أمريكا

٨٠٠ مليون جنيه استثمارات كويتية وأمريكية جديدة فى مصر

اهتمام إعلامى كبير بحوار الأهرام مع العادلى

جماعة عراقية سلفية تعلن مسئوليتها عن جريمة الإسكندرية

الآلاف يشاركون فى مظاهرات سلمية بالقاهرة والمحافظات

٢٠٠ ألف طن من ثلاثى ميثيل الأثير

القمة الإفريقية تبحث إعادة الإعمار

2- اسقاط نظام مبارك



الشعب أسقط النظام

الأهرام

رئيس مجلس الإدارة

د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير

أسامة سرايا

www.ahram.org.eg

Al-Ahram

11شباط/فبراير

4- يوميات الثورة المصرية

أهم الاحداث:

- 24 كانون الثاني/يناير

- استبقت أجهزة الأمن المصرية دعوة الناشطين الى الاحتجاجات الشعبية بالتحذير من حملة اعتقالات تطال كل من يحاول الخروج في تظاهرات غير مرخص لها.

- رد المنظمون على اعلان أجهزة الأمن بالتحذير من مغبة أي قمع لتحركات "25 يناير" أو اعتداء على المتظاهرين.

- 25 كانون الثاني/يناير

- بدء مظاهرات ومسيرات جماهيرية في القاهرة وعدد من المحافظات استجابة لدعوات نشطاء عبر الـ"فيسبوك"، في ما أطلق عليه "يوم غضب" للتعبير عن رفض الممارسات القمعية في اليوم الذي يوافق عيد الشرطة. وطالب المحتجون بتعديل الدستور وإلغاء قانون الطوارىء واقالة الحكومة، قبل أن يتحولوا مع انتصاف اليوم للمطالبة بإسقاط النظام.

- سقوط أربعة قتلى، أحدهم من رجال الأمن في مصادمات بين المتظاهرين وقوات الأمن بعد تصاعد حدة الاحتجاجات التي عمت العديد من محافظات مصر.

- تفريق المتظاهرين بالقوة من ميدان التحرير ومحاولة لاقتحام المقر الرئيسي للحزب الوطني الديمقراطي.

- 26 كانون الثاني/يناير:

- استمرار المظاهرات رغم تحذيرات وزارة الداخلية وارتفاع عدد الضحايا إلى خمسة قتلى وعشرات الجرحى، إضافة إلى اعتقال المئات بينهم ثمانية صحفيين. وشهدت مدينة السويس أعنف المظاهرات، حيث رفضت السلطات تسليم جثث القتلى.

- لجوء السلطات المصرية إلى فرض قيود على الإنترنت وحجب مواقع للتواصل الاجتماعي، للحد من تواصل المتظاهرين المطالبين بالتغيير.

- 27 كانون الثانى/ يناير:

- تواصل المظاهرات في القاهرة وعدد من المدن الرئيسة، حيث ردد المتظاهرون هتافات مناوئة للنظام الحاكم، ليصبح المطلب الرئيسي اسقاط النظام.

- اشتباكات بين مئات المتظاهرين وقوات الأمن التي استخدمت القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي في محافظتي السويس والإسماعيلية شرقي البلاد.

- محمد البرادعي، أحد أقطاب الجمعية الوطنية للتغيير، يدعو الرئيس مبارك إلى التقاعد معبرا عن استعداده لتولي السلطة لفترة انتقالية إذا طلب الشعب ذلك، ويعلن عودته الى البلاد لأداء صلاة الجمعة فيما عرف بـ "جمعة الغضب".

- الرئيس الأميركي باراك أوباما يؤكد أن العنف ليس حلا للوضع في مصر، وأن الإصلاحات السياسية "ضرورية بشكل مطلق" من أجل خير مصر على الأمد البعيد.

- 28 كانون الثاني/يناير:

"جمعة الغضب":

- السلطات المصرية تستبق انطلاق مظاهرات "جمعة الغضب" بقطع خدمة الإنترنت والرسائل النصية القصيرة، ونشر قوات العمليات الخاصة بكثافة في القاهرة، سبقتها حملة اعتقالات.

- وقوع مواجهات عنيفة بين الشرطة والمتظاهرين في مدينة السويس التي تبعد نحو 100 كيلومتر شرق القاهرة.

- سقوط قتلى وعشرات الجرحى واعتقال المئات في مظاهرات اندلعت بعد صلاة الجمعة في عدة مدن بينها القاهرة، مطالبة بتغيير النظام ورحيل الرئيس مبارك، تبعتها بداية أعمال تخريبية. وأفادت الأنباء عن إحراق مقار للحزب الحاكم في بعض المدن، واختفاء كامل لعناصر الشرطة. بالاضافة الى فرار سجناء من عدد من السجون. وظهور وحدات من الجيش في شوارع القاهرة ، استقبلها المتظاهرون بهتاف "الجيش والشعب يد واحدة".

- سيطرة المتظاهرين في القاهرة على ميدان التحرير والاعتصام به.

- الرئيس أوباما يدعو مبارك إلى اتخاذ خطوات فعلية لتجسيد الإصلاح السياسي، والتوقف عن استخدام العنف ضد المحتجين.

- الرئيس مبارك يطلب من الحكومة التقدم باستقالتها، موضحاً أنه سيكلف حكومة جديدة. ودعوة الجيش لمساندة الشرطة في تأمين البلاد.

- 29 كانون الثاني/يناير:

- الرئيس مبارك يعيّن مدير المخابرات العامة اللواء عمر سليمان نائبا له، ويكلّف وزير الطيران المدني الفريق أحمد شفيق بتشكيل الحكومة الجديدة.

- تواصل الاحتجاجات الغاضبة في القاهرة والمدن بعد خطاب الرئيس مبارك، مطالبة إياه بالتنحي عن السلطة.

- تزايد عدد القتلى والحصيلة، بحسب رويترز، وصلت إلى 68 من المحتجين ورجال الشرطة في القاهرة والإسكندرية والسويس، في وقت أعلنت القوات المسلحة دفعها لقوات كبيرة في كل المدن لحفظ الأمن وحماية الأحياء السكنية.

- السلطات المصرية تواصل قطع خدمة الإنترنت لمنع المتظاهرين ضد نظام الرئيس مبارك من التواصل، الأمر الذي أثار انتقادات أميركية.

- تمرد في سجن أبو زعبل، وإطلاق قوات الأمن الرصاص على المعتقلين، وورود أنباء عن وقوع عشرات القتلى في اقتحام قوات الأمن لسجن القطا في دلتا النيل.

- 30 كانون الثاني/يناير:

- تواصل إجلاء الرعايا الأجانب من مصر وسط تصاعد العنف والانفلات الأمني.

- احتشاد عشرات الألوف من المحتجين في ميدان التحرير في احتجاجات الغضب العارمة واصرارهم على اسقاط مبارك.

- وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون تدعو إلى ما أسمته "تحولا منظما" في مصر لا يؤدي إلى فراغ في السلطة، معتبرة أن تعيين نائب للرئيس غير كاف.

- الداخلية المصرية المقالة تصدر تعليمات بإعادة انتشار قوات الأمن في جميع أنحاء مصر بـدءاً من31 يناير باستثناء منطقة ميدان التحرير وسط القاهرة، وذلك بعد انسحاب مفاجئ لها في وقـت سابق.

- أوباما يؤكد دعمه لانتقال سلمي للسلطة إلى حكومة تلبي تطلعات الشعب المصري.

- السلطات المصرية تمنع قناة الجزيـرة مـن العمـل في مصر وتلغـي بثها عـلى القمـر الصـناعي المصري نايل سات لبعض مناطق الشرق الأوسط.

- 31 كانون الثاني/يناير:

- الرئيس مبارك يكلّف رئيس الوزراء الجديد أحمد شفيق ببدء حوار مع المعارضة، وبأن تحافظ الحكومة على الدعم وتضع حدا للتضخم وتوفر فرص العمل.

- كاثرين أشتون، الممثلة العليا للشـؤون الأمنيـة والخارجيـة في الاتحـاد الأوروبي، تـدعو الـرئيس مبارك للدخول في حوار فوري مع المعارضة والتجاوب مع تطلعات المحتجين المناهضين للحكومة.

- الرئيس مبارك يكلف نائبه عمر سليمان بإجراء اتصالات مع جميع القوى السياسية بشأن حل كل القضايا المثارة حول الإصلاح الدستوري والتشريعي.

- استمرار المظاهرات في مختلف المحافظات المصرية.

- 1 شباط/فبراير:

- احتشاد أكثر من مليـون شـخص في ميـدان التحريـر تلبيـة لـدعوة القـوى السياسـية لمظـاهرة مليونية للمطالبة برحيل الرئيس مبارك وسط احتجاجات في بقية المدن.

- الرئيس مبارك يعلن في خطاب بثه التلفزيون الرسمي أنه لـن يترشـح لولايـة رئاسـية جديـدة، وسيعمل خلال الشهور الباقية من ولايته للسماح بانتقال سلمي للسلطة.

- يعيـد خطـاب مبـارك، مجموعـة كبـيرة مـن المسـلحين أو مـن يسـمون "البلطجيـة" تتعـرض للمتظاهرين في ميدان طلعت حرب قرب ميـدان التحريـر، حيـث يحتشـد مئـات الآلاف المطـالبين بتنحيه.

- 2 شباط/فبراير

"موقعة الجمل"

- ائتلاف المعارضة يدعو لمظاهرة كبرى الجمعة لإرغام مبارك على ترك منصبه، والحزب الـوطني الديمقراطي الحاكم يسيّر مظاهرة مؤيدة لمبارك.

- الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى يعرب عـن تفكـيره الجـدي إذا كـان سيسـعى للترشح للانتخابات الرئاسية المقررة في مصر في سبتمبر/أيلول 2011.

- رئيس البرلمان المصري يؤكد عزمه إقرار التعديلات الدستورية التي تطرق إليها الـرئيس مبـارك في خطابه في فترة قصيرة، مؤكدا الأنباء عن تعليق عمل البرلمان إلى حين الفصل في الطعـون المقدمـة بشأن نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

- موقعـة الجمـل: اعتـداء بلطجيـة عـلى المتظـاهرين في ميـدان التحريـر مسـتخدمين الجـمال والخيول، وأعمال قنص من أسطح الفنادق ووقوع قتلى وجرحى.

- 3شباط/فبراير

- رفضت أبرز قوى المعارضة في مصر عرض رئـيس الحكومـة المصريـة أحمـد شـفيق بـدء حـوار وطني، مشترطة التنحي الفوري للرئيس مبارك وتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم جميـع الأطيـاف على الساحة السياسية في البلاد.

- مهاجمون وصفوا بتأيدهم للرئيس مبارك أطلقوا نار كثيف في ميدان التحرير، وصدرت تعليمات أمنية للمراسلين الأجانب بمغادرة الفنادق المحيطة بالميدان.

- نائب الرئيس عمر سليمان يعلن عدم ترشح الرئيس مبارك ولا ابنه جمال لانتخابات الرئاسة، ومعاقبة كل مثيري العنف والانفلات في ميدان التحرير.

- الرئيس مبارك يصرّح بأنه يود الاستقالة من منصبه، لكنه يخشى إن فعل ذلك فوراً أن تغرق بلاده في الفوضى.

- 4 شباط/فبراير

"جمعة الرحيل"

- أكثر من مليون شخص يؤدون صلاة الجمعة في ميدان التحرير حيث دعا الخطيب الحشود والشباب إلى الصبر حتى إسقاط نظام الرئيس مبارك.

- تنظيم مسيرات حاشدة في الإسكندرية ومدن أخرى عقب ما يسمونه "جمعة الرحيل" تطالب برحيل مبارك.

5- شباط/فبراير

- استقالة هيئة المكتب السياسي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، وتعيين الدكتور حسام بدراوي أميناً عاماً للحزب ورئيساً للجنة السياسات بعد الإطاحة بالأمين العام السابق صفوت الشريف، وتعيين أمين لجنة السياسات جمال مبارك نائباً للرئيس.

- المبعوث الأميركي إلى مصر فرانك ويسنر يقول إن الرئيس مبارك يجب أن يبقى في السلطة حتى يدير التغييرات المطلوبة للانتقال السياسي، والمتحدث باسم

الخارجية الأميركية فيليب كراولي يقول إن ويسنر عبر عن رأيه الشخصي ولم ينسق مع الإدارة الأميركية.

- قائد المنطقة العسكرية المركزية في الجيش المصري اللواء حسن الرويني يطالب المتظاهرين بمغادرة ميدان التحرير، ويخفق في ذلك.

- مبارك يجتمع مع وزراء الاقتصاد والتجارة والنفط في الحكومة الجديدة، في إشارة، حسب المراقبين، إلى أنه ما زال يمارس صلاحياته.

استمرار المظاهرات الحاشدة في أغلب المدن المصرية.

- أنباء عن نسف مقر للدولة في العريش.

- 6 شباط/فبراير

- مسيرات مليونية للمطالبة بتنحي الرئيس مبارك.

- جماعة الاخوان المسلمين يقبلون عقد جلسة حوار مع عمر سليمان. وبدأ الحوار الوطني مع القوى السياسية في البلاد وعلى رأسها الأحزاب الرئيسية الثلاثة الوفد والتجمع والناصري.

- 7 شباط/فبراير

- الافراج عن وائل غنيم مدير التسويق الاقليمي لـ "جوجل" في الشرق الأوسط، مؤسس مجموعة "كلنا خالد سعيد" على "فيسبوك".

- النائب العام يصدر قراراً بتحويل وزير الداخلية السابق اللواء حبيب العادلي الى محكمة أمن الدولة، ووزراء آخرين بالحكومة المصرية المستقيلة.

- 8 شباط/فبراير

- آلاف المتظاهرين يحاصرون مقرات مجلس الشعب والشورى ومجلس الوزراء، ومبنى وزارة الداخلية غداة تظاهرات كانت الأضخم منذ بدء "ثورة 25 يناير"

- احتجاجات وأعمال عنف بالوادي الجديد واصابة 61 مواطناً بسبب استفزازات ضابط شرطة.

- بداية الإضرابات العمالية على نطاق ضيق.

- منظمة هيومن رايتس ووتش تعلن عن مقتل نحو 300 شخص خلال الأحداث الجارية في مصر.

- 9 شباط/فبراير

- يوم مليوني جديد دون دعوة.

- استقالة وزير الثقافة جابر عصفور، وتأجيل الدراسة أسبوع، ووقف حركات القطارات والطرق البرية القادمة من أسوان للقاهرة عند محافظة المنيا ومنعها من التوجه الى القاهرة.

- اخلاء مقر مجلس الوزراء في القاهرة والانتقال الى مقر آخر مع تواصل المظاهرات حوله.

- مقتل 5 أشخاص وإصابة 100 آخرين في مدينة الخارجة بمحافظة الوادي الجديد إثر اشتباكات مع الشرطة التي استخدمت الرصاص الحي.

- 10 شباط/فبراير

- الإضرابات العمالية تشهد ذروتها في مصر.

- الجيش يعقد اجتماعاً لبحث الأزمة، ويشدد حمايته لمقر الرئاسة، ومبنى المخابرات، والإذاعة والتلفزيون. والمجلس الأعلى للقوات المسلحة ينعقد في غياب الرئيس مبارك ويعلن البيان رقم واحد ويقرر الانعقاد الدائم لحماية الشعب.

- عدد المتظاهرين المطالبين بتنحي مبارك في ميدان التحرير والساحات والجسور المحيطة به يتجاوز ثلاثة ملايين متظاهر.

- الرئيس مبارك يؤكد في خطاب قبيل منتصف الليل تمسكه بالحكم حتى انتهاء ولايته، ويفوض نائبه اختصاصات رئيس الجمهورية وفقا للدستور.

- نائب الرئيس عمر سليمان يؤكد في كلمة له بعد خطاب مبارك التزامه بتحقيق الانتقال السلمي للسلطة وفقا للدستور، ويدعو المتظاهرين العودة إلى منازلهم واستئناف أعمالهم.

- المتظاهرون يرفضون بشدة خطابي مبارك وسليمان ويؤكدون تمسكهم بمطلبهم الرئيسي وهو تنحي الرئيس وسقوط النظام.

- آلاف المتظاهرين يتوجهون إلى القصر الجمهوري ومبنى التلفزيون بعد خطاب الرئيس مبارك، والجيش ينصب الأسلاك الشائكة حول القصر.

- 11 شباط/فبراير

- تظاهر ملايين المصريين في القاهرة ومختلف المدن، وتوجه الآلاف منهم نحو القصر الرئاسي في القاهرة منطلقين من ميدان التحرير، حيث أدى مليونان على الأقل صلاة الجمعة.

- الجيش يعلن بيانه رقم 2 ويعلن فيه إنهاء حالة الطوارئ فور انتهاء الظروف الحالية وضمان إجراء انتخابات رئاسية حرة.

- عمر سليمان يعلن تنحي حسني مبارك وتسليم الحكم للجيش.

- المجلس الأعلى للقوات المسلحة في مصر يصدر البيان رقم 3 ويقول إنه ليس بديلا عن الشرعية التي يرتضيها الشعب المصري، الذي أطاح بنظام الرئيس مبارك بعد 18 يوما من المظاهرات والاعتصامات.

- أجواء فرحة عارمة تعم أرجاء مصر بسقوط نظام حسني مبارك.

5- المشاركون في مجموعة التركيز[1]

- د. رامي عطا: أستاذ الصحافة والإعلام في المعهد الدولي العالي للإعلام - أكاديمية الشروق - مصر

- هشام علام: صحفي استقصائي وحائز على جائزة أريج للصحافة الاستقصائية لعام 2009

- ياسمين السيد هاني: محررة الشؤون الخارجية في جريدة الأخبار اليومية

- وسام عبد العليم: صحفية في جريدة الأهرام

- محمود سيف الدين: المحرر الثقافي في مكتب جريدة الخليج بالقاهرة ورئيس تحرير سابق لمجلة أبيض وأسود

- أمنية الدسوقي: صحفية مستقلة وطالبة ماستر في علوم الإعلام.

6- محاور وأسئلة مجموعة التركيز (Focus Group)

المحور الأول: ثورة 25 يناير

1- كمصريين، ماذا شكّلت ثورة 25 يناير بالنسبة لكم؟

(1) أسماء المشاركين مع المراكز التي كانوا يشغلونها إبان أجراء مجموعة التركيز.

2- بعد ثلاثين عاماً من القهر والاستبداد، ما الذي كسر الصمت في مصر في 25 يناير 2011؟

المحور الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي في الثورة

1- بالنسبة لكم كمصريين، ماذا كانت وسائل التواصل الاجتماعي تشكّل في ثورة 25 يناير؟

2- برأيكم هل هذه الوسائل سببت الثورة أو كانت أحد محركاتها؟ ما هو الدور الذي لعبته؟

3- ما هي الاستخدامات التي قدمتها هذه الوسائل والاشباعات التي حققتها لكم كمصريين؟

4- كيف ساهمت هذه الوسائل في تجييش الناس وتحفيزهم على النزول الى الشارع؟

المحور الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية المصرية

1- قبل 25 يناير 2011، كيف كان الإعلام المصري يتعاطى مع قضايا الشارع؟

2- ما الذي دفع الشباب المصري لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي؟

3- كيف أثرت وسائل التواصل الاجتماعي على أداء المؤسسات الإعلامية؟ وكيف تعاطت هذه المؤسسات معها؟

4- الإعلام المصري قبل 25 يناير 2011 والإعلام المصري بعد 11 شباط / فبراير 2011 ماذا تغيّر؟ ولماذا؟

7- نموذج الاستمارة

<u>الرجاء وضع علامة X في المربع المناسب</u>

رقم الاستمارة: التاريخ:

		2013

أولاً: البيانات التعريفية

1	- الجنس	أ) ذكر ب) انثى	
2	- العمر	أ) 15- 20 ب) 21-30 ج) 31-40	
3	- المستوى التعليمي	أ) ابتدائي ب) إعدادي ج) ثانوي (متوسط) د) فوق المتوسط هـ) جامعي و) دراسات عليا	
4	المهنة أو الصفة	حدّد:	

ثانياً: المشاركة في الثورة

5	- هل شاركت في ثورة 25 يناير؟	أ) نعم ب) لا		
6	- هــل كنــت ناشــطاً في الثورة؟	أ) الى حد قليل ب) الى حد متوسط ج) الى حد كبير		
- اذا شاركت في الثورة				
7	- مـا الــذي دفعــك الى المشاركة؟	أ) الفضول ب) الحماس ج) الشعور بالانتماء د) غير ذلك، حدّد:		
8	- كيف كانت مشاركتك؟	أ) افتراضية من خلال الانترنت ب) ميدانية ج) الاثنين معاً		
9	- في حـال اختيـار الاثنـين معاً أيهما كانت الأعلى؟	أ) الافتراضية من خلال الانترنت ب) الميدانية برّر:		
10	- اذا لم تشـارك مـا الـذي منعك من المشاركة؟	أ) عدم الشعور بالانتماء ب) الخوف من النظام ج) غير ذلك، حدّد:		

ثالثاً: استخدام الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي (من 25 يناير حتى 11 شباط فبراير).

	إبان ثورة 25 يناير؟			
11	- هل كنت تستخدم الانترنت	أ) نعم ب) لا	
12	- حدّد الوقت الذي كنت تمضيه يومياً في استخدام الانترنت	أ) بين ساعة الى 3 ساعات ب) بين 4 الى 6 ساعات ج) 7 ساعات وما فوق	
13	لماذا كنت تستخدم الانترنت؟		
- لمتابعة الأحداث السياسية؟		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د) غالباً	
- لمتابعة مجريات الثورة ومعرفة أماكن التجمع؟		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د) غالباً	
- قراءة وبحث عن معلومات؟		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د) غالباً	
- تنزيل موسيقى وافلام فيديو؟		أ) أبداً	

		ب) نادراً ج) أحياناً د) غالباً	
	- تسلية؟	أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د) غالباً	
	- دردشة (Chatting)؟	أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د) غالباً	
	- محادثات صوت وصورة (Video Chats)	أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
	- غير ذلك ؟	حدّد............................	
14	- هل كنت ناشطاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي؟	أ) نعم ب) لا	
15	- هل تمتلك حساباً خاصاً على:	فيسبوك: أ) نعم ب) لا توتير:	

		أ) نعم ب) لا	
16	- حـدّد الوقـت الـذي كنـت تمضيه يومياً:	على فيسبوك: أ) أقل من ساعة ب) بين ساعة الى 3 ساعات ج) أكثر من 3 ساعات	
17	- حـدّد الوقـت الـذي كنـت تمضيه يومياً:	على تويتر: أ) أقل من ساعة ب) بين ساعة الى 3 ساعات ج) أكثر من 3 ساعات	
18	- كيف كان نشـاطك وتفاعلـك على:	فيسبوك: أ) ضعيف جداً ب) ضعيف ج) جيد د) جيد جداً هـ) ممتاز	
		تويتر: أ) ضعيف جداً ب) ضعيف ج) جيد د) جيد جداً هـ) ممتاز	

19	- كيف كنت تستخدم هذه المواقع		
لمتابعة الأحداث السياسية		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
وسيلة للتعبير عن الرأي		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
أداة لمناقشة الأفكار مع الآخرين		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
أداة للتنسيق والتظاهر		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
لمشاركة الأخبار والصور حول الثورة		أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
للتسلية		أ) أبداً	

		ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
	لمعرفة أخبار الاصدقاء والتواصل معهم؟	أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
	للاطلاع على ما يقرأه الاصدقاء ومشاركتهم في بعض القراءات من خلال شارك (share)؟	أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
20	الى أي مدى كنت تعتمد على هذه المواقع لمعرفة أخبار الثورة:	أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
21	هل شاركت عبر استخدام (like) أو (follow) لصفحات الثورة على:	فيسبوك: أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
		تويتر: أ) أبداً ب) نادراً	

		ج) أحياناً د)غالباً	
22	هل كنت تكتب التعليقات حول مجريات الثورة على:	فيسبوك: أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً تويتر: أ) أبداً ب) نادراً ج) أحياناً د)غالباً	
23	أي نوع من التعليقات كنت تكتب؟	أ) تحفيزية ب) ارشادية ج) تحذيرية د) غير ذلك حدّد:	
24	الى أي مدى كانت وسائل التواصل الاجتماعي تحفّزك على المشاركة الفعلية في الميدان	أ) أبداً ب) قليلاً ج) كثيراً	
25	كيف كانت تحفّزك؟	(يمكنك اختيار أكثر من اجابة) من خلال: أ) الأعداد المنظَمة اليها	

		ب) المعلومات التي كان ينشرها المنظّمون ج) الشعارات التي كانت تطلق عبرها د) الصور والأخبار التي كانت تنشر عبرها هـ) الأخبار عن الأعداد الموجودة في الميادين و) مشاركات الأصدقاء ز) غير ذلك، حدّد:	
26	برأيك، كانت وسائل التواصل الاجتماعي:	(يمكن اختيار أكثر من اجابة) أ) منبراً للشعب المصري لنقل معاناته ب) منبراً للمعارضين للنظام ج) وسيلة لكسر حاجز الخوف من السلطة د) وسيلة للتعبير عن الرأي تحت أسماء مستعارة هـ) أداة للتعبئة الاجتماعية و) وسيلة للتنسيق والتظاهر ز) وسيلة لتسهيل وتسريع انتشار أخبار الثورة وتوسيع جمهورها ح) بديلاً لوسائل الإعلام الخاضعة للسلطة ط) غير ذلك، حدّد:	
27	هل تعتقد أن وسائل	أ) نعم	

	التواصل الاجتماعي هي التي أشعلت الثورة؟	ب) لا	
28	في حال الاجابة نعم، الى أي حد؟	أ) الى حد قليل ب) الى حد متوسط ج) إلى حد كبير	
29	برأيك ما هي الأسباب التي حرّكت الثورة؟	(يمكنك اختيار أكثر من اجابة) أ) القهر والحرمان الاقتصادي والاجتماعي ب) الفساد السياسي ج) مقتل خالد سعيد د) وسائل التواصل الاجتماعي هـ) نجاح الثورة التونسية و) تطور الوعي عند المصريين وكسر حاجز الخوف من السلطة ز) غير ذلك، حدّد:	

رابعاً: أسباب نجاح ثورة 25 يناير في اسقاط النظام

30	ما هـي الأسـباب التـي أدت الى نجـاح الثورة في اسقاط النظام:	(يمكنك اختيار أكثر من اجابة) أ) التكتل الشعبي ب) حسن تنظيم الثورة ج) الدعم الشعبي العربي د) نجاح الثورة التونسية ه) الجيش و) الدعم الأجنبي ز) غير ذلك، حدّد:	
31	برأيك، هل سـاهمت وسـائل التواصـل الاجتماعي في اسقاط النظام؟	أوافق بشدّة أوافق باعتدال لا أوافق	
32	هـــل تعتقـــد أن وســـائل التواصـــل الاجتماعي ساعدت في نجاح الثورة؟	أ) نعم ب) لا برّر:	

لأن البحث يدرس حالة الثورة المصرية، وهي حدث تاريخي، كان هناك حاجة لمراجعـة أحـداث ويوميات الثورة بالتواريخ منذ انطلاقها في 25 كانون الثاني/ يناير حتى اسقاط نظام الرئيس الاسـبق حسني مبارك في 11 شباط/ فبراير. وعليه كان لا بد من مراجعة أرشيف الصـحف ومـا كتـب حـول الثورة ابان حدوثها أو بعدها، أولا كمرجع لتدوين الأحداث اليومية، وثانياً للاطـلاع عـلى مـا كانـت تكتبه الصحف المصرية ابان الثورة وبعدها، وهنا لائحة بالمقالات الصحفية التي اعتمدت.

8- مراجع المقالات الصحفية

1- البريري، أ. (2012). الإتصال الجماهيري مؤتمر دور الإعلام الجديد في بناء الدولة الحديثة. الأهرام. استرجع في 25 أبريل، 2013 من

http://bit.ly/RFCT9s

2- اضطرابات في شوارع القاهرة. (2011، 3 كانون الثاني). السفير.

3- الطاغية يواجه ثورة مصر بالدم. (2011، 3 شباط). السفير.

4- العبدالله، م. (2012، 22 تشرين الثاني). ما الذي علّمه الربيع العربي للصحفيين العرب حول وسائل الإعلام الاجتماعية في عام 2011. أي جيه نت. استرجع في 25 تموز، 2013 من

http://ijnet.org/ar/blog/99520

5- العزي، خ. (2011). إعلام التواصل الاجتماعي: ودوره في الثورات الشعبية من صربيا الى روسيا مروراً بثورات الربيع العربي. الحوار المتمدن (3588). استرجع في 31 كانون الثاني، 2013 من

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=289033

6- العنف يطبع ثورة مصر الثانية... والشعب يريد اسقاط النظام مجدداً. (2013، 27 كانون الثاني). ايلاف. استرجع في 31 كانون الثاني، 2013 من

http://www.elaph.com/Web/news/2013/1/789176.html

7- العنوان الرئيسي لـ "الأهرام: احتجاجات واسعة ... في لبنان. (2011، 27 كانون الثاني). السفير.

8- الملايين تحسم اليوم أسئلة الحوار والدستور ... ومبارك يستعد لرحلة علاج طويلة الى المانيا الطغيان يماطل مراهناً على تعب جماهير مصر. (2011، 8 شباط). السفير.

9- اليوم الأغر: الملايين يستولدون مصر الجديدة المفاوضات تواجه مشكلة الفراغ الدستوري. (2011، 5 شباط). السفير.

10- ثلاثاء الحرية لمصر: ارحل. (2011، 1 شباط). السفير.

11- ثلاثة قتلى وعشرات الجرحى.. وكلينتون ترى الحكومة مستقرة "يوم الغضب" المصري الأكبر ضد مبارك. (2011، 26 كانون الثاني). السفير.

12- ثورة مصر ترفض خديعة مبارك: لا لعمر سليمان الملايين الغاضبة تتلاقى اليوم في كل المدن لاستكمال المسيرة. (2011، 11 شباط). السفير.

13- ثورة مصر توجّه إنذارها الأخير. (2011، 9 شباط). السفير.

14- جوكي، أ. (2012، 12 تشرين الثاني). التقنيات الرقمية سلاح الشباب العربي في ربيعهم. الحياة، أدب وفنون. استرجعت في 25 نيسان، 2013 من

http://alhayat.com/Details/451894

15- جوكي، أ. (2012، 7 تشرين الثاني). قراءة فرنسية جديدة للربيع العربي. الجزيرة.نت. استرجع في 25 نيسان، 2013 من

http://www.aljazeera.net/news/pages/773bac82-ee3b-407b-a6a0-813f5029e510

16- خالدية، ج. (2011، 9 نيسان). "الثورات في باقي البلدان العربية، لا يمكن أن تحركها الا الثورة المصرية" تجربة حيّة في ميدان التحرير: شعب لن يعود به التاريخ الى الوراء. السفير.

17- زعيتر، ه. (2011، 7 آذار). الـ "نيوميديا" لم يصنع الثورة. السفير.

18- زعيتر، ه. (2011، 8 شباط). عن هوية ثوار 25 يناير. السفير.

19- زعيتر، ه. (2011، 11 شباط). عن هوية ثوار 25 يناير. السفير.

20- زهار، ر. (2012، 12 آذار). الانترنت ريموت كونترول الثورات العربية. استرجع في 20 ينـاير 2013 من موقع ايلاف

http://www.elaph.com/Web/opinion/2012/3/723218.html

21- سلمان، ط. (2011، 12 شباط). مبارك يفّر الى مكان غير معلن... والشعب يـرقص في عـرس جماعي ثورة مصر تنتصر: فجر عربي جديد. السفير.

22- سليمان يحاور معارضين من دون تمثيل أو تفويض... والأقباط يتمـردون عـلى شـنودة ثـورة مصر في الميدان ... حتى سقوط الطغيان. (2011، 7 شباط). السفير.

23- صحفيون مصريون ينزعون الثقة عن النقابة. (2011، 9 شباط). السفير.

24- فجّرها شباب "فيسبوك" وأشعلها الشعب بمختلف فئاته: يوميات انتفاضة الغضب في مصر. (2011، 11 شباط). الشرق الأوسط.

25- فيسبوك يزدهر بين الشباب العربي. (2011، 8 شباط). السفير.

26- فيسـبوك يصـل للمبـدعين في الشرق الأوسـط بمشروع "اسـتوديو إدج". (2013، 4 شـباط). أريبيان بزنس. استرجع في 11 آذار، 2013 من

http://bit.ly/1bpjKyQ

27- قانون الطوارىء. (2005، 26 أيار). الجزيرة. استرجع في 20 أيار، 2013 من

http://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/46609207-599c-4f9d-ad6e-61 8fec8 66c14

28- قبيسي، ف. (2011، 31 كانون الثاني). السلطات المصرية تغلـق مكاتـب "الجزيـرة" وتقطـع بثها عبر "نايل سات" بن جدو: مستمرون في نقل نبض الشارع... وقرار المنع بلا معنى. السفير.

29- قطع الانترنت كبّد مصر 90 مليون دولار. (2011، 4 شباط). السفير.

30- قمع اعلامي ... ونصائح تونسية. (2011، 27 كانون الثاني). السفير.

31- قمع أمني والكتروني وانهيار حـاد في البورصـة فرعـون مصر يـترنح جمعـة الغضـب يرهـب النظام. (2011، 28 كانون الثاني). السفير.

32- (2011، 26 كانون الثاني). الأهرام.

33- (2011، 27 كانون الثاني). الأهرام.

34- "لجنة حماية الصحفيين" في نيويورك: مصر تعتّم اعلاميا ... والشرطة تستهدف الصحفيين . (2011، 31 كانون الثاني). السفير.

35- "لجنة حماية الصحفيين" وقمع المراسلين: اعتقال 30 وضرب 26 خلال 24 ساعة. (2011، 5 شباط). السفير.

36- مصر: أجهزة الأمن تهدد بقمع "انتفاضة 25 يناير". (2011، 25 كانون الثاني). السفير.

37- مصر تكتب اليوم تاريخها الجديد مبارك يهدّد بالفوضى اذا رحل ... وسليمان يلوّح بورقة "الإخوان". (2011، 4 شباط). السفير.

38- مصر في الشارع: عودة الروح مبارك يتراجع ليؤجل السقوط ... والجيش يلتزم الحياد ... والفوضى تبلغ ذروتها واشنطن تريد انتقالاً منظماً للسلطة ... واسرائيل تستعد لمواجهة مخاطر التغيير. (2011، 31 كانون الثاني). السفير.

39- ملايين مصر تُسقط الخديعة: ارحل فوراً! هجوم أميركي اسرائيلي مضاد لتثبيت النظام ... ومبارك يتعهّد بالرحيل في أيلول. (2011، 2 شباط). السفير.

40- منصور، م. (2011، 8 شباط). الثورة تسجل انتصارها لتكنولوجيا الاتصالات. السفير.

41- مئات القتلى والجرحى ... وتساؤلات حول النزول الحذر للجيش ... وأوباما "يأمر" بالاصلاح مبارك يتجاوز بن علي: احراق مصر. (2011، 29 كانون الثاني). السفير.

42- نحاس، منال (إعداد). (2011، 21 شباط). انتفاضات العالم العربي أقرب الى 1848 منها الى 1989. الحياة.

43- نظام مبارك يطلق "البلطجية" لاجهاض الثورة: 3 قتلى ومئات الجرحى ... والجيش لا يتدخل. (2011، 3 شباط). السفير.

44- هويدي، أ. (2011، 27 كانون الثاني). 6 قتلى في القاهرة والسويس ... تراجع قياسي للجنيه وخسائر البورصة فاقت 5 مليارات دولار انتفاضة مصر ترعب حكم مبارك... والتغيير يقترب. السفير.

45- هيكل، م. ح. (2011، 3 شباط). أسبوع عبور المصريين لعصر الشعوب الحرة. الشروق.

46- وحدة الإعلام والاتصال في الاسكوا. (2012). إطلاق تقرير اقتصاد المعلومات في الإسكوا: 481 مليون مستخدم للـ "فيسبوك

47- يوميات الثورة التي أطاحت بمبارك. (2011، 12 شباط). الجزيرة.

قائمة المحتويات

المؤلفة

كاتبة وصحفية ومنتجة تلفزيونية لبنانية. حائزة على ماجيستير في علوم الإعلام والاتصال من الجامعة اللبنانية، بالاضافة الى حيازتها على شهادات بمقررات ماجيستير في بناء السلام وحل النزاعات من جامعة "إيسترن مينونايت" في الولايات المتحدة الأميركية.

نالت الليسانس في الصحافة المكتوبة من الجامعة اللبنانية في العام 2004، ومباشرة بدأت عملها في الحقل الإعلامي الذي تنوع ما بين الصحافة المكتوبة والإعلام المرئي والمسموع. وفي رصيدها المهني حتى الآن التغطية الإخبارية والعمل في إنتاج ما يزيد عن سبعة برامج تلفزيونية ووثائقي في عدد من محطات التلفزيون مثل قناة "العرب" الإخبارية والـ"بي بي سي" والـ"ال بي سي" وتلفزيون "المستقبل" وتلفزيون "قطر". هذا بالاضافة الى مئات التحقيقات والمقالات الصحفية في جريدة "إيلاف" الإلكترونية وعدد من المجلات المحلية. المؤلفة ناشطة أيضاً في مجال الصحافة الاستقصائية، اذ شاركت في عدد من الدورات التدريبية وعملت على تحقيقات صحفية مع شبكة "أريج" (إعلاميون من أجل صحافة استقصائية).

الى جانب عملها الإعلامي، عملت المؤلفة كناشطة ومدربة ومستشارة في صحافة السلم وحلّ النزاعات مع عدد من جمعيات المجتمع المدني في لبنان من بينها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والفريق العربي للحوار الإسلامي المسيحي.

هذا الكتاب هو الأول للمؤلفة، وهو عبارة عن الرسالة الجامعية التي أعدتها لنيل شهادة الماجيستير في علوم الإعلام والاتصال، وحازت على تقدير جيد جداً وتنويه من لجنة التحكيم بأنها رسالة ممتازة تستحق النشر في لبنان والخارج.

nisrineajab@gmail.com

http://nisrineajab.blogspot.com/





الثورات العربية أو ما اصطُلح على تسميته بالربيع العربي، محطةٌ خلقت نوعاً جديداً من التغيير في العالم العربي. البعض يعتبر أنها كانت إيجابية والبعض الآخر يعتبرها خرابًا. بغضِّ النظر وبمعزل عن تقييم المحصّلة، فهذه الثورات قلبت الكثير من المعادلات وتركت بصمةً لا يمكن إغفالها.

إذا توقّفنا عند ثورة 25 يناير، بعد ثلاثين عامًا من حُكم أحادي النظام وما رافقه من قمع وفساد واستبداد، سنجد ثورةً شعبيةً أسقطتً نظاماً كان ممانعاً للسقوط، وانكسر الصّمت عن قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية طالما تمَّ طمسها والتكتُّم عليها، وخلقت حالةً جديدةً من التمرد على السلطة.

كانت وسائل التواصل الاجتماعي هي الحاضر الأقوى في توثيق أحداث الثورة وبثّها للعالمين الداخلي والخارجي. وخَلَقَ التواصل الاجتماعي عبر أدواته المتمثلة بالـ (فيسبوك، تويتر، يوتيوب... إلخ) حالةً إعلاميةً جديدةً في مصر والعالم العربي، مختلفةً عن تلك التي سادت مع وسائل الإعلام الجماهيري والتي يخضع معظمها لسلطة الأنظمة وتنقل وجهة نظرها وتُعَتّم على ما يُخالفها.

انطلقت المؤلفة من بداية ظهور وسائل التواصل الاجتماعي بشكل لافت في ثورات الربيع العربي، لتسأل عن الدور الذي لعبته هذه الوسائل في تحريك الشارع. فطرحت تساؤلاً عن دورها في تحريك الشارع المصري وإشعال ثورة 25 يناير وتغيير المعادلات الإعلامية في مصر، ومدى مساهمة تلك الوسائل في إنجاحها وفي تحقيق مطلبها بإسقاط النظام.



60 شارع القصر العيني 11451 - القاهرة
ت: 27954529 - 27921943 فاكس: 27947566
www.alarabipublishing.com.eg





www.alarabipublishing.com.eg

تصميم الغلاف: محمد نبيل